وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم : التاريخ والآثار

تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

اختطاف طائرة الزعماء الخمس للثورة الجزائرية
" الظروف والانعكاسات"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إعداد الطالبة:
رويقي كنزة

إشراف الأستاذ:
د. جابري نبيل

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عبد الحي عبد الحفيظ	أستاذ محاضر – ب–	رئيسا
نبيل جابري	أستاذ مساعد – ب–	مشرفا ومقررا
عبد المجيد مهني	أستاذ محاضر – ب–	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2024/2023

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

سورة المجادلة: الآية 11

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / : ..... رقم التسجيل 191934.0.14188.

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم : 111142536 المؤرخة في: 2024.04.04

الصادرة عن بلدية/دائرة : .....

و المسجل في ماستر : تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية :2024/2023

و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

اختلاف طائفة النرجساء الخمس للثورة الجزائرية

الظروف والأفكار

تحت إشراف الأستاذ (ة) ..... جابري نبيل

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في ..... 28 ماي 2024

مصادقة البلدية

28 ماي 2024

رئيس المجلس الشعبي البلدي

28 ماي 2024

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

إذن بالإيداع

- أنا الموقع أدناه الأستاذ/ة/ ...نبيل جامعي..... الرتبة :...أستاذ مساعد ب.....
- المشرف على مذكرة الماستر تحت عنوان:

.....إختطاف طائرة الدعاء الجنس للثورة الجزائرية.....

.....الظروف والملابسات.....

.....

- و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية
- من اعداد :
- الطالب /ة/:.....وديعي كنزة.....
- الطالب /ة/:.....
- أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافية خلال الموسم الجامعي 2024/2023 ،وأنها تتوفر على الشروط العلمية الأكاديمية و الأسس المنهجية و الجوانب الشكلية و الموضوعية التي تجعلها مؤهلة للعرض أمام لجنة المناقشة.

و عليه أجيز هذه المذكرة للايداع لدى أمانة القسم

تبسة في ...2024/05/28.....

توقيع الأستاذ المشرف

شكر وتقدير

الحمدلله شكرا كثيرا الذي لولا فضله علينا ورعايته لنا

لما وفقت في انجازهذه المذكرة

والصلاة والسلام على رسولنا الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين

أتقدم بخالص كلمات الشكر والامتنان للأستاذ المشرف

جابري نبيل

الذي لم يبخل علي يوما بعطائه وتوجيهاته النافعة ونصائحه

المفيدة في انجاز هذا العمل منذ أن كان الموضوع عنوانا

وفكرة إلى أن صار رسالة تخرج حفظه الله

كما أوجه شكري لكل أساتذة قسم التاريخ والأثار بجامعة

الشهيد الشيخ العربي التبسي

وكل من ساهم من قريب أو بعيد في انجاز هذه المذكرة

إ هـد ا ء

إلى زينة الأوطان " **الجزائر**"، إلى كل من جاهد في سبيلها وضحى من أجلها بالنفس والنفيس

إلى **أرواح شهداء ثورة** نوفمبر العظيمة

إلى من غطى التراب جسده وحرمني الدهر حضوره لهذا النجاح

إلى من غاب عن عيني وبقيت ذكراه في قلبي، إلى من رحل دون ارادة وترك لي الحزن عبادة

إلى العزيز "**أخي**" رحمه الله

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها، إلى معنى الحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى التي تدعو لي في غيبي، إلى حكمتي وعلمي

" **أمي الغالية**" أطال الله بعمرها

إلى من أحمل اسمه بكل فخر، إلى الذي بذل جهد السنين من أجل أن أعتلي سلالم النجاح

إلى الذي كان ومزال قدوتي وفخرا لي، إلى أغلى الناس

" **أبي** " حفظه الله ورعاه

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي، إلى من عشت معهم أجمل أيامي

إلى ياسين ومنير وسليمة إلى

"**إخوتي**" أدامهم الله

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة

إلى كل من وسعه قلبي ولم تسعه ورقتي

إليكم جميعا ... أهدي هذا العمل

رويقي كنزة

قائمة المختصرات

باللغة العربية	
الاختصار	**دلالته**
تر	ترجمة
تق	تقديم
تع	تعريب
مج	مجلد
ع	عدد
ط	طبعة
د. ط	دون طبعة
د.س	دون سنة
ج 1	الجزء الأول
ج 2	الجزء الثاني
ص	صفحة
ص ص	صفحات متقاربة
م	ميلادي
ج . ت .و	جبهة التحرير الوطني
باللغة	**الفرنسية**
Op cite	Opuce cite
P	Page

مقدمة

مقدمة:

تعد الثورة الجزائرية (1954-1962م) من بين أبرز الثورات في القرن العشرين، هذه الثورة التي كانت تجسيدا لإرادة شعب عانى من استعمار دام 132سنة، فقد ظل الشعب الجزائري يقاوم ويواجه أعتى القوى الاستعمارية في العالم من أجل استقلاله وحريته، وذلك وفق مقاومة قوية مدعمة باستراتيجية محكمة في جميع المجالات، وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي واجهتها الثورة إلا أنها تمكنت من تخطي أغلب العقبات التي اعترضتها وحققت انتصارات عظيمة، وأصبحت مع مرور الوقت تشكل ضغط كبيرا ضد الاستعمار الفرنسي بالجزائر، حيث تمكنت في الميدان العسكري من الصمود في وجه القوات الاستعمارية وتخوض أقوى المعارك ضدها، أما في الميدان السياسي والدبلوماسي، فقد أدى تزايد الدعم العالمي للقضية الجزائرية خاصة الدول العربية والكتلة الأفروآسياوية إلى تراجع مكانة وسمعة فرنسا في المحافل الإقليمية والدولية، كل هذه التطورات شكلت خطرا على الجيش الفرنسي، الذي كان عليه أن يتخذ إجراءات لوقف زحف الثورة الجزائرية المتزايد، ومن بين هذه الاجراءات اختطاف الطائرة المغربية التي كانت تقل الزعماء الخمس للثورة الجزائرية الذين كانوا متجهين من المغرب إلى تونس للمشاركة في القمة المغاربية المزمع عقدها في تونس يوم 23 أكتوبر 1956، والتي كانت ستجمع كلا من الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والملك المغربي محمد الخامس والوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، وقد كان الاستعمار الفرنسي يظن بأن ذلك سيمكنه من القضاء على الثورة الجزائرية، فمن هنا أطرح موضوع بحثي تحت عنوان: اختطاف طائرة الزعماء الخمس للثورة الجزائرية "الظروف والانعكاسات".

أهمية الموضوع:

تتمحور أهمية هذا الموضوع في معرفة ودراسة إحدى الجرائم الفرنسية التي قامت بها ضد الثورة الجزائرية وهي حادثة اختطاف طائرة الزعماء الخمس.

الأسباب الموضوعية:

- محاولة تتبع الظروف التي سبقت حادثة اختطاف الطائرة وحيثياتها.

- معرفة الانعكاسات التي نتجت عن هذه الحادثة وأهم ردود الفعل الدولية اتجاهها.

- توسيع الرصيد المعرفي باكتساب المزيد من المعلومات التاريخية ذات صلة بالموضوع.

الأسباب الذاتية:

- الميول القوي لدراسة تاريخ الجزائر بصفة عامة وتاريخ الثورة منه بصفة خاصة.

- الرغبة الشخصية في اختيار ودراسة هذا الموضوع والكشف عن حيثياته والتعرف على مختلف جوانبه.

الإشكالية:

وبناءا على ما سبق يمكن طرح الاشكالية التالية : ما هي ظروف وحيثيات اختطاف هذه الطائرة؟ وإلى أي مدى ساهمت انعكاساتها على مسار الثورة الجزائرية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- هل كان قبول فرنسا وساطة تونس والمغرب لإيجاد حل دبلوماسي للقضية الجزائرية أم كان مناورة وخدعة هدفت من خلالها إلى إلقاء القبض على أعضاء الوفد الخارجي؟

- هل أثرت حادثة اختطاف طائرة الزعماء الخمس سلبا على الثورة الجزائرية أم كانت رحمة إلهية على الثورة التحريرية حالت دون تفجير الصراع بين القادة في الداخل والخارج؟

- فيما تمثلت ردود الفعل الدولية حول قضية اختطاف طائرة الزعماء الخمس؟

خطة البحث:

قمت بضبط خطة احتوت على مقدمة ثم تمهيد للموضوع وثلاثة فصول وخاتمة إضافة إلى مجموعة من الملاحق ذات صلة بالموضوع، ففي التمهيد تناولت نشاط الوفد الخارجي قبل حادثة اختطاف الطائرة التي كانت تقلهم، فاستعرضت خلاله تشكيلة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، ثم تطرقت بعدها إلى نشاطهم في إنشاء المكاتب الخارجية لتمثيل جبهة التحرير الوطني في الخارج، وفي الفصل الأول تطرقت إلى ظروف الثورة الجزائرية قبل اختطاف الطائرة، وفيه أبرزت الظروف المحلية والظروف الإقليمية والعربية والدولية التي كانت تمر بها الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، كما تعرضت إلى بداية المفاوضات الجزائرية الفرنسية في اطار الاتصالات السرية التي تمت بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا سنة 1956، والوساطة التونسية المغربية لحل القضية الجزائرية، أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان حادثة اختطاف الطائرة وردود الفعل وقد عرضت من خلاله نبذة عن المختطفين

بالإضافة إلى وقائع وحيثيات اختطاف الطائرة وكذلك ردود الفعل الوطنية والدولية اتجاهها، أما بالنسبة للفصل الأخير فكان بعنوان انعكاسات حادثة اختطاف الطائرة على مسار الثورة الجزائرية والذي حاولت من خلاله التعرف على الانعكاسات التي خلفتها حادثة الاختطاف على المغرب العربي وفي الخارج بالإضافة إلى مصير الزعماء الخمس الذي تم من خلاله التعرف على رحلة القادة المعتقلين عبر سجون فرنسا منذ اعتقالهم وإلى غاية الإفراج عنهم، وفي الأخير أنهيت البحث بخاتمة عرضت فيها أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها.

المناهج المعتمدة:

وللإجابة على الإشكالية الرئيسية التي طرحتها سابقا والعمل على معالجة هذا الموضوع اعتمدت على بعض المناهج التي تقتضيها طبيعة البحث وهي:

- **المنهج الوصفي:** والذي يهتم بوصف الأحداث التاريخية حسب تسلسلها الكرونولوجي، كما يقوم باستعراض التطورات التاريخية ويصف هذه المعطيات بشكل دقيق بغرض إعطاء صورة واضحة وملمة بجميع جوانب الموضوع.

-**المنهج التحليلي:** وقد اعتمدت عليه في رصد وتتبع الأحداث التاريخية ثم تحليلها تحليلا موضوعيا وذلك من خلال ظروف وحيثيات اختطاف الطائرة وصولا إلى دراسة وتحليل انعكاساتها على مسار الثورة الجزائرية.

المصادر والمراجع:

ولمحاولة الإلمام بالموضوع اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أبرزها:

المصادر:

- روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، ترجمة عفيف الأخضر ،يعتبر مصدرا مهما جدا في تاريخ الجزائر والثورة التحريرية ساعدني في تسليط الضوء على الكثير من الاحداث باعتبار أن صاحبها كان من الأعضاء البارزين في الوفد الخارجي والمسؤول عن العمل الدبلوماسي للتعريف بالثورة الجزائرية إضافة إلى كونه من بين القادة الذين تم اعتقادهم أثناء اختطاف الطائرة حيث عايش تفاصيل الإختطاف لحظة بلحظة .

- أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط 02، يعد هذا الكتاب مصدر مهم فهو عبارة عن شهادات وحقائق التي أدلى بها أحمد بن بلة عن الثورة الجزائرية فلقد ساعدني في معرفة ردود الفعل حول قرارات مؤتمر الصومام وكذلك فيما يخص عملية الاختطاف .

- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط 02 ، ولهذا المصدر أهمية بالغة حيث تضمن مسيرة نضال أبناء الأمة العربية لدول الشمال الافريقي مع تركيز خاص على الثورة الجزائرية اضافة الى دور مصر في مساندتها كما أنه مكنني من الوقوف على العديد من الحقائق المهمة خاصة فيما يتعلق بأمر اختطاف الطائرة وردود الافعال حولها .

المراجع:

- محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)،ج02، يعد هذا الكتاب مرجع مهم بالنسبة لي فقد اعتمدت عليه في بحثي هذا لأنه تحدث عن علاقة الجزائر بالمملكة المغربية وعن مختلف الانعكاسات التي أفرزتها حالة اختطاف الطائرة على المغرب العربي كما أنه كشف عن العديد من الحقائق المتعلقة بموضوع البحث.

- مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، ط 02، يعد هذا الكتاب مرجع مهم أيضا فقد أفادني كثيرا فيما يتعلق بدعم ومساندة الدول العربية خاصة بلدان المغرب العربي للقضية الجزائرية.

الدراسات السابقة:

ساهمت الرسائل الجامعية التي وظفتها في بحثي، في تغطية بعض الفراغات المتعلقة بالموضوع، وساعدتني في فهم جوانب عديدة منه ويمكن أن أذكر منها:

- توفيق بونو ، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه.

- عبدالله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه.

- محمد خيشان، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1947-1957)، رسالة ماجستير.

- الجرائد باللغة العربية:

- جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني

- جريدة المقاومة الجزائرية.

- الجرائد باللغة الفرنسية:

- Écho d'oran.

الصعوبات:

إن طريق البحث العلمي تكتنفه صعوبات، وإن كان لابد من ذكرها فلعل أبرزها:

- قلة المادة العلمية التي تغطي جوانب الموضوع بشكل خاص – حسب حدود اطلاعي– لأن جميعها تتكلم عن الموضوع بصفة عامة.

-عدم وجود أي دراسات سابقة عالجت الموضوع بشكل معمق –حسب حدود اطلاعي–

- بعض المصادر والمراجع المتحصل عليها والمتعلقة بالموضوع عبارة عن مذكرات شخصية طغت عليها صفة الذاتية الأمر الذي جعلني أجد صعوبة في معالجة الموضوع بموضوعية.

تمهيد

نشاط الوفد الخارجي قبل حادثة

اختطاف الطائرة

1 - تشكيلة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني:

يعد الوفد الخارجي لج. ت. و. الأداة الدبلوماسية الأولى للثورة التحريرية الجزائرية، حيث أدرك الثوار أهمية المعركة الدبلوماسية في الكفاح ضد المستعمر [1]، فقد ظهر الوفد الخارجي قبل الثورة الجزائرية في شكل تركيبة موسعة بصعود كل من محمد خيضر وأحمد بن بله وحسين آيت أحمد [2] إلى القاهرة وهي التركيبة التي أفرزتها أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مشكلين النواة الأولى لما عرف لاحقا بالوفد الخارجي، لج. ت. و. وتم اختيار مصر مقرهم الدائم من أجل التحضير والاستعداد لاندلاع الثورة الجزائرية، وأن تكون مركز إشعاع الثورة لبقية الدول العربية والأقطار الإسلامية التي لم تنل استقلالها بعد حيث تقرر تشكيل الوفد على النحو الآتي:

- **رئيس الوفد:** محمد خيضر

- **أعضاء الوفد:** أحمد بن بلة حسين آيت أحمد

وعشية اندلاع الثورة التحق محمد بوضياف بالوافد الخارجي [3]، حيث غادر الجزائر بصفته منسق في 26 أكتوبر 1954 حاملا معه نسخا من الوثائق التي أعدها، [4] ووصل القاهرة يوم 2 نوفمبر 1954[5]. وفي هذا السياق يقول: "لقد خرجت ومعي بيان أول نوفمبر، وكنت أظن أنني أصل القاهرة في الوقت المناسب بنية إذاعة البيان على أمواج" صوت العرب "لكنني تعطلت في بورن بسبب إجراءات التأشيرة الأمر الذي اضطرني إلى إرسال البيان بالبريد السريع ولم أدخل القاهرة إلا في 02 نوفمبر 1954"[6].

عندها صار الوفد يتشكل من الرباعي محمد خيضر وحسين آيت أحمد وأحمد بن بلة ومحمد بوضياف وأصبح الوفد مع بداية 1954 يمثل الوفد الخارجي لج. ت. وحيث أوكلت لهم مهمة تمثيل

---

[1] محمد شطيبي، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، رسالة ماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009، ص58.

[2] محمد خيشان، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1947-1957)، رسالة ماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر، 2002، ص 33.

[3] محمد شطيبي، المرجع السابق، ص 59.

[4] مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر القاهرة) 1954-1956، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، تر: الصادق عماري، د. ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 63.

[5] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 382.

[6] محمد عباس، ثوار عظماء بشهادات 17 شخصية وطنية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 28.

الثورة في الخارج[1]، والعمل على تدويل القضية الجزائرية والقضاء على أسطورة الجزائر الفرنسية، وهي تلك الأهداف التي حددها بيان أول نوفمبر من أجل الاستقلال الوطني على الصعيد الخارجي[2].

وفي أول لقاء بينهم تقرر أن يتولى محمد بوضياف وأحمد بن بلة المهام العسكرية، ويتقاسم المهام السياسية والدبلوماسية كل من محمد خيضر وحسين أيه أحمد.[3]

وعليه تقسم العمل في القاهرة بين محمد بوضياف الذي تولى العمل على الجهة الغربية رفقه العربي بن مهيدي، بينما أحمد بن بله تكفل بالجهة الشرقية، رفقة أحمد محساس، أما محمد خيضر فقد تكفل بالجانب السياسي انطلاقا من مكتبه بمقر لجنة تحرير المغرب العربي [4]، أما حسين آيت أحمد فقد توجه إلى نيويورك ليصبح أول ممثل، لج. ت. و. هناك[5].

بعد انضمام مختلف التشكيلات الأساسية إلى ج. ت. و. أوائل سنة 1956 تعزز الوفد الخارجي بشخصيات أخرى أمثال: فرحات عباس، أحمد بوده، الدكتور أحمد فرنسيس، الشيخ بيوض، أحمد توفيق المدني وغيرهم [6]، وإلى غاية سبتمبر- أكتوبر 1956، كان الوفد يتشكل من: محمد بوضياف، محمد خيضر، حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة، محمد الأمين دباغين، فرحات عباس، محمد يزيد، حسين لحول، أحمد بوده، أحمد توفيق المدني، أحمد فرنسيس، عباس بن الشيخ الحسين، عبد الرحمن كيوان[7].

---

[1] الزهرة طويرات، علاقات جمال عبد الناصر بالوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني (1953 - 1957)، مذكرة ماستر، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص 25.

[2] أحمد سيعود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 01 نوفمبر 1954 إلى غاية 19 سبتمبر 1958، رسالة ماجستير، تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2002، ص 37.

[3] محمد شطيبي، المرجع السابق، ص 59.

[4] تأسس في القاهرة عام 1947، جمع ممثلي أهم الأحزاب المغاربية؛ حزب الاستقلال المغربي وحزب الدستور الجديد التونسي وحزب الشعبي الجزائري، أدى دورا طلائعيا في عملية بعث مشروع العمل الوحدوي بين الحركات الوطنية في المغرب العربي، ينظر الزهرة تطويرات، المرجع السابق، ص 10.

[5] أيمن عسلي، شعيب لفويرح، الوفد الجزائري في القاهرة ودوره في دعم ثورة التحرير(1954-1962)، مذكرة ماستر، تاريخ معاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2022، ص 14.

[6] حكيمة شتواح، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، أطروحة دكتوراه، تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2001، ص 25.

[7] الزهرة طويرات، المرجع السابق، ص23.

2-إنشاء المكاتب لتمثيل جبهة التحرير الوطني في الخارج :

منذ أواخر سنة 1955 شرعت ج.ت.و. في إنشاء مكاتب لها في الدول العربية والإسلامية **"إفريقية آسيوية"**، عرفت بالمكاتب الخارجية لج.ت.و. وقد توسع نشاط هذه المكاتب ليشمل بلدانا في قارات أخرى مثل أوروبا أمريكا، وتنوع نشاطها بين الأنشطة القنصلية والدبلوماسية والدعائية والإعلامية [1].

أ - في دول المشرق العربي :

1 - في مصر "القاهرة":

أدت مصر دورا فعالا في دعم الثورة التحريرية منذ انطلاقها حيث كانت مقر للبعثة الخارجية لج.ت.و.المكونة من: محمد خيضر ، أحمد بن بله، محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، فمن صوت العرب بالقاهرة أذيع بيان أول نوفمبر وأنشئ لهذا الجهاز مكتب بالقاهرة ترأسه محمد خيضر ثم الأمين دباغين ثم كريم بلقاسم ثم سعد دحلب [2]، وكان عدد من المناضلين ينشطون في هذه المديرية المركزية كان من بينهم: عبد المالك بن حبيلس، المحامي مبروك بالحسين، محمد حربي، توفيق بوعتورة، عبد العزيز بالميلود، عزيز حسان، عبد القادر بن قاسي، إلى جانب أسماء أخرى من الطلبة الجزائريين الموجودين هناك، وكان هؤلاء مقيمون لدى سفارات تونس والمغرب أو التابعة لبعض الدول الصديقة[3].

2 - في العراق "بغداد":

تأسس هذا المكتب سنة 1956، ترأسه أحمد بوده إلى غاية سبتمبر 1958[4]،والذي امتد نشاطه نشاطه إلى دول أخرى مجاورة للعراق مثل الكويت وإيران ودول الخليج [5]، وكانت مهمة المكتب هي إعلام الشعب العراقي والممثليات الدبلوماسية المعتمدة في هذا البلد بتطورات المسألة الجزائرية إلى جانب الحصول على الدعم المادي والمعنوي من أهم النشاطات التي قام بها المكتب هناك: إصدار نشرية إعلامية شهرية باللغة العربية وطبعها في خمسة عشر ألف نسخة ثم العمل على توزيعها في

---

[1] عمر بوضربة، موقع النشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير الوطني (1955-1962) ،مكاتب جبهة التحرير الوطني بالبلدان العربية أنموذجا، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 04 سبتمبر 2017، ص235.

[2] المرجع نفسه، ص 235.

[3] عبد القادر فكاير، مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج ودورها في التعريفة بالقضية الجزائرية (1954-1962)، مج03، ع 03،2021، ص43.

[4] عمر بوضربة ، المرجع السابق، ص242.

[5] عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 44.

كل من العراق والكويت وإرسال نسخ منها إلى إيران وباكستان وتركيا [1]،وكذلك الإشراف على إذاعة برنامج يومي في الإذاعة العراقية والتحضير والتنسيق لزيارة الوفد الجزائري للعراق التي قام بها في 20 مارس 1956، وبقي هناك لمدة أسبوع لطلب الدعم، وخلال إقامته اتصل بالمسؤولين العراقيين وقد أجرى الأمين دباغين لقاء مع الصحفيين تحدث فيه عن القضية الجزائرية وآلية الدعم العربي لها[2].

3 - في سوريا "دمشق":

يعد هذا المكتب أول مكتب أنشأته ج. ت. و، في المشرق العربي بعد مصر، فقد أشرف عبد الحميد مهري على وضع لبناته أواخر 1955 أي مباشرة بعد التقائه بالوفد الخارجي في القاهرة، حيث كلف بتمثيل ج. ت. و. في كل من سوريا ولبنان، وعين محمد العسيري وعبد الرحمان بن العقون مساعدان له، لكن الافتتاح الرسمي للمكتب كان في بداية 1956، وبعد تعيين مهري عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ أصبح العسيري مسؤولا أولا عن مكتب دمشق، وقد شكل النشاط الإعلامي محورا رئيسيا في نشاط المكتب منذ بدايته، فقد قام عبد الحميد مهري بجهد كبير مع الصحافة السورية لتعريفها بالقضية الجزائرية، وقام بإجراء حوارات وندوات صحفية عديدة كما كتب مقالات بأشهر صحفها "جريدة البعث" نظرا لمعرفته بتجربة العمل الثوري بالجزائر [3].

ومن الناحية الإعلامية قام المكتب بإصدار نشريه إعلامية باللغة العربية، وتم توزيعها في البلاد السورية، كما أشرف على ضمان إذاعة برنامج يومي في القناة الإذاعية لدمشق مدته ربع ساعة[4].

وكذلك حضور التظاهرات الرسمية، وكان يتولى العناية بشؤون الطلبة الجزائريين وبالاشتراكات التي كان يدفعها الجزائريون المقيمون في سوريا، وكذلك تلقي المعونات المالية من القادة السوريين وهذا ما حدث، حيث استضاف الرئيس السوري شكري القوتلي رئيس المكتب السيد عبد الحميد مهري مع الوفد الجزائري والعديد من الشخصيات، وقد وقع الرئيس السوري

---

[1] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 جانفي 1960، د. ط، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 151.

[2] عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص44.

[3] عمر بوضربة، موقع النشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير الوطني (1955-1962) ،مكاتب جبهة التحرير الوطني بالبلدان العربية أنموذجا، المرجع السابق، ص ص243-244.

[4] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 جانفي 1960، المرجع السابق، ص251.

على ثلاثة شيكات بمبلغ مالي وقدره 1800000 ليرة سورية و 32130.491 دولار ثم سلمها لممثل الجبهة في دمشق السيد عبد الحميد مهري، ومما قال لهم "لنفتح مخازن الأسلحة، ولنفتح مخازن الذخيرة، حتى يأخذ من المجاهدون الجزائريون ما يريدون، لقد عزمنا العزم النهائي أن نموت معا أو نحيا معا وستكون لنا الحياة الحرة الكريمة بإذن الله"[1].

ب - في دول المغرب العربي:

1 - في تونس:

نظرا لطبيعة الجوار والعلاقات التاريخية بين البلدين، كانت تونس سندا قويا للثورة الجزائرية، ففي المجال الإعلامي حظيت الثورة لمساندة كبيرة من طرف الصحف التونسية، وإلى جانب النضال السياسي والعسكري قامت قيادة الثورة بتشكيل بعض الهياكل لج. ت.و.بتونس ومنها مكتب لدعاية والإعلام خلال شهر مارس 1956، وعلى غرار النشاط الإعلامي كانت قيادة الثورة تسهر هناك كذلك على تنظيم التجمعات الجزائرية والتكفل بالمشاكل الإدارية المتعلقة بشؤون الثورة الجزائرية، كما أنشئت بتونس معسكرات ومراكز خاصة بقيادة الثورة على طول الحدود التونسية في قفصة ، القصرين وغيرها من المناطق الأخرى [2].وإلى جانب ذلك اهتم المكتب بالإشراف على تنفيذ التعليمات بتنظيم عمليات جمع الإعانات (الأموال الملابس المواد الغذائية...)[3].

2 - في المغرب "الرباط":

تأسس مكتب ج ت. و. بالمغرب الأقصى سنة 1956[4] ، من أجل تأطير اللاجئين الجزائريين وتلبية احتياجاتهم، وتم تعيين الشيخ خير الدين ممثلا لج. ت. و. هناك، إذ يقول الشيخ عن هذا التعيين: "شرعت في العمل على تأسيس مكتب ج. ت. و. واكتريت مكانا مناسبا، وطلبت من السلطات المغربية أن تعيرني الأستاذ عبد القادر بوسلهاب، وهو جزائري يعمل أستاذا بإحدى المدارس المغربية، وذلك ليعينني في عملي، ويقوم بعمل الكاتب بمركز ج. ت. و. فوافقت السلطات المغربية على طلبي".

إضافة إلى الرباط كانت هناك مكاتب أخرى في وجدة وتطوان والناظور وطنجة، كانت في البداية تتولى طبع صحف الثورة وتوزيعها، ثم أصبحت تقوم بالدعاية الإعلامية والسياسية للثورة، وتوزيع النشريات والصحف والتصريحات... ومن الشخصيات الذين كانوا يقومون بهذه المهام: مداني حواس، علي مرحوم، زهير إحديدان، وقد دعمت ج. ت. و. جهازها الإعلامي بصدور جرائد من أهمها جريدة

[1] عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص44.

[2] المرجع نفسه ، ص42.

[3] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 جانفي 1960، المرجع السابق، ص221.

[4] المرجع نفسه، ص223.

"المقاومة"، جريدة "المجاهد"، وكانت هناك في المغرب محطة إذاعية جزائرية هي إذاعة "صوت الجزائر"[1].

ج- في الولايات المتحدة الأمريكية:

1-مكتب نيويورك:

استخلصت ج. ت. و. الجزائرية أن التأثير على الكتلة الغربية لا بد من أن يمر أولا على كسب اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالقضية الجزائرية، الأمر الذي تطلب توفير كفاءات وآليات بإمكانها أداء هذه المهمة على أحسن وجه، فجاءت فكره فتح مكتب لج. ت. و. بنيويورك في أفريل 1956، تحت إشراف حسين آيت أحمد، ثم تولى إدارته فيما بعد إلى غاية 1958، محمد يزيد[2]، ومن أهم النشاطات التي قام بها المكتب :

- المشاركة في ضمن اللجان العربية والافرواسياوية في الأمم المتحدة، وعرض الموقف الجزائري خلالها
- السعي للحصول على منح للطلبة الجزائريين للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية
- ربط العلاقات بين الاتحاد العام للعمال الجزائريين والنقابات الأمريكية
- المشاركة في التظاهرات الثقافية والإفريقية في نيويورك

كما قام ممثلي المكتب بإجراء لقاءات صحفية مع وسائل الإعلام المختلفة، وكذا إعداد مذكرات باللغة الإنجليزية للتعريف بالقضية الجزائرية وفضح السياسة الاستعمارية في الجزائر[3].

د- في أوروبا :

- مكتب سويسرا:

محمد بوضياف منسق لجنة الستة، ثم السيد فرحات عباس بعد التحاقه بصفوف الثورة سنه 1956[4]، تأسس المكتب في مدينة لوزان سنه 1956، برئاسة الطيب بولحروف ومن أهم النشاطات التي قام بها هذا المكتب:

- الاتصال بالعمال الجزائريين في هذا البلد وتوعيتهم وجمع الاشتراكات منهم ومن اللاجئين الجزائريين
- تجنيد الطلبة وحثهم على القيام بالنشاط الدعائي للقضية الجزائرية

[1] عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص ص 42-43.

[2] عيسى ليتيم، نشاط مكتب جبهة التحرير الوطني بنيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية وأمريكا اللاتينية (1956-1962)، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 49، ع 5 ، 2022 ،ص289.

[3] عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص51.

[4] عمر بوضربة، المرجع السابق، ص286.

- الاتصال بالمنظمات غير الحكومية لاطلاعها على الوضع في الجزائر [1].

[1] عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص49.

الفصل الأول: ظروف الثورة الجزائرية قبل اختطاف الطائرة

المبحث الأول: الظروف المحلية

المبحث الثاني: الظروف الإقليمية والعربية والدولية

المبحث الثالث: بداية المفاوضات الجزائرية الفرنسية

تمهيد:

يمثل صمود الثورة بعد تفجيرها الرهان الحقيقي لنجاحها ، فالإستراتيجية الواقعية التي انتهجها القادة التاريخيون سياسيا، عسكريا ودبلوماسيا استطاعت أن ترسخ أقدام الثورة وتوطد دعائمها وقد كانت مرحلة تحضيرية وتنظيمية لعمل ثوري دقيق وشامل، ومع ذلك اصطدمت الثورة الجزائرية بكثير من الصعوبات أعاقت سيرها من قبل السلطات الفرنسية التي عملت جاهدة على إجهاضها في المهد.

المبحث الأول: الظروف المحلية

استطاعت ج . ت. و. بفضل الإستراتيجيات والتكتيكات التي اعتمدتها أن تطور من الثورة الجزائرية عسكريا،وتعيد تنظيمها وتضمن استمراريتها.

المطلب الأول: تطور الثورة الجزائرية عسكريا

اندلعت الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954 دون أن تكون لها الإمكانيات المادية والبشرية الكافية[1] على حسب "محمد حربي" الذي استند إلى أرقام قدمها كل من كريم بلقاسم ولخضر بن طوبال وإلى وثائق مؤتمر الصومام، أن عدد المجاهدين المشاركين في اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 بلغ 350 مجاهدا في الأوراس و 50 مجاهدا في الشمال القسنطيني **و570** مجاهدا في منطقة القبائل و 50 مجاهدا في وسط الجزائر و60 مجاهدا في الناحية الغربية.[2]

بينما قد ذهب "فتحي الديب" في كتابه عبد الناصر وثورة الجزائر إلى أن المجموع الكلي لعدد المجندين عشية اندلاع الثورة قد وصل إلى 2363 مجاهد، وبلغ مجموع الأسلحة 368 بندقية 15 رشاش و 45 مسدس وعدد قليل من القنابل التي لا تتعدى 20 قنبلة يدوية، [3] يعود البعض منها إلى مخلفات الحرب العالمية الثانية والبعض الآخر اشتراها القادة الأوائل للمنظمة الخاصة، إضافة إلى الغنائم التي غنمها جيش التحرير الوطني أثناء العمليات العسكرية المختلفة كالكمائن والهجومات والإشتباكات.[4] وهذا عدد جد ضئيل إذا ما قورن بإمكانيات العدو الضخمة المدعمة بمليون أوروبي في الجزائر أغلبهم مسلحون بأسلحة حربية.[5]

بعد أن اشتد عود الثورة ارتفع عدد المجندين في صفوف جيش التحرير الوطني وبقي من الصعب تحديد حجمه بدقة، وكذلك الأمر بالنسبة لتسليحه فتشير الأرقام المتوفرة أن جيش التحرير الوطني أصبح مع بداية 1955 يضم 03 آلاف مقاتلا، وارتفع عدده إلى 40 ألف في سنة 1956، أما الفرنسيين

---

[1] محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، د. ط، الدار المعاصرة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 127.

[2] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012، ص 166.

[3] فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط 02، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990، ص ص 37-38.

[4] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1962) دراسة في السياسة والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 395- 396.

[5] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954- 1962)، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص ص 132- 133.

فقد قدروا عدد أفراد جيش التحرير الوطني في سنة 1956 ب 15 ألف من الجنود النظاميين و100ألف من المتطوعين الإضافيين.[1]

وأمام تنامي الثورة وانتشارها وارتفاع عدد المتطوعين في صفوف جيش التحرير الوطني، ازدادت الحاجة إلى السلاح و الذخيرة وفي هذا الإطار لعب الوفد الخارجي وعلى رأسه أحمد بن بلة الدور الكبير في إيجاد مصادر متنوعة للسلاح، وذلك من خلال إقناعه للعديد من الدول العربية وعلى رأسها الحكومة المصرية بضرورة الإسراع وتقديم يد العون في هذا المجال ،وقد استجابت الحكومة المصرية لذلك، وكانت جهود أحمد بن بلة قد أثمرت في وصول أول شحنة أسلحة للثورة الجزائرية على متن السفينة المصرية "انتصار"[2] وذلك يوم 7 ديسمبر 1954 حيث كانت تحوي 100 بندقية عيار 300 و 10 بنادق رشاش بيرن و 25 بندقية رشاش بالإضافة إلى الذخيرة الخاصة بهذه الأسلحة.[3]

وبتاريخ 24 مارس 1955 وصل يخت "الملكة دينا" محملا ب 204 بندقية و 20 رشاش بيرن و 68 بندقية رشاش و356 قنبلة يدوية[4] ،وفي 09 نوفمبر من نفس السنة تم تفريغ شحنة أخرى من الذخيرة في ميناء مهجور على الساحل الليبي قرب مدينة زوارة [5] ، كانت محملة على متن اليخت الحظ السعيد" Goode hope" وتكفل علي محساس بنقلها عبر الشاحنات إلى مراكز التخزين.[6]

تواصلت عملية الإمداد بالسلاح من مصر، لكن هذه المرة على المركب "ديفاكس" ، تم تفريغ الشحنة الأولى في منطقة زوارة يوم 14 ماي 1956 وهي لإمداد منطقتي قسنطينة والأوراس احتوت على 500 بندقية و10 رشاش لويس ومعها 40 مخزن ذخيرة، 540 قنبلة يدوية و252 قذيفة هاون، أما الشحنة الثانية تم تفريغها يوم 21 ماي 1956 لإمداد منطقة وهران وبلاد القبائل اشتملت على 1000 بندقية و26 رشاش و46 مسدس 1406 قنبلة يدوية، إضافة إلى الذخائر الخاصة بهذه الأسلحة.[7]

---

[1] نادية قراوي ، التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة البحوث التاريخية ،مج 05، ع 01، 5 جوان 2021، ص ص 300-301.

[2] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 398.

[3] بوبكر حفظ الله ، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، طاكسيج كوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص ص 131-132.

[4] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 84.

[5] مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 148.

[6] بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق، ص 234.

[7] مصطفى طلاس، بسام العسلي، المرجع السابق، ص 151.

وبالعودة إلى الوثائق الفرنسية الرسمية فإن جيش التحرير الوطني بدأ يقتني أسلحة متطورة ابتداء من نهاية عام 1955، وما كاد عام 1956 أن ينتصف حتى أصبح يمتلك دفاعات جوية بمعنى الكلمة، ووصل معدل استخدامه لها إلى 50 مرة في الشهر، ليرتفع فيما بعد إلى أكثر من 100 مرة.[1]

الإمكانات المادية والبشرية حتى أوت 1956:

المنطقة الأولى (الأوراس):

- عدد المجاهدين 6500، المقاتلون 6000، المناضلون 6500.
- التسليح: 500 مسدس رشاش و 1500 بندقية حربية و 3500 بندقية صيد إضافة إلى 04 رشاشات و60 بندقية رشاش.[2]

المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني):

- عدد المجاهدين 500.
- السلاح: 13 بندقية حربية و3750 بندقية صيد.
- المالية: 203500000 فرنك.

المنطقة الثالثة (القبائل):

- عدد المجاهدين 3100، المسبلون 7420، المناضلون 87044.
- السلاح: 404 بنادق حربية و106 رشاش 08 بنادق رشاشة و4425 بندقية صيد.
- المالية: 445 مليون.[3]

المنطقة الرابعة (الجزائر وضواحيها):

- عدد المجاهدين 1000، المناضلون 40000، المسبلون 2000.
- السلاح: 05 رشاشات ثقيلة و200 بندقية حربية و80 رشاش و300 مسدس و1500 بندقية صيد.
- المالية: 200000000 فرنك في الخزينة.

المنطقة الخامسة (الغرب):

- عدد المجاهدين 500، المسبلون 500.

---

[1] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 402.

[2] يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1954-1962)، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 46.

[3] محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 137.

– السلاح: 165 رشاش و1400 بندقية حرب و 100 مسدس و 100 بندقية صيد.

– المالية: 35000000 فرنك[1].

استطاعت ج. ت. و. أن تجد مصادر تمويل داخلية وذلك عن طريق جمع الإشتراكات، التبرعات، الهبات، الغرامات، الضرائب والزكاة [2] ،كما كانت تتلقى أموال من قبل المهاجرين في أوروبا، فقد ارتفعت مساهمة العمال الجزائريين عام 1956 لتبلغ 2000 فرنك قديم، وكذلك من قبل العديد من الدول العربية وغير العربية المتعاطفة مع القضية الجزائرية.[3]

كانت هذه المداخيل تصرف في توفير احتياجات الثورة من أسلحة وذخيرة وألبسة وأدوية ومواد غذائية وكمنح لعائلات المجاهدين والشهداء والمساجين وتكاليف النقل والإقامة لممثلي الثورة في الخارج[4].

أما عن تموين وحدات جيش التحرير الوطني فقد كان يقتصر في بداية المشوار على الشعب الجزائري وذلك من خلال المراكز الشعبية التي كانت تستقبل المجاهدين وتزودهم بكل ما يحتاجونه من مؤونه وغذاء ودواء ولباس، وذلك نظرا لقلة عدد المجاهدين، أما بعد ضائقة 1955 وأمام تزايد عدد المجاهدين قامت الثورة بإنشاء بعض المعسكرات الخاصة بالتموين وأوكلت المسؤولية لأصحاب البيوت[5].

كما عمل جيش التحرير الوطني على إنشاء مراكز تموينية طبيعية في شكل مغارات أو كهوف أو دهاليز بعيدا عن أنظار العدو وتحركاته.[6]

حقق جيش التحرير الوطني خلال الفترة الأولى للثورة انتصارات عديدة ومستمرة كان لها تأثيرا كبيرا على الصعيد الداخلي والخارجي، فقد عرفت المنطقة الأولى (الأوراس) العديد من المعارك كان

---

[1] زهير احديدان، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية(1954-1962)، ط 01، مؤسسة احديدان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 30.

[2] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 402.

[3] بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق، ص 103.

[4] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 403.

[5] بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق، ص 69

[6] المرجع نفسه، ص 72.

أشهرها معركة الجرف التي وقعت ما بين 22 و29 سبتمبر 1955 بقيادة شيحاني بشير[1] وعباس لغرور[2] وعاجل عجول[3] وصل صداها إلى المحافل الدولية [4] ، فقد استطاع المجاهدون أن يلحقوا بالقوات الفرنسية خسائر وغنموا 150 قطعة سلاح[5].

[1] ولد في 22 أفريل 1929 بالخروب، درس الإبتدائية في الخروب أتم تعليمه في قسنطينة، انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947، التحق بالأوراس سنة 1954، وفي 1955 عين خليفة بن بولعيد، قاد معركة الجرف في سبتمبر 1955، اتهم من قبل مساعديه في القيادة عاجل عجول وعباس لغرور بإرتكاب أخطاء فادحة، حيث تم إعدامه في أكتوبر 1955، ينظر: عبد الله مقلاتي، موسوعة أبطال وأعلام الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012، ص ص 249- 250.

[2] ولد في 23 جوان 1926 بخنشلة، دخل المدرسة الفرنسية وتحصل على الشهادة الإبتدائية، إلتحق بجيش التحرير الوطني منذ اللحظات الأولى للثورة المسلحة، من أهم المعارك التي شارك فيها الجرف 22-29 سبتمبر 1955 وبقي يشارك في المعارك إلى أن استشهد في 25 جويلية 1957، ينظر: رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج 02، دار المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص 124.

[3] ولد عام 1922، في دوار كيما، حفظ القرآن وتلقى مبادئ اللغة العربية والشريعة الإسلامية، انتقل إلى منطقة سيدي ناجي لمواصلة دراسته ثم إلى معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة الذي درس فيه عامين، وانضم خلالها إلى الكشافة الإسلامية ، عند اندلاع الثورة وإلتحاقه بصفوفها تعرضت عائلته للأسر وسيقوا إلى معتقل الولجة، كان من القادة البارزين في الأوراس حيث قاد المنطقة بعد اعتقال بن بولعيد، اتهم بقتل شيحاني بشير ومصطفى بن بولعيد سلم نفسه للإستعمار الفرنسي بعد المشاكل التي وقعت في أوراس النمامشة توفي سنة 1993م ، ينظر: معمر ناصري، أبحاث ودراسات في التاريخ العسكري الولاية الأولى (1954 -1962)، الأعمال للنشر والتوزيع، بومرداس، 2021، ص ص 112-113.

[4] ميلود تيزي ، مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام، مكتبة الرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س، ص 63.

[5] لزهر بديدة، الثورة الجزائرية معارك وانتصارات، ج 01، بن سنان لنشر والتوزيع، الجزائر، د. س، ص ص 8-9.

وفي جوان 1956، اندلعت معركة جبل ارقوا بتبسة التي قادها شريط لزهر [1] أسفرت خلالها عن مقتل عدد كبير من العسكر الفرنسي وجرح الكثير مع إسقاط 04 طائرات وأصيب فيها العقيد بيجار[2].

أما المنطقة الثانية، فقد عرفت هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955، قادها زيغود يوسف، حيث استمرت أسبوعا كاملا، كان من ضمن أهدافها تخفيف الضغط على منطقة الأوراس التي كانت تعتبرها السلطات الفرنسية منبع الثورة ومركزها وجدت صدى إعلاميا كبيرا بعد أن تناولتها الصحف الفرنسية بجدية وواقعية كما استطاعت أن تلفت انتباه الرأي العام العالمي لما يحدث في الجزائر[3].

المطلب الثاني: تنظيم الثورة الجزائرية.

يعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م من أبرز محطات الثورة الجزائرية وأهم اجتماع لقادة الثورة خلال مرحلة الكفاح المسلح [4]، فقد تمكن من إعادة تنظيم الثورة من الناحية السياسية والعسكرية والتنظيمية وكرس شموليتها وضمن إستمراريتها.

كانت فكرة انعقاده قد خطرت ببال المجاهدين منذ بداية الثورة، وكانوا بين خيارين كما يقول الأخضر بن طوبال : "التنظيم أولا ثم إعلان الثورة أو إعلان الثورة أولا ثم التنظيم" وقد كنا مضطرين لاختيار الحل الثاني وكان من المقدر أن يعقد بعد سته أشهر من انطلاقها غير أن الظروف لم تسمح بذلك[5].

---

[1] ولد عام 1914 بدوار تازبنت ولاية تبسة زاول دراسته وأدى الخدمة العسكرية الإجبارية خلال الحرب العالمية الثانية في تبسة ووهران حتى نهاية الحرب سنة 1945 عاد بعدها لممارسة تجارة الأسلحة والاقمشة بين الجزائر وتونس سنة 1948 وفي سنة 1953 انضم للجيش التونسي كمتطوع وساهم في جمع الأسلحة لمساندة الثورة التونسية. عاد في سنة 1954 للجزائر والتحق بالمجاهدين في منطقة الجبل الأبيض، عين مسؤولا عليها وقاد العديد من المعارك كمعركة واد العلق ومعركة الداموس الملح ومعركة ايرقو اضطر في الأخير إلى تسليم نفسه إلى لجنة التنسيق والتنفيذ التي أعدمته بداعي التمرد والعصيان للأوامر رفقة عباس لغرور سنة 1957، ينظر: رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق، ص 231. وينظر أيضا: معمر ناصري، المرجع السابق، ص 120.

[2] ميلود تيزي ، المرجع السابق، ص 63.

[3] المرجع نفسه، ص 64.

[4] أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954 -1962)، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص 67.

[5] بشير سعدوني، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الإفريقية، ع 06، 20 /5 / 2018، ص 05.

أولا: ظروف انعقاد المؤتمر

عند الحديث عن ظروف انعقاد المؤتمر، يعني تقييم مسيرة سنتين مرت خلالها الثورة بعدة تطورات كانت أهمها:

- انتشار الثورة وتبدد مخاوف الكثيرين ممن اعتقدوا أنها ستنتهي، وسقوط مزاعم المستعمر الذي راهن على وأدها في ثلاثة أسابيع، وهكذا انضمت جميع تيارات الحركة الوطنية إليها.
- تفاقم مشكل التسليح وتعذر الإتصال بين المناطق، الأمر الذي دفع بكل قائد إلى الاجتهاد في تسيير شؤون منطقته.
- نجاح هجومات شمال القسنطيني 20 أوت 1955 ، التي أقحمت الجماهير الشعبية في الثورة وإنزال الثورة بذلك من الجبال والأرياف إلى المدن.
- إنشاء المنظمات الجماهيرية لتأطير الفئات الشعبية وضمان الوقود للثورة حيث تكون تعبئة ضمن أطرها وهياكلها، فتمت هيكلة العمال في الإتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956، والتجار في شهر مارس و إضراب الطلبة في 19 ماي من نفس السنة[1].

ثانيا: انعقاد المؤتمر

جاء انعقاد مؤتمر الصومام بعد جهود طويلة قام بها كل من عبان رمضان زيغود يوسف بدأت في شتاء 1955 ،وانتهت في صيف 1956.[2]

كانت فكرة انعقاده في بداية الأمر متجهة إلى شمال قسنطينة أو سوق أهراس أو جبال الأوراس أو في ضواحي مدينة الأخضرية بالمنطقة الثالثة منذ شهر جويلية 1956 ،لكن تأجل بسبب تفشي سر انعقاده.[3]

وبعد مداولات عديدة تم الاتفاق على أن ينعقد في المنطقة الثالثة قرية "إفري" دوار أوز لاقن من جهة الضفة الغربية لواد الصومام، وتم اختيار هذا المكان بالضبط لأن قادة جيش التحرير الوطني أرادوا أن يتحدوا العدو الفرنسي ويظهروا للرأي العام الفرنسي والعالمي مدى قوة وسيطرة جيش

---

[1] أحمد منغور، المرجع السابق، ص 67.

[2] عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، تاريخ معاصر، جامعة الجزائر، 2006، ص 48.

[3] ميلود تيزي ، المرجع السابق، ص 70.

التحرير الوطني في حربه ضد المستعمر، وأن المكان الذي أعلن القادة المستعمرين أنهم سيطروا عليه وتم تصفيته من الثوار استطاع قادة الثورة أن يعقدوا فيه أول مؤتمر لهم[1].

استضافت الولاية الثالثة مؤتمر الصومام وقام العقيد عميروش بتجنيد 3000 جنديا لحماية المؤتمرون من أي هجوم فرنسي مفاجئ[2].

اختير يوم 20 أوت 1956 لعقد المؤتمر وذلك لعدة أسباب فهذا اليوم يصادف الذكرى الأولى لهجومات الشمال القسنطيني، وكذا ذكرى نفي السلطان المغربي محمد الخامس [3] إلى مدغشقر، واستعداد الدول الشقيقة لتقديم طلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة[4].

حظر ممثلو المنطقة الثانية وهم: زيغود يوسف، علي كافي، الأخضر بن طوبال، مصطفى بن عودة، ابراهيم مزهودي، وحسن رويبح، وممثل المنطقة الثالثة وهم: كريم بلقاسم، محمد السعيد وعميروش، وممثلو المنطقة الرابعة : عمر أو عمران، سليمان وسي محمد بوقرة، كما حظر ممثل المنطقة الخامسة العربي بن مهيدي وممثل الجزائر المستقلة عبان رمضان [5]، وتغيب عن حضور المؤتمر ممثلو المنطقة الأولى والوفد الخارجي لج. ت .و. رغم أنهم استدعوا رسميا[6].

بعد 14 يوم من النقاش والحوار بين القادة المؤتمرين استطاع العربي بن مهيدي رئيس الجلسة والكاتب العام عبان رمضان وكريم بلقاسم وعمر أو عمران أن يتعرفوا على حقيقة الوضع في الجزائر، من خلال التقارير السياسية والعسكرية التي قدمها قادة المناطق[7].

---

[1] محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص ص 133-134.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 393.

[3] هو محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد، مؤسس الأسرة الحاكمة بالمغرب، ولد في 10 أوت 1909م بفاس، تولى الحكم خلفا لوالده في نوفمبر 1927 م ، كان مساندا لنضال الحركة الوطنية المغربية ، مما أدى إلى نفيه في 20 أوت 1953 م إلى جزيرة مدغشقر، توفي بفاس في 26 فيفري 1961 م ينظر: محمد الدام ، النشاط السياسي والعسكري للثورة الجزائرية في المغرب الأقصى (1954- 1962)، أطروحة دكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة المسيلة، 2021، ص 53.

[4] عمر التوهامي، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص10-11 .

[5] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 206.

[6] مبروك بالحسين، المصدر السابق، ص 54.

[7] صالح فركوس، المختصر في التاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م، 1962م)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2013، ص ص 270 -272.

في النهاية صدرت عن المؤتمر مجموعة من القرارات السياسية والعسكرية والتنظيمية الهامة يمكن تلخيصها فيما يلي:

أولا: على المستوى السياسي

- تقسيم البلاد إلى 06 ولايات، وتقسيم كل ولاية إلى مناطق والمنطقة إلى نواحي والناحية إلى قسمات.[1]
- تأسيس المجلس الوطني للثورة: يعتبر السلطة التشريعية في الجزائر، يتألف من 34 عضوا دائمون ومساعدين، وهم يمثلون التشكيلات السياسية المساهمة في العمل الثوري لتحرير البلاد.[2]
- لجنه التنسيق والتنفيذ.
- المحافظون السياسيون.
- المجالس الشعبية[3].
- تحديد العلاقة بين الجبهة والجيش: إعطاء أولوية السياسي على العسكري.
- تحديد العلاقة بين الداخل والخارج : إعطاء الأولوية للداخل على الخارج.
- تشكيل محاكم لتحاكم المدنيين والعسكريين وفق القوانين المسنة[4].

ثانيا: على المستوى العسكري.

إن هذه الأخيرة تناولت التوحيد العسكري وما يتعلق به في النواحي التنظيمية الرتب، اللباس، المصالح والمخططات ، حيث قسم جيش التحرير الوطني على النحو التالي:

أ-التنظيم:

- نصف الفوج: يتألف من 05 جنود من بينهم جندي أول.
- الفوج: يتكون من 11 جندي من بينهم عريف واحد وجنديان أولان.
- الفرقة: تتكون من 35 جندي من بينهم 03 أفواج مع رئيس الفرقة ونائبه.

---

[1] عبد الله مقلاتي، ظافر نجود، الإستراتيجية العسكرية والتاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج 2، دار سحنون لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص123.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 195.

[3] محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 167.

[4] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ثورات القرن 20، دار البصائر لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 152.

- الكتيبة: تتكون من 110 جندي أي 3 فرق مع 05 اطارات.
- الفيلق: يتكون من 350 جندي أي 03 كتائب 20 إطار[1].

ب-الرتب العسكرية:

- كل ولاية يرأسها قائد برتبة كولونيال (صاغ ثاني) ويساعده نوابه الثلاثة برتبة رائد (صاغ أول) .
- كل منطقة يرأسها قائد برتبة ضابط ثاني ويساعده نوابه ثلاثة برتبة ضابط أول.
- كل ناحية يتولاها قائد برتبة ملازم ثاني ويساعده نواب ثلاثة برتبة عريف أول[2].
- تحديد الألفاظ المستعملة في جيش التحرير الوطني بحيث تقرر إستعمال الكلمات التالية.

01 -المجاهد: وهو جندي جيش التحرير الوطني.

02 -المسبل: وهو المشارك في العمل العسكري.

03 -الفدائي: وهو عضو الجماعة المكلفة بالمواجهات على المراكز في المدن[3].

ج-المرتبات والمنح العائلية:

كل مجاهد يقبض مرتبا حسب سلم تصاعدي مع الرتب يتراوح ما بين 1000 فرنك و5000 فرنك، كما تعطى للأسر وعائلة الشهداء الإعانات التي تمنح للمجاهد[4].

وجمله القول أن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 كان أكثر المحطات الهامة في مسار الثورة التحريرية فبفضله انتقلت من مرحلة المبادرة الفردية إلى مرحلة التنظيمات الفعلية، ومن مرحلة الأشخاص إلى مرحلة النظام.[5]

ثالثا: ردود فعل الوفد الخارجي من قراراته.

عارض الوفد الخارجي للثورة الجزائرية وعلى رأسه أحمد بن بله قرارات مؤتمر الصومام [1]، فبعد استلامه لأرضية المؤتمر من طرف آيت حسن عضو المجلس الوطني للثورة، والتي كانت مرفقة برسالة

---

[1] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ط01، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 154.

[2] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج 03، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 239.

[3] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 01، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 420.

[4] أحمد منغور، المرجع السابق، ص 60.

[5] محمد شطيبي، المرجع السابق، ص 49.

آمرة من عبان رمضان والتي كان يقول فيها:" إن القرارات لا رجوع عنها، لأنه وقد جرى تسمية سلطة الثورة وتحديد الأهداف الواجب بلوغها... وتحددت مسؤوليات الجميع.... يجب أن يسود بيننا جميعا التفاهم لاسيما أننا نجتاز مرحلة حاسمة... وكل من سيقف في طريقها تحصده..."[2].

رد بن بلة برسالة إلتمس فيها من عبان رمضان تأجيل الإعلان عن القرارات إلى غاية مناقشتها مع جميع القادة المؤهلين، وبعث برسالة أخرى قبل اعتقاله في شهر أكتوبر 1956 تضمنت النقاط التالية: أن المؤتمر غير تمثيلي وذلك لغياب ممثل الأوراس والوفد الخارجي وولاية وهران والمنطقة الشرقية، كما أن الإسلام لا وجود له داخل الهيئات القيادية للثورة[3].

وبخصوص محمد بوضياف الذي وجد نفسه رفقة بقية أعضاء الوفد الخارجي فجأة خارج الهيئة التنفيذية لقيادة الثورة ،فقط كان موقفه أقل حدة إذ يقول:" لقد علمت به من خلال نتائجه فقط وقبل ذلك كان بن مهيدي قد اتصل ببوصوف الذي خلفه على رأس المنطقة الخامسة يطلب منه وكالة كتابية بهدف تكوين لجنة التنسيق والتنفيذ، فقد استشارني بوصوف في الأمر فكان رأيي إذا كان الأمر يتعلق بتكوين لجنة تنسيق بالداخل على غرار الوفد الخارجي لتسهيل سعر العمل فلا ضرر في ذلك، أما إذا كان الأمر يعني تكوين قيادة مركزية للثورة، فالوقت لم يحن بعد فقد سبق أن اتفقنا قبيل إعلان الثورة على مبدأ اللامركزية إلى أن تبلغ الثورة عامين من التطور وعندئذ نفكر في مركز القيادة من جديد" ، ومعنى ذلك أن ما جاء به مؤتمر الصومام في موضوع القيادة الخاصة يبدو مخالفا بوضوح إستراتيجية، المراحل آنفه الذكر [4] كما اعتبره مبدأ عادل في جوهره، وأنه لا يمكن القيام بأي شيء دون موافقة الذين يكافحون في الميدان[5].

أما محمد خيضر ، فبعد استلامه للرسالة التي بعث بها عبان رمضان في سبتمبر 1956 والتي أخبره فيها عن قرارات مؤتمر الصومام فقد تقبلها بتحفظ ولم يكن له أي رد.[6]

---

[1] جمال قندل، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954 -1956)، ج 01، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 570.

[2] رمضان بو رغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962)، سنوات الحسم والخلاص، ط 01، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2012، ص 50.

[3] عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج 02، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 215.

[4] محمد عباس، إغتيال حلم.... أحاديث مع بوضياف، ج 06، دار هومة، الجزائر ،2013، ص 61.

[5] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، تق: عيسى بوضياف، ط01، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 80.

[6] أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن آثار ثورة الجزائر، ط 02، دار الأصالة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 462.

أما حسين آيت أحمد والمتواجد وقتها في نيويورك فلم يكن على علم بالقضية كلها، وإن كان قد عبر عن موافقته وتأييده فيما بعد [1]، ففي حوار له مع يومية (لوكتيديان دوران Le quotidien d'oran) حول مؤتمر الصومام صرح بقوله: " لا يمكن إعطاء أية قراءة أية ايديولوجية أو حزبية كمؤتمر الصومام، بل أؤكد وأعيد بأنه أول اتفاق سياسي تعاقدي بني على أحزاب تعددية، وليس على اجتماع جماهيري"[2].

لقد اعتبر أحمد بن بلة أن للمؤتمر آثار سلبية على الثورة وعلى مسارها السياسي، وأنه بمثابة طعنة وضربة خنجر في خاصرتها، فمن خلاله أصبحت الثورة لائكية ولم تأخذ بعين الإعتبار مبادئ الدين الإسلامي إذ يقول:

" مؤتمر الصومام بداية لإنحراف الثورة وأول ردة ضد الثورة الجزائرية وأصلها وخيانة لانتماءاتنا الأساسية العروبية الإسلامية والعلة جاءتنا منذ ذلك الوقت" ،كما قال أيضا: " انا أعتقد أن مؤتمر الصومام كان هدفه سحب البساط من تحت أقدامنا"[3].

إذا فمبدأ أولوية الداخل على الخارج بشكل خاص آثار أعضاء الوفد الخارجي لج.ت.و .الذين أصبحوا يرون أنهم مجرد مكلفين بمهمة في الخارج ، فاتخاذ القرار داخل الثورة أصبح من مهام لجنة التنسيق والتنفيذ، والتي استحدثها مؤتمر الصومام لتكون بمثابة الهيئة التنفيذية للثورة[4].

بعد أن عبر أحمد بن بلة عن معارضته لقرارات مؤتمر الصومام، اتفق مع محساس الذي كان بتونس أن ينظم المعارضة من هناك، ويتصل ببعض من قادة المنطقة الأولى المنسقين المتواجدين بتونس أن يعملوا على اقناع الولاية الأولى برفض هذه القرارات[5].

احتدم الجدال وتحول إلى عداء بين خصمين عنيدين عبان وبن بلة، ومثل ما اجتهد عبان في ترتيب الأمور[6] وإبعاد الوفد الخارجي عن قيادة الثورة[7]، سعى بن بلة لإعادة الإعتبار لنفوذه ولن يكون ذلك إلا

---

[1] زهير إحديدان، المرجع السابق، ص 33.

[2] أحمد منصور، المصدر السابق، ص 395.

[3] المصدر نفسه، ص 129.

[4] فضيلة مميش ، ابتسام نصري ، التطور السياسي للثورة التحريرية بعد مؤتمر الصومام (1956- 1962)، مذكرة ماستر، تاريخ معاصر، جامعة تبسة، 2014، ص 20.

[5] زهير إحديدان، المرجع السابق، ص 33.

[6] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 216.

[7] حكيمة شتواح، المرجع السابق، ص 40.

إلا بعقد مؤتمر تصحيحي أو الدخول في مناوشات مسلحة وتصفية حسابات، إن حدة المعارضة كانت ستتعقد لولا حادثة اختطاف الطائرة المقلة لبن بلة ورفاقه في 22 أكتوبر 1956 والتي وضعت حدا لذلك وحسمت الموقف لصالح عبان رمضان[1]، بل ويذهب الكثير من الباحثين والسياسيين إلى اعتبارها أنقذت الثورة الجزائرية من صراع كان يمكن أن يؤثر على مستقبلها كثيرا[2].

المبحث الثاني: الظروف الإقليمية والعربية والدولية:

لقيت قضية الاستعمار الفرنسي للجزائر تضامنا واسعا في العالم خاصة الدول العربية والكتلة الأفروأساوية و هذا ما تجسد فعليا بدخول القضية الجزائرية المحافل الدولية .

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 216.

[2] ميلود تيزي ، خلفيات الصراع بين الداخل والخارج بعد مؤتمر الصومام 1956م، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية، ع 01، ص 155.

المطلب الأول: استقلال المغرب وتونس.

أولا: استقلال المغرب.

دخل المغرب الأقصى عام 1912 م تحت نظام الحماية الفرنسية، وهو ما أدى إلى تدخل السلطات الفرنسية في الشؤون الداخلية للمغرب، ومارس الإحتلال شتى أنواع الإضطهاد ضد السكان وأمام هذه السياسة ورفض سلطة الحماية الإستجابة لمطالب الشعب المغربي، اندلعت المقاومة المسلحة بالمغرب سنة 1953[1] م ، وشرع الإتحاد الوطني للقوات الشعبية في تصعيد الكفاح المسلح بالمناطق الريفية، وشكل جيش التحرير المغربي واتخذ من مدينة تطوان في شمال المغرب قاعدة له وانضمت إليه أعداد كبيرة، وهو ما أدى إلى زيادة العمليات القتالية[2].

وأمام ازدياد نشاط المقاومة المغربية وتكبد الإستعمار الفرنسي خسائر كبيرة إثر انهزامه في معركة "ديان بيان فو" عام 1954، ثم اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954[3]، إضافة إلى تصاعد وتيرة الكفاح المسلح في تونس، وخوفا من توحيد الكفاح الوطني بين هذه الأقطار (تونس والمغرب والجزائر) ، اضطرت فرنسا للدخول في مفاوضات مع المقاومة المغربية في "أكس لبان" ما بين 22 و 27 أوت 1955 بحضور وفد فرنسي مكون من خمس وزراء يترأسه رئيس الحكومة "ادغار فور" أما الوفد المغربي كان يضم شخصيات تمثل أحزاب الحركة الوطنية وخاصه حزب الإستقلال[4].

استمرت المفاوضات لمدة أسبوع وانتهت بتوقيع اتفاق بين الطرفين ينص على تنحيه محمد بن عرفة[5] وعودة السلطان محمد الخامس وإلغاء معاهدة الحماية [1]، وفي شهر سبتمبر 1955 توجه وفد

---

[1] محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، ط 1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2014، ص ص 49-50.

[2] المرجع نفسه، ص 243.

[3] أمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية (1954-1956)، رسالة ماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة باتنة، 2006، ص 284.

[4] جورج سبيلمان، المغرب من الحماية إلى الإستقلال (1912-1956)، تر: محمد المؤيد، تق: محمد معرف الدفالي، ط 01، مجلة أمل التاريخ، الثقافة والمجتمع لنشر والتوزيع، 2014، ص 214.

[5] ولد سنة 1886 في فاس بالمغرب، نصب لفترة وجيزة على عرش المملكة الشريفية من قبل المستعمر الفرنسي إبان الحماية الفرنسية على المغرب بعد نفي السلطان محمد الخامس إلى مدغشقر عام 1953 ،مكث في الحكم سنتين فقط إلى عام 1955 تاريخ عودة سلطان المغرب محمد الخامس، تميزت فترة حكمه القصيرة بتزايد العنف وتطرف الوطنيين الذين رفضوا الإعتراف به توفي يوم 17 جويلية 1976

يمثل حزب الإستقلال وحزب الشورى والاستقلال إلى مدغشقر للاتصال بالسلطان محمد الخامس وابلاغه بحصيلة المفاوضات[2].

افتتحت الحكومة الفرنسية مفاوضاتها مع السلطان محمد الخامس، وقامت بإرسال وفد برئاسة الجنرال "كاترو" الى مدغشقر للتفاوض مع السلطان، لكن هذه المفاوضات لم تفضي إلى نتائج تذكر، وذلك نظرا لتحفظ السلطان حول عدد من النقاط المتفاوض عليها ، وخاصة مسألة العرش، ومسألة نشاطه السياسي إضافة إلى المعارضة الشديدة للكتلة اليمنية بالبرلمان الفرنسي لمسار المفاوضات وهذا ما جعل الوطنيين المغاربة بمختلف احزابهم يطالبون بعودة السلطان ومنح الإستقلال للمغرب، وتزامن ذلك انتشار موجة انتفاضات إبتداءا من 01 أكتوبر 1955 في كل من الريف والأطلس المتوسط ،لتتوسع إلى مناطق متعددة من المغرب، وهذا ما جعل القوات الفرنسية في وضع صعب[3].

لقد تعقد الأمر بالنسبة لإدارة الحماية، فاضطرت الحكومة الفرنسية إلى إيجاد مخرج للأزمة، بدءا بعزل محمد بن عرفه عن العرش في 30 أكتوبر 1955 ، ثم الاعتراف بالسلطان محمد الخامس في خمسة نوفمبر 1955 والسماح له بمغادرة منفاه في مدغشقر والتوجه إلى باريس للتفاوض حول استقلال المغرب، فانطلقت المفاوضات يوم 6 نوفمبر 1955 ،وتوجت بإصدار تصريح "سان كلو" الذي تضمن النقاط التالية:

- تشكيل مجلس الوصاية ومنحه السلطة الكاملة في إدارة المغرب.
- تشكيل حكومة تضم كل الاتجاهات السياسية والإجتماعية.
- استئناف المفاوضات مع فرنسا لتحديد علاقة المغرب كدولة مستقلة مع فرنسا.
- إقامة نظام ملكي دستوري في المغرب[4].

في نيس ، ينظر: عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954_1962)، أطروحة دكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2008، ص 47.

[1] جورج سبيلمان، المرجع السابق، ص 219.

[2] المرجع نفسه، ص 225.

[3] يحي جلال، المغرب الكبير، الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ج 03، د .ط، الدار القومية للطباعة والنشر، 1966، ص 1162.

[4] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 248.

استمر التفاوض بين فرنسا والمغرب وانتهى الطرفان إلى توقيع إتفاقية 02 مارس 1956 ، تضمنت إلغاء نظام الحماية، والاعتراف باستقلال مراكش ووحدة الأراضي المغربية[1].

ثانيا: استقلال تونس.

اندلعت الثورة المسلحة في تونس عام 1952م إثر تأزم القضية التونسية وتسليط سياسة القمع الفرنسية، واشتدت عام 1953م، إذ بدأت تقلق الادارة الفرنسية باستمراريتها وتأثيراتها، أدركت الحكومة الفرنسية أنها عاجزة على القضاء عليها، فلجأت إلى أسلوب المراوغة بادعائها قبول التفاوض، ففي 4 جويلية 1954 كلّف رئيس الحكومة الفرنسية "ماندس فرانس" الوزير "ألان سافري" بمباشرة الاتصالات مع الحبيب بورقيبة [2] للخروج من المأزق الجديد، وقد توصلت المباحثات إلى وقف المقاومة وتمكين تونس من الحكم الذاتي مقابل الحفاظ على مصالح فرنسا بالأيالة[3].

وفي يوم 17 جويلية 1954 م، تنقل بورقيبة إلى قصر "دي لافاري" وصرح أمام الصحافة عن الحكم الذاتي وعن استعداد فرنسا للمفاوضات وتشكيل حكومة تونسية وتوقيف أعمال العنف، ولم يعط أي وعود لأنه ببساطة كان خائفا أن تأخذ منه فرنسا أكثر مما تعطيه ولا يعرف كم سيدوم الحكم الذاتي.

وبتاريخ 31 جويلية 1954 صرح "مانديس فرانسا" قائلا: " إن الدولة الفرنسية تعترف وتعلن الاستقلال الذاتي للدولة التونسية .... فإنه بالإمكان أن تشكلوا حكومة جديدة لتتولى المفاوضات باسمكم مع الحكومة الفرنسية"، ووافق الباي محمد الامين و بورقيبة على مفاوضات الحكم الذاتي،

---

[1] يحي جلال، المرجع السابق، ص 1168.

[2] ولد في 03 أوت 1905م بالمنستير، تلقى تعليمه بمدرسة الصادقية، وفي عام 1924م تنقل إلى فرنسا ليواصل دراسته في الحقوق والعلوم السياسية ليعود إلى تونس عام 1928م بعد حصوله على ليسانس في الحقوق والشهادة في المحاماة في عام 1934م، أسس الحزب الدستوري التونسي الجديد سنة 1945م، واصل نضاله ضد سلطة الحماية في تونس في 08 جانفي 1952م و في 20 مارس 1956م تم إعلان استقلال تونس ، الغى بورقيبة سلطة الباي في 25 جويلية 1957م وأعلن النظام الجمهوري ليصبح رئيسا للجمهورية التونسية إلى غاية الإطاحة به من طرف الجنرال زين العابدين بن علي في 07 نوفمبر 1987م، اعتزل السياسة و بقي يصارع المرض إلى غاية وفاته شهر أفريل 2000 م، ينظر: عبد الباقي براكني، قيادات حركات التحرر في بلدان المغرب العربي (الحبيب بورقيبة، علال الفاسي دراسة مقارنة)، أطروحة دكتوراة، تاريخ معاصر، جامعة تبسة، 2021 ، ص ص 61_80

[3] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص 120-121.

وتم تشكيل حكومة تفاوضية برئاسة "الطاهر بن عمار" يوم 07 أوت 1924 وتم الإعلان رسميا عن بداية المفاوضات في تونس يوم 04 سبتمبر 1954م[1].

فبداية من سنة 1954 قطعت القضية التونسية أشواطا متقدمة خاصة بعد اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية التي أعطت لها متنفسا إضافة إلى تطور الأوضاع في المغرب، ولتستمر المفاوضات التونسية الفرنسية اشترط المقيم العام الفرنسي بتونس "بوبي دولاتور" ضرورة تسليم الثوار لأسلحتهم مع التزام السلطة الفرنسية بمنحهم الأمان قبل إبرام أي اتفاق بخصوص الإستقلال الداخلي بتونس، مستعينة بقيادة الحزب الدستوري، فقبل بورقيبة هذا الشرط وهو ما ولد الخلاف بينه وبين صالح بن يوسف[2]، وقد تمت عملية التسليم أواخر نوفمبر 1954[3].

استمرت المفاوضات في الميادين الاقتصادية والإدارية والثقافية ما عد ا موضوع الشرطة، وكانت فرنسا تطالب بمنح حقوق سياسية للجالية الفرنسية في تونس، مما أدى الى توقيف المفاوضات ليعود الوفد التونسي إلى تونس يوم 19 جانفي 1955 للتشاور مع الديوان السياسي والحكومة التونسية، واستؤنفت المفاوضات يوم 21 جانفي بعد عودة الوفد إلى فرنسا[4].

بعد سقوط حكومة "مانديس فرانس" في فيفري 1955 تولى "إدغار فور" الذي خلفه في منصبه يوم 23 فيفري 1955 إنهاء المرحلة الأولى من المفاوضات والتوقيع على الإتفاقيات التونسية الفرنسية في 03 جوان 1955، وهي الاتفاقيات التي منحت تونس الاستقلال الذاتي أو الإستقلال الداخلي.[5] "

---

[1] نصيرة شوحة، لمياء بوقريوة، المفاوضات التونسية الفرنسية وإستقلال تونس، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والإجتماعية، مج 06، ع02 ،2021، ص 227.

[2] مناضل وطني ولد عام 1907، تعتبر الفترة الممتدة من 1934-1945 بداية مسيرته النضالية فى صفوف الحزب الدستوري الجديد الذي تقلد فيه قيادة الحزب من خلال تعيينه أمين عام للحزب ، عارض سياسة بورقيبة التفاوضية التى اشترطت فيها فرنسا ايقاف العمل المسلح لمواصلة المفاوضات فكانت هذه النقطة بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس في الصراع بين بورقيبة، وصالح بن يوسف الذي طالب بالإستقلال التام لتونس، وحد المعركة المغاربية ، توفي سنة 1961 ، ينظر: مليكة بن قدور، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة سيدي بلعباس ، 2017 ، ص ص 125-126.

[3] محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس، من عصور ما قبل التاريخ إلى الإستقلال، تع: الشاوش، ومحمد عجينة، ط03، دار سراس، تونس، 1993 ، ص 135.

[4] نصيرة شوحة، لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص 228.

[5] يحي جلال، المصدر السابق، ص 1140.

كما نصت الإتفاقيات على بعض البنود التي تعتبر تقييد لحرية التونسيين، أما مسائل الدفاع والسياسة الخارجية فقد ظلت مؤقتا من اختصاص السلطات الفرنسية، التي احتفظت لنفسها بحق حماية مصالح الفرنسين في تونس، وكان بورقيبة قد عاد إلى تونس يوم 01 جوان 1955 م، فاستقبلته الجموع الغفيرة بحماس فياض ، ولكن سرعان ما مزقه إنفصام كبير أحدثه صالح بن يوسف الأمين العام للحزب الدستوري الجديد، برفضه للمعاهدة الفرنسية التونسية كما رفض فكرة الاستقلال الداخلي ونادى بمواصلة الكفاح جنبا إلى جنب مع بلدان المغرب العربي الأخرى، ورغم أن الحزب الدستوري الجديد الذي عقد في صفاقص يوم 15 نوفمبر 1955 م قد أيد سياسة بورقيبة تأييدا مطلقا، فقد قامت معركة عنيفة بين شق البورقيبيين وشق اليوسفيين[1].

سعى صالح بن يوسف إلى مواصلة الكفاح بالجنوب التونسي، وفي أواخر نوفمبر شارك معه بعض المقاومين ومنهم المقاوم الطاهر الأسود [2] والتحقت بعض المجموعات المسلحة بالمعارضة اليوسيفية، ومن الخلاف السياسي تحول إلى مواجهة عسكرية.[3]

و بتاريخ 28 جانفي 1956 م، غادر صالح بن يوسف البلاد التونسية إلى القاهرة بعد أن عرف أن الحكومة التونسية عازمة على ايقافه، فواصل معارضة الإتفاقية من القاهرة، وفي 21 جانفي 1956، كان بورقيبة قد دعا اللجنة المركزية للحزب الدستوري الجديد إلى الإتمام وطالب بالمراحل الإنتقالية المبرمجة بخصوص الإستقلال الداخلي، كما دعا إلى تشكيل جيش وطني، وسافر إلى باريس بتاريخ 02 فيفري من نفس السنة ليتباحث مع غيمولى بخصوص هذين الطلبين وخلال هذه الفترة كان محمد الخامس قد عاد إل بلاده من منفاه في بداية شهر فيفري 1956 ، وجرت بينه وبين الحكومة الفرنسية بباريس لقاءات توصلا بموجبها إلى إلغاء معاهدة الحماية التي أعلنت سنة 1912 م، وحصل المغرب على حق ممارسة السياسة الخارجية المستقلة وتأسيس جيش وطني[4].

---

[1] محمد الهادي الشريف، المرجع السابق، ص 137.

[2] ولد عام 1910 بمنطقة الحامة في الجنوب التونسي، انخرط مبكرا في الحزب الدستوري يعد من أوائل الذين حملوا السلاح، وقد رفض وقف القتال، في نهاية عام 1954 تحالف مع صالح بن يوسف وترأس جيش التحرير التونسي إلى غاية استسلامه للسلطات في جويلية 1956 ، توفي فيه 1995، ينظر: عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية ....، المرجع السابق، ص 333.

[3] محمد الهادي الشريف، المرجع السابق، ص 174.

[4] تأليف نخبة من الأساتذة الجامعيين، تونس عبر التاريخ، ج 3، مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية والاجتماعية، تونس ، 2005، ص 178.

اغتنم التونسيون الفرصة وطالبوا بنفس الإستقلال الذي منح للمغرب، وجرت مفاوضات على هذا الأساس في نهاية شهر فيفري، فأفضت بسرعة إلى التوقيع على بروتوكول 20 مارس 1956 الذي ينص على إلغاء معاهدة 12 ماي 1881 ويعلن عن استقلال البلاد التونسية[1].

وبعد 56 عاما من الحماية أصبحت تونس دولة مستقلة، جرت انتخابات المجلس القومي التونسي، وفاز بهذه الانتخابات الحزب الدستوري الجديد وشكل الحبيب بورقيبة أول حكومة وطنية[2].

المطلب الثاني: دعم الدول العربية للقضية الجزائرية

لقد أعلنت الثورة الجزائرية منذ البداية أنها تستند في كفاحها على الدعم والتضامن العربي [3] فهو الإطار الطبيعي والعمق الاستراتيجي والحضاري لها [4]،وقد لقيت الجزائر دعما ماديا ومعنويا من الدول العربية اختلفت مظاهره من دولة إلى أخرى. [5]

1-دول المشرق العربي:

1-1-مصر:

تعتبر مصر الخط الأول في الدعم العربي، فقد كانت متورطة منذ الإنطلاقة الأولى للثورة الجزائرية تورطا مباشرا وذلك من خلال إعلان بيان الفاتح نوفمبر 1954 من إذاعة "صوت العرب" بالقاهرة، فضلا عن استضافتها جزءا من القيادة التاريخية للثورة [6]، والسماح لهم بممارسة نشاطهم من قلب القاهرة[7]، وقد ظهر التضامن المصري مع الثورة الجزائرية في عدة أشكال منها:

-في الجانب المادي:

[1] نصيرة شوحة، لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص 133.

[2] يحي جلال، المصدر السابق، ص 1145.

[3] أحمد سعيود، المرجع السابق، ص 41.

[4] إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، د.ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، د. س، ص 61.

[5] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 325.

[6] محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 290.

[7] أحمد سعيود، المرجع السابق، ص41.

تمثل الدعم المادي خصوصا في امداد وحدات جيش التحرير الوطني بالأسلحة والذخيرة [1]، ومن أشهر السفن التي اشتهرت بنقل السلاح إلى الجزائر نجد اليخت "غود هوب" والسفينة المعروفة بإسم " أوتوس"، التي كانت محملة بالسلاح بإتجاه الجزائر، غير أنها أكتشفت من طرف المصالح الفرنسية في 17 أكتوبر 1956[2].

لم يتوقف الدعم العسكري المصري للجزائر بعد هذه الحادثة بل واصل الأشقاء العرب المصريون عملية الإمداد بالسلاح[3]، كما قدمت مصر مبالغ مالية معتبرة لقادة الثورة قصد شراء الأسلحة، ففي هذا الإطار ذكر أحمد بن بلة أنه تحصل من الحكومة المصرية على مبلغ 3000 جنيه مصرية لشراء السلاح للجزائر[4]، كما أن معظم الأموال 75% التي كانت تقدمها جامعة الدول العربية للثورة الجزائرية الجزائرية والمقدرة بـ 12 مليون جنيه سنويا كانت تأتي من مصر وأهم التدريبات العسكرية الفعالة لجيش التحرير الوطني خارج الجزائر كانت تتم بمصر[5].

-في الجانب الدبلوماسي:

لم يقتصر الموقف المصري من الثورة الجزائرية على الدعم العسكري والمادي فقط بل تجاوز ذلك إلى الدعم الدبلوماسي [6]، فقد لعبت حكومة جمال عبد الناصر [1] دورا مهما في دعمها للقضية

[1] زبان عمار، العلاقات الجزائرية المصرية في عهد الرئيس أحمد بن بلة مابين 1962-1965 (الميدان الثقافي أنموذجا)، رسالة ماجستير، تاريخ معاصر، جامعة الجزائر2، 2015، ص 25.

[2] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص ص 332-333.

[3] ، مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)، ط02، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص205.

[4] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص326

[5] إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص71.

[6] عبد الله مقلاتي، صالح لميش، مصر والثورة التحريرية الجزائرية، د.ط، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س، ص 89.

الجزائرية، وذلك في محاولتها إدراجها في المحافل الدولية في كل من حركة عدم الانحياز [2] ثم اجتماعات مجلس الجامعة العربية وأخيرا مناقشات هيئة الأمم المتحدة[3].

-في ميدان الدعاية للثورة:

كانت إذاعة صوت العرب، بمثابة المؤسسة الإعلامية للثورة الجزائرية بدءًا من إذاعتها لبيان أول نوفمبر 1954، كما كانت صحافتها المكتوبة خير عون للثورة الجزائرية لنشر أخبارها والدعاية لها وايصال صوتها إلى مختلف أنحاء العالم[4].

1 -2-المملكة العربية السعودية:

لم تبخل المملكة العربية السعودية على الثورة الجزائرية وقضيتها العادلة من تقديم أي دعم سواء المادي أو المعنوي.[5] فقد كانت السباقة في العمل على تدويل القضية الجزائرية، فبعد شهرين من اندلاع الثورة الجزائرية أي بتاريخ 05 جانفي 1955[6] ،بعث مندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة برقية إلى مجلس الأمن لفت نظره إلى الحالة الخطيرة التي يعيشها الشعب الجزائري من جراء أعمال القمع والاضطهاد التي تمارسها السلطات الفرنسية في حق الشعب الجزائري، رغم أن البرقية لم تدرس إلا أنه كان بمثابة أول دعم يقدم للثورة الجزائرية على الصعيد الدولي[7].

كما استطاعت اقناع 14 دولة إفريقية وآسياوية من الدول المشاركة في دورة الأمم المتحدة لعام 1955 دعم طلب ادراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة [8] لكنها لقت

---

[1] قائد ورجل دولة وعسكري مصري، ولد في 18 جانفي 1918 بالإسكندرية، من العناصر البارزة في جماعة "تنظيم الضباط الأحرار"، الذين قاموا بالثورة في 23 جويلية 1952 م ضد النظام الملكي ، تقلد نائب رئيس الوزراء ، وفي فيفري 1954 م عين رئيسا للوزارة، أمم قناة السويس، وكان له دور بارز في حركة عدم الانحياز، ألف كتاب "فلسفة الثورة "، توفي في القاهرة سنة 1970 م، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، "الموسوعة السياسية"، ج02، ط 03 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، 1990 ، ص ص 75- 76.

[2] عبد النور جودي، الدعم السياسي المصري للثورة الجزائرية (1954-1962)، حوليات أدب عين الشمس، مج 45، أفريل -ماي 2017، ص261.

[3] عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المرجع السابق، ص89.

[4] مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع 10، الجزائر، 2004، ص ص 75-76.

[5] مريم صغير، المرجع السابق، ص 214.

[6] إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 70.

[7] أحمد سعود، المرجع السابق ، ص ص 43 – 44.

[8] مريم صغير، المرجع السابق، ص 215.

معارضة من قبل حلفاء فرنسا الطبيعيين، فعادت المملكة السعودية عن طريق ممثلها الأستاذ أحمد الشقيري إلى تحريك القضية الجزائرية عام 1956م، فمنذ تاريخ اندلاع الثورة الجزائية والمملكة العربية السعودية تعمل جاهدة على تقديم الدعم السياسي والدبلوماسي لنصرة القضية الجزائرية في مختلف المحافل الدولية.[1]

كما كان الدعم الدبلوماسي فعالا معتبرا فإن الدعم المادي للثورة كان هو الآخر مهما وفعالا وملموسا، وقد كان هذا الدعم حكوميا وشعبيا في الوقت نفسه، اذ تبرع الملك السعودي بمبلغ مليون ريال للجزائريين، والسعوديون بأكثر من خمسة ملايين ريال في يوم واحد، أما وزير الدولة فقد تبرع بمبلغ 900 ألف ريال، ومن مظاهر الدعم المالي أيضا الذي كانت تقدمه المملكة السعودية للثورة الجزائرية، تخصيصها مبلغ 250 ألف جنية سنويا لدعم هذه الثورة، حيث كان هذا المبلغ يصلها عن طريق جامعة الدول العربية[2]، أما الدعم المعنوي فقد تمثل فيما قامت به وسائل إعلامها والمتمثلة في الصحافة المكتوبة والإذاعة[3].

1 -3 سوريا:

فور اندلاع الثورة الجزائرية عام 1954م، لقت إهتماما من الرأي العام السوري، فقد استنكر الفضائع التي تقترفها فرنسا بدعم من حلفائها من الدول الغربية، وعلى الصعيد الدولي تبنت سوريا القضية الجزائرية، ودافعت عنها في باندونغ والأمم المتحدة وبفضل مساعدة سوريا تمكن الوفد الجزائري من المشاركة في الدورة العاشرة للأمم المتحدة عام 1955 بصفته مستشارا للوفد السوري[4].

لم تكتفي القيادة السورية بالوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية ومساندة المناضلين وتأييدهم تأييدا معنويا فقط، بل تجاوز ذلك إلى التأييد المادي [5]، ففي مارس 1956 مثلا تسلم الوفد الجزائري 1800.000 ليرة سورية و 132.130.49 دولار بصكوك موقعة من الرئيس "القوتلي" نفسه، وفي نفس السنة تسلم ممثل ج.ت. و.بدمشق صكا آخر قدره مليار وخمسة ملايين فرنك.

---

[1] اسماعيل دبش، المربع السابق، ص 78.

[2] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الدعم العربي للثورة الجزائرية،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر ، د.س، ص 347.

[3] المرجع نفسه ، ص 352.

[4] عبد لله مقلاتي، صالح لميش، سوريا والثورة التحريرية الجزائرية، د. ط، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019، ص 77.

[5] صالح لميش، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية، ط1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2010، ص 300.

وعلى المستوى العسكري تضمن التأييد السوري إرسال اسلحة ومعدات عسكرية عن طريق مصر، بالإضافة إلى تدريب فرق من جيش التحرير الوطني بما فيها التدريب على الطيران العسكري[1].

1-4 العراق:

تزامن الدعم والتأييد المعنوي العراقي للثورة الجزائرية مع إنعقاد مؤتمر باندونغ 1955 الذي تطرق لقضايا بلدان المغرب العربي ومن بينهم الجزائر، وهنا أكدت العراق على دعمها للثورة الجزائرية، فقد ركز السيد فاضل الجمالي رئيس الوفد العراقي في تدخله على حق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال وحق تطبيق المبادئ التي تنص على حق الشعوب في تقرير مصيرها[2].

وفي الدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة وهي أول دورة عادية تنعقد بعد قيام الثورة الجزائرية، جاءت أول محاولة لإدراج القضية الجزائرية وذلك على اثر طلب تقدمت به 14 دولة افريقية وأسياوية في 26 جانفي 1955، وكان الوفد العراقي برئاسة السيد فاضل الجمالي في هذه الدورة من بين الوفود التي طالبت بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة بإعتبارها قضية إنسانية قامت من أجل تحرير شعب اغتصبت أرضه وسلب استقلاله ، لكن لقيت هذه المحاولة معارضة كبيرة داخل الجمعية من قبل فرنسا وحلفائها الطبعيين مثل الولايات المتحدة الأمريكية، لكن بفضل مساعي العراق وبقية الدول تم إدراج القضية الجزائرية في الدورة الحادية عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة[3].

وكذلك من بين مظاهر الدعم المعنوي العراقي للثورة الجزائرية هو وصول صدى هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 إلى العراق وتعاطف الرأي العام العراقي معه[4].

لم تكتفي الحكومة العراقية بالجهود الدبلوماسية، بل امتدت لتشمل الدعم المادي والعسكري للثورة الجزائرية، وقد بدأ العراق منذ العهد الملكي يقدم المساعدات المالية، التي تم جمعها عن طريق التبرعات الشعبية، فقد جاء في رسالة بعث بها أحمد بودة ممثل ج.ت.و. ببغداد في جوان 1956 أن الحكومة العراقية أرسلت إعانة مالية قدرها 80 ألف دينار عراقي، و حددت الجامعة العربية نسبة المساعدات المقدمة من المملكة العراقية إلى الجزائر بـ (319.600) جنية استرليني أي بمقدار 15.98 %

[1] اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص ص 85-86.

[2] مريم صغير، المرجع السابق، ص ص 255 -256.

[3] عبد الله مقلاتي، صالح لميش، الزعماء العرب والثورة التحريرية، دار سيدي الخير للنشر والتوزيع، برج بوعريريج، 2019،ص 262.

[4] مريم صغير، المرجع السابق، ص 261.

من مساعدة الدول العربية، وتقدر المبالغ التي سلمت إلى الوفد الجزائري ببغداد بحوالي 175 ألف دينار[1].

2-بلدان المغرب العربي:

لقد اختارت تونس وعلى الرغم من كثرة الضغوط الفرنسية والمطامع القطرية أن تقف إلى جانب الثورة الجزائرية، جاعلة من أراضيها قاعدة خلفية لها و موقعا آمنا للفارين من الاضطهاد الفرنسي، ومن بنوكها مستودع للتبرعات المالية التي كانت تجمع عبر الأراضي التونسية [2]، أما بالنسبة للمغرب فقد شكلت أراضيها هي الأخرى قاعدة خلفية لجيش التحرير الوطني الجزائري، بالإضافة إلى نقطة عبور تنقل عبرها الأسلحة ، ففي منطقة الريف قام بن بلة، بن مهيدي ، بوضياف ، عبد الحفيظ بوصوف بتشكيل مراكز السلاح، ومن الريف بدأت أولى عمليات استقبال الأسلحة الواردة من المشرق العربي ، وتذهب بعض الإحصائيات الفرنسية أن انتقال الأسلحة من المغرب إلى الجزائر بلغ خلال صيف 1956، حسب تقدير هيئة الأركان الفرنسية إلى حوالي 250 وحدة شهريا ثم ارتفع إلى 300 وحدة في شهر أوت وكانت المساعدة المغربية كذلك تتجلى في نشاط معسكرات التدريب في الناظور[3].

بالإضافة إلى التضامن الشعبي والمواقف التي كثيرا ما كان يعبر عنها الملك محمد الخامس صراحة لدعمه، و مناصرته للقضية الجزائرية، ففي خطاب له بوجدة سنة 1956: ".....أن ما يمس الجزائر يحدث صدى عميق بالمغرب بسبب العلاقات الوثيقة ، والتلائم الشديد الذي يوجد بيننا، وبسبب الجوار الطبيعي"، إضافة إلى خطاب آخر ألقاه يوم 15 سبتمبر 1956 ، حيث شدد فيه على السياسة الاستعمارية في كل بلاد المغرب العربي وخاصة الجزائر، كما أكد على ضرورة إيجاد حل سلمي وعادل للقضية الجزائرية بإعتبار الجزائر من دول المغرب العربي من خلال قوله : "إننا نود أن يضع حد لحرب الجزائر بسرعة حتى تحافظ على علاقات الصداقة بين أقطار شمال إفريقيا وفرنسا"[4].

نفس الدعم تلقته الثورة الجزائرية من ليبيا بإعتبارها موقعا استراتيجياً من الناحية "اللوجستيكية"[5]، وعلى الصعيد الدولي وقفت حكومة ليبيا مع القضية الجزائرية في الأمم المتحدة بعد انضمامها في 14-12-1955، حيث نددت بالسياسة التي تطبقها فرسا في الجزائر وانضمت إلى حضيرة

---

[1] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الدعم العربي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 289-290.

[2] عبد الله مقلاتي، صالح لميش، تونس والثورة التحريرية الجزائرية، شمس الزبيان للنشر والتوزيع، الجزائر ،2013، ص107.

[3] معمر العايب، مؤتمر طنجة 1958 (دراسة تحليلية تقييمية)، رسالة ماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر، 2002، ص 58.

[4] مريم الصغير، المرجع السابق، ص 158.

[5] معمر العايب، المرجع السابق، ص 59.

الدول الأفروأسياوية التي قد تبنت القضية الجزائرية وأصبحت تدافع عنها في مختلف المحافل الدولية[1].

المطلب الثالث: تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية

1_ مؤتمر باندونغ 1955:[2]

لقد وجد الوفد الخارجي لج. ت. و. بعد انطلاق الثورة المسلحة نفسه أمام فرصة تاريخية نادرة شاءها القدر أن تكون هي أول محطة عالمية لتدويل المسألة الجزائرية من أعلى منبر دولي يجمع الأحرار في آسيا وإفريقيا للتعريف بالقضية الجزائرية وطلب المساعدة والتأييد المباشر من ممثلي ثلثي البشرية جمعاء[3]، حيث تأكدت فكرة التضامن الافريقي الأسياوي إثر انعقاد مؤتمر باندونغ من 18 إلى 24 أفريل 1955، وجاء إنعقاده بعد 06 أشهر من اندلاع الثورة التحريرية فرصة هامة لقادة الثورة لطرح القضية الجزائرية على صعيد دول العالم الثالث، وقد اشتركت فيه مجموعة من الدول منها 14 دولة من إفريقيا والشرق الأوسط، وفي 18 أفريل 1955، افتتح المؤتمر في باندونغ بإندونيسيا بحضور حوالي 600 مندوب جاؤوا من دول مختلفة من إفريقيا وآسيا[4]،مثل ج. ت. و. وفد يتكون من حسن ايت أحمد و محمد يزيد كعضو ملاحظ، شاركا إلى جانب ممثلين عن تونس والمغرب الأقصى قدم الوفد الجزائري مذكرة شرح من خلالها الوضع المأساوي الذي تعاني منه شعوب شمال افريقيا، مع ملحق يخص القضية الجزائرية، طالب بالاعتراف بالبلدان الثلاثة (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى) بحق تقرير المصير[5].

قام الوفد بعدة أنشطة تمثلت في:

1-تعريف المؤتمرين بالوضع المأساوي للشعب الجزائري.

2-إبراز هدف الشعب الجزائري في تحرير البلاد من الاستعمار الفرنسي.

---

[1] بسمة خليفة أبو لسين، الليبيون والثورة الجزائرية، دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في اقليم ولاية طرابلس الغرب (1954-1962)، دار الرائد للكتاب، الجزائر، د. س، ص 54.

[2] مؤتمر تاريخي عقد في مدينة باندونغ الأند نوسية بين 18 و 24 أفريل 1955 ، و ذلك للبحث عن الأهداف المشتركة بين الدول التي حضرته والتي بلغ عددها 29 دولة افريقية و أسياوية أسفر المؤتمر بالاضافة الى التعاون و التضامن بين الدول الأعضاء على تعزيز نضال شعوب العالم الثالث من أجل الاستقلال و تصفية الاستعمار، ينظر: عبد الكامل جويبة ، الثورة الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة (1954- 1958) ، ط 1 ، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2012 ، ص 293.

[3] أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، دار ثالة، الجزائر، 2009، ص 45.

[4] عبد القادر خليفي، المؤتمرات الأفرو أسياوية، المصادر، ج 2، مجلة سياسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، د. س، ص 219.

[5] مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955-1962) ، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 225

3-ضرورة تقديم الدعم للقضية الجزائرية في الأمم المتحدة[1].

خرج المؤتمر بجملة من القرارات كانت لصالح الثورة الجزائرية على الصعيد الدبلوماسي، وذلك في اللائحة التي أصدرها المؤتمر والتي تنص على حق الشعب الجزائري والمغرب وتونس في تقرير مصيره، ومطالبة فرنسا بصنع الإستقلال على الفور والإلتزام بتقديم الدعم الكامل للشعوب التي تكافح من أجل استقلالها، إضافة إلى قرار عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة[2].

2 -القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة (الدورة العاشرة):

بتاريخ 29 جويلية 1955، توجه مندوبو 14 دولة إفريقية -أسياوية برسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة تضمنت مطلب إدراج القضية الجزائرية في جدول اعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة، وهذا بناءا على تعليمات حكوماتهم: مصر، ليبيا، سوريا، لبنان، العراق، السعودية، اليمن، إيران، افغانستان، باكستان، الهند، بورما، تايلندا[3].

افتتحت الدورة في سبتمبر 1955، وأسندت دول الكتلة الأفروأسياوية مذكرة تطرقت فيها إلى وضع الجزائر[4]، وتذكر الأمم المتحدة بأن استمرار هذا الوضع سيؤدي إلى عدم استقرار الأمن في العالم، وتحث الأمم المتحدة على ابتكار السبل التي توصل إلى إجراء مفاوضات بين طرفي النزاع، وأشارت المذكرة أيضا إلى قرارات مؤتمر باندونغ التي تدعم حق الشعب في تقرير مصيرها ، وختمت المذكرة نصها بتذكير الأمم المتحدة بشرط المادة (14) من الميثاق التي تعطي الامتيازات للجمعية العامة بالتوصية على اتخاذ إجراءات لأغراض سلمية، وكذا المادة (11) من الميثاق التي تعطي للجمعية العامة الحق في مناقشة أي قضية ذات علاقة بالسلم والأمن العالميين[5].

ولقد قام الأمين العام وفقا للإجراءات المعمول بها داخل الهيئة بتحويل المذكرة الى اللجنة التوجيهية العامة لدراستها[6] وإعطاء رأيها فيها فشرع في دراستها يوم 27 سبتمبر من نفس العام، وفي 30

---

[1] عيسى ليتيم ، الكتلة الأفروأسياوية وقضايا التحرر (القضية الجزائرية أنموذجا)، رسالة ماجستر، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة باتنة ، 2005، ص78.

[2] المرجع نفسه، ص 79

[3] أحسن بومالي ، أدوات الدبلوماسية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية ، مجلة المصادر، ع 16 ، 2007، ص 74.

[4] صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، د.ط، دار الكتاب الحديث، الجزائر، د.س، ص 338.

[5] عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص 94.

[6] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 204.

سبتمبر جرى التصويت عليها بالموافقة على إدراجها بأغلبية 28 صوت مقابل 27 صوت وامتناع 25 عن التصويت[1].

أظهر الوفد الفرنسي الذي يرأسه السيد "كريستيان بينو" غضبه واحتجاجه على ما إدعاه بتدخل المنظمة الدولية في الشؤون الفرنسية الداخلية، وانسحب وقرر عدم المشاركة في القضايا التي طرحت من أول أكتوبر إلى أخر شهر نوفمبر، الأمر الذي أدى ببعض الوفود المشاركة للبحث عن وسيلة تجعل الوفد الفرنسي يرجع إلى مقعده ، وتقدمت الشيلي والاكوادور وكوبا وكولومبيا يوم 23 نوفمبر بطلب شطب القضية الجزائرية من جدول الاعمال ، ولكن هذا المشروع لقي معارضة قوية من طرف الدول الأفروأسياوية المؤيدة للجزائر[2]، وبعد يومين من ذلك تقدم مندوب الهند "كريشنا مينون" بقرار يقضي بإعراض المنظمة الدولية عن مناقشة القضية الجزائرية هذه السنة مع إبقاء حق إثارة القضية وطرحها على المنظمة الدولية متى تطلب الأمر ذلك، وتمت المصادقة على هذا القرار الهندي من طرف اللجنة السياسية دون مناقشة وأجلت القضية الجزائرية إلى العام المقبل[3].

رغم أن القضية الجزائرية لم تعرض رسميا في هذه الدورة إلا أنها كانت محل اهتمام كبير من طرف الوفود الحاضرة، وكان هذا أول انتصار لدبلوماسية ج. ت. و. الخارجية من أجل تدويل قضيتها دوليا، وهذا مافعلته في السنوات اللاحقة إذا فرضت نفسها ووجودها في كل دورة من دورات الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة[4].

المبحث الثالث: بداية المفاوضات الجزائرية الفرنسية

قامت الحكومة الفرنسية سنة 1956 بالتحرك نحو البدء في مفاوضات شبه رسمية مع السياسيين الجزائريين و ذلك في اطار الاتصالات السرية لتنتهي في الاخير بتدخل كل من الرئيس

[1] عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص95.

[2] مصطفاوي علوي، تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية (1954-1962)، دراسة قانونية وسياسية، جامعة قالمة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2 و3 ماي 2012، ص 102.

[3] عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص ص 95-96.

[4] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، د.ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س، ص 226.

التونسي الحبيب بورقيبة والملك المغربي محمد الخامس من أجل عقد قمة مغاربية تجمع كل الأطراف للبحث في موضوع القضية الجزائرية.

المطلب الأول: الإتصالات السرية بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا في 1956م.

بدأت الحكومة الفرنسية بالإتصال مع ج. ت. و. ودخلت معها في مفاوضات شبه رسمية، وكان هدفها من هذه الاتصالات هو محاولة جس نبض الموقف الجزائري ومعرفة مدى استعداد الجزائريين للدخول في المفاوضات كما سعت أيضا إلى محاولة تبييض صورتها في الخارج، ولكن قادة الثورة كانوا في كل مرة يؤكدون على مواقف ثابتة التي حددها بيان أول نوفمبر[1].

جرت الاتصالات الشبه رسمية في عهد حكومة غيمولى (Gey Mollet) الإشتراكية[2]، حيث قام هذا الأخير بإرسال وفد إلى القاهرة للتفاوض مع ج. ت. و. برئاسة "جوزيف بيجار" ، وعقد أول اجتماع يوم 12 أفريل 1956 بينه و بين ممثل ج. ت. و. محمد خيضر [3]، عرض بيجار على محمد خيضر مثلث غيمولي المعروف ايقاف القتال ، ثم الإنتخابات، ثم المفاوضات مع النواب حول الدستور المقبل للجزائر، أما محمد خيضر فقد إقترح تكوين دولة جزائرية مرتبطة بإرتباط فدرالي مع تونس والمغرب وطلب إلى جانب ذلك جوازي مرور حتى يتمكن اثنان من قادة الجبهة في الخارج ، من الإلتحاق والإجتماع بقادة الداخل ، وقد أجاب بيجار عن هذا الطلب بأن غيمولي و لا كوست متفقان على منح جوازي مرور، لكن من غير أن يضمن أمن صاحبهما، لأن مصالح الأمن العسكرية غير مطلعة على هذه الاتصالات[4].

تمت لقاءات أخرى يوم 20 و21 أفريل و12 ماي 1956 شارك فيها أحمد بن بلة والدكتور الأمين دباغين[5] تركزت فيها المباحثات حول منح الشعب الجزائري حق تقرير المصير[6].

---

[1] أحمد مسعود سيد علي، التطور السياسي في الثورة (1960، 1961)، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 187.

[2] رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 412.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 512.

[4] جريدة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني، ج 4، يوم الإثنين 27 مارس 1961، ع 92، ص 11.

[5] شهرزاد حامي، الهيئة التنفيدية المؤقتة والاستفتاء على استقلال الجزائر (19 مارس 1962 -28 سبتمبر 1962م)، رسالة ماجستير، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 1، 2018، ص31.

[6] أحمد سعيود، المرجع السابق، ص 126.

جرى الإتصال الثاني في 25 جويلية 1956 ببلغراد بين محمد يزيد والدكتور أحمد فرانسيس عن ج. ت. و. وبير كوميين (Pierre Commin) نائب الكاتب العام للحزب الإشتراكي وبيير هيربوت (pierre Herboute) من الجانب الفرنسي[1].

عاد الوفد الفرنسي لعرض مثلث غيمولي السابق، ولكن وفد ج. ت. و. أكد له بأن إيقاف القتال لا يمكن أن يتم إلا بعد الوصول إلى اتفاق سياسي يشمل جميع الجوانب الأخرى للمشكل، واقترح فوق ذلك أن يتخطى الطرفان مرحلة الاتصالات السرية إلى مرحلة المحادثات الرسمية العلنية، غير أن ممثلي غيمولى أعلنا أن حكومتهما لا تستطيع التفاوض الا مع النواب المنتخبين وفق مثلثها، فتعثرت المحادثات و توقفت مرة أخرى بعض الوقت غير أن هذه الجولة كسا بقتها لم تفضي إلى نتيجة[2].

وبالرغم من ذلك فقد تم إتصال ثالث في روما يوم 23 سبتمبر 1956 بين محمد خيضر ومحمد يزيد وعبد الرحمان كيوان من الجانب الجزائري ، وبيير كومين وبيير هيربوت من الجانب الفرنسي، وفي هذه المقابلة اقترح الوفد الفرنسي دستورا يستوحى من اللائحة الإشتراكية مع انتخاب مجلس شرعي ثم تكوين هيئة تنفيذية جزائرية تتناول صلاحياتها كل الميادين السياسية الداخلية ما عدا المتصلة بقانون الأحوال الشخصية لأوروبي الجزائر ثم (تحيد) علاقة جديدة بين فرنسا والجزائر، وتشكيل هيئة جزائرية فرنسية تتصرف في الميادين الدبلوماسية و الاقتصادية والأمن العسكري ونظام الحريات الفردية و العمومية، أما الوفد الجزائري في هذه المقابلة قد طلب أجلا يتمكن خلاله من عرض هذه المقترحات على مسؤولي الجبهة في الداخل ، واقترح في نفس الوقت تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة تتعهد بتسيير المفاوضات العلنية الرسمية ، وتساهم في تسيير الشؤون الجزائرية إلى أن تتم الإنتخابات التي تعقب إيقاف القتال بعد اتفاق مبدئي ، وانصرف الوفدان بعد تبادل و جهات النظر لإطلاع كل طرف قيادته على مجرى المفاوضات[3].

وعقد لقاء أخر في 22 سبتمبر 1956م في بلغراد حضره محمد خيضر والأمين دباغين من الجانب الجزائري و" بيير هيربوت" من الجانب الفرنسي، ودارت المحادثات حول الاعتراف بحق الجزائر في الاستقلال وتسيير شؤونها بحرية، أما ما يتعلق بالنظام الذي اقترحه الوفد الفرنسي في المقابلات

[1] محمد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق، وثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة، ط 4، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س، ص255.

[2] أحمد سعيود، المرجع السابق، ص 126.

[3] المجاهد، ج 4، ع 92، المصدر السابق، ص 11.

السابقة، اقترح الوفد الجزائري أن تكون المسائل مشتركة بين الصلاحيات الفرنسية والجزائرية موضوع اتفاقيات ثنائية وطلب "هيربوت " أن يطلع حكومته على الإقتراح في انتظار مقابلة أخرى[1].

في الوقت الذي توقفت فيه الاتصالات الجزائرية الفرنسية في شهر سبتمبر 1956[2]، برزت في الأفق فكرة عقد قمة مغاربية تشارك فيها كل من حكومتى تونس والمغرب و ج. ت. و. والتي كان مقرر عقدها في 23 أكتوبر 1956م.[3]

المطلب الثاني: الوساطة التونسية المغربية لحل القضية الجزائرية

كان الوضع في بلدان المغرب العربي محرجا من مضاعفات الثورة الجزائرية، إذ تأكدت حقيقة إندماج الجزائر وتأثيرها على الوضع المغاربي، إزدادت ضغوط السياسة الفرنسية و حوادث الحدود فطالب كل من الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة و السلطان محمد الخامس بضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية وتمكين الشعب الجزائري من استقلاله، ومن أجل كسب جهة التحرير لصفها وحفاظا على استقرار منطقة المغرب العربي جاءت الدعوة لعقد ندوة تونسية بمناسبة أول زيارة يقوم بها الملك محمد الخامس إلى تونس، والتي تأتي في ظل الإتصالات السرية الفرنسية الجزائرية[4].

أرسل الملك محمد الخامس في نهاية سبتمبر 1956م ولي عهده الأمير الحسن [5] كمبعوث شخصي إلى الحكومة الفرنسية في باريس لبحث موضوع القضية الجزائرية، وقد التمس هذا الأخير خلال لقاءاته مع "غيمولي " والساسة الفرنسيين أن حكومة فرنسا تشجع على وساطة المغرب وتونس في حل القضية الجزائرية ، وأنه بالإمكان التوصل إلى حل مرضي للطرفين يضع حدا لحرب الجزائر، وبمجرد

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 323.

[2] شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1992م، ص 167.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 515.

[4] عبد الله مقلاتي، ظافر نجود، المرجع السابق، ص ص 238-239..

[5] عاهل المغرب والملك السابع عشر من الأسرة العلوية الشريفة التي تحكم المغرب ، ولد بمدينة الرباط، زاول دراسته ونال شهادة الدكتوراه في الحقوق، رافق والده محمد الخامس في منفاه في مدغشقر عين في سنة 1950 رئيسا لأركان الجيش الملكي، وفي 1957 ولي العهد وأصبح في 1960 رئيسا للوزراء، بعد وفاة والده نصب ملكا على المغرب في 1961، شارك في 1973 في حرب أكتوبر بإرسال قوة عسكرية إلى جولان...، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج02، المرجع السابق، ص 535.

عودته إلى الرباط[1] ومن هذا المنطلق وجه الملك محمد الخامس دعوة إلى زعماء ج.ت.و الجزائرية لزيارة المغرب وهم : أحمد بن بلة ومحمد بوضياف وحسين آيت أحمد و محمد خيضر [2] ، من أجل البحث في وحدة المغرب العربي وتحديد جدول أعمال الندوة التي ستقام في تونس حول هذا الغرض.

بعد المشاورات الحثيثة التي قام بها قادة ج. ت. و. في الخارج مع مختلف الأطراف سواء منها الجزائرية أو المصرية بخصوص حضور هذه الندوة ، قرر قادة الجبهة الحضور لهذه الندوة[3].

سافر الوفد الخارجي إلى مدريد وذلك حسب الاتفاق الذي تم فيما بينهم من أجل التشاور حول القرارات التي أفرزها مؤتمر الصومام والندوة التونسية، ليلتحق بهم أحمد بن بلة يوم 16 أكتوبر 1956 وعندما وصل الى مدريد وجد أن رفاقه سبقوه إلى الرباط، حيث خصص لهم الأمير الحسن طائرة لنقلهم من مدريد إلى الرباط، فالتحق أحمد بن بلة إلى الرباط.[4]

خاتمة الفصل الأول:

و من خلال ما سبق يمكننا القول أن جبهة التحرير الوطني شكّلت ضغطا كبيرا على السلطات الفرنسية بفضل نشاط الوفد الخارجي ونتيجة التطورات التي حققتها على المستوى السياسي والعسكري والدبلوماسي، والتي بدورها أصبحت تشكل تهديدا خطيرا على الجيش الفرنسي فكان لابد من عمل لوقف زحف الثورة الجزائرية المتزايد.

[1] عبد لله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 423.

[2] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، ط 1 ، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ، ص ص 403-402.

[3] عبد لله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 423.

[4] أحمد منصور، المصدر السابق، ص ص 140-142.

الفصل الثاني: حادثة اختطاف الطائرة وردود الفعل

تمهيد:

رغم جهود وساطة كل من الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والملك المغربي محمد الخامس لإنهاء الحرب في الجزائر، إلا أن ذلك لم يرح السلطات الفرنسية ولم تقبله، فمفهوم إنهاء الحرب في نظرها ليس البحث عن حل سلمي، بل مساعدة ودعم فرنسا للقضاء على الثورة الجزائرية، لذلك رفضت هذه الوساطة واعتبرتهما غير محايدين بل منحازين لج. ت. و، وحتى تنهي هذه المساعي قامت السلطات الفرنسية باختطاف الطائرة المقلة للزعماء الخمس للثورة الجزائرية ، هذه الحادثة التي خلفت صدى كبير على الصعيدين الوطني والدولي.

المبحث الأول: نبذة عن المختطفين

لا يخفى على الباحثين في تاريخ الثورة الجزائرية أهمية الوفد الخارجي لج. ت. و، فهو الأداة الدبلوماسية الأولى للثورة التحريرية والمتشكل من أحمد بن بلة ، محمد خيضر ، محمد بوضياف ، حسين آيت أحمد ، هؤلاء الذين أصبحوا مصدر ازعاج بالنسبة للسلطات الفرنسية والتي تخيل لها أنه بمجرد اختطافهم سيقضى حتما على الثورة الجزائرية.

المطلب الأول: أحمد بن بلة

ولد أحمد بن بلة عام 1916م بقرية مغنية القريبة من الحدود المغربية، من والدين ذات أصل مراكشي[1]، تلقى تعليمه الإبتدائي بمسقط رأسه في مدرسة فرنسية، والثانوية بمدينة تلمسان، وبعدها انقطع عن الدراسة لمساعدة أسرته[2].

أدى الخدمة العسكرية سنة 1937م، كما شارك في الحرب العالمية الثانية، ولشجاعته نال وسام سلمه إياه الجنرال ديغول، تأثر بعمق بأحداث 08 ماي 1945 التي ارتكبتها فرنسا في حق الشعب الجزائري، فانضم للحركة الوطنية باشتراكه في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث انتخب سنة 1947 مستشارا لبلدية مغنية [3]، وفي عام 1949 أصبح مسؤولا عن التنظيم وعن المنظمة الخاصة، اعتقل عام 1950 في قضية بريد وهران وحكم عليه بالسجن المؤبد لكنه تمكن من الفرار من سجن البليدة في 16 مارس 1952، التجأ إلى القاهرة وأصبح منذ نوفمبر 1954 أحد زعماء ج. ت. و[4].

---

[1] أحمد منصور، المصدر السابق، ص 41.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 1، ط01، دار مداد يهنيفارستي براس، قسنطينة، 2015، ص 57.

[3] أبطال من ذاكرة الثورة ، ج 1، وزارة الثقافة، الجزائر، د.س، ص 33

[4] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المخلوفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1949، ص 186.

بذل جهودا كبيرة بحثا عن دعم كفاح الجزائريين واستطاع أن يكسب مؤازرة عبد الكريم الخطابي[1] ودعم جمال عبد الناصر، وضع الترتيبات اللازمة لإدخال السلاح إلى الجزائر عبر ليبيا، فأصبح المحرك الرئيسي لشبكات إدخال الأسلحة[2].

عارض أحمد بن بلة قرارات مؤتمر الصومام من أجل توحيد صفوف الثورة [3]، تعرض لعدة محاولات اغتيال[4]، اختطف مع رفاقه: بوضياف، خيضر، آيت أحمد، مصطفى الأشرف في الطائرة التي كانت تقلهم من المغرب إلى تونس يوم 22 أكتوبر 1956[5]، فازدادت شهرته اتساعا باعتباره زعيما للثورة الجزائرية[6]، ومن السجن عارض قادة الجبهة حول مسألة التحالفات وقضايا القيادة. [7]

أفرج عنه من السجون الفرنسية في 19 مارس 1962م[8] ووقف الى جانب قيادة الجيش ضد الحكومة المؤقتة[9]، فأصبح أول رئيس للجمهورية الجزائرية في 15 سبتمبر 1963، أطيح به في انقلاب تزعمه هواري بومدين وزير الدفاع أنذاك في 19 جوان 1965.

ظل أحمد بن بلة معتقلا في فترة حكم بومدين وبعد وفاته أطلق الرئيس الشاذلي بن جديد صراحة سنة 1980، غادر بن بلة البلاد وتوجه إلى فرنسا ليستقر أخيرا بسويسرا، أسس حزبا سياسيا عام 1990، وبتاريخ 29 سبتمبر 1990 عاد إلى الجزائر بعد الإنفتاح السياسي لكنه غادر مجددا بعد

---

[1] ولد يوم 02 مارس 1921م بمدينة الجديدة بالمغرب الأقصي، انخرط في صفوف جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا، وفي 1945 التحق بفرنسا لمواصلة دراسته، زاول نشاطه السياسي في المهجر، عاد سنة 1951 للمغرب ليصبح أول طبيب جراح، وفي سنة 1957 أسس حزب الحركة الشعبية، عين من طرف الملك محمد الخامس وزيرا للشؤون الاجتماعية سنة 1960، كما عين رئيسا لمجلس النواب بين سنتي 1963-1965م، توفي يوم 27 سبتمبر 2008، ينظر: محمد الدام، المرجع السابق، ص 55.

[2] عبد الله مقلاتي، قاموس اعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط01، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص ص 93-94.

[3] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 208.

[4] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 186.

[5] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 59.

[6] عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 94.

[7] محمد حربي، الثورة الجزائرية لسنوات المخاض، المصدر السابق، ص 186.

[8] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 59.

[9] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 186.

وقف المسار الإنتخابي سنة 1992، ثم عاد مجدداً واستقر في الجزائر ليقدم مساعدته لرئيس بوتفليقة على إرساء قواعد المصالحة الوطنية لجمع كلمة الجزائريين وتوحيد صفوفهم[1].

المطلب الثاني: حسين آيت أحمد

من الوجوه النضالية البارزة في التاريخ الجزائري المعاصر، واحد من التسعة التاريخيين الذين فجروا الثورة التحريرية[2].

1-مولده ونشأته:

ولد في منطقة القبائل [3] بولاية تيزي وزو وتحديدا في قرية آث أحمد عرش آث يحي دائرة عين الحمام يوم الجمعة 20 أوت 1926.

ذكر آيت أحمد أن عمره الرسمي أقل من ذلك بأربعة أيام لأن والده انتظر إلى غاية يوم الثلاثاء للتصريح بولادته، والده هو محمد أو يحي ابن اخت الش يخ محمد أبو الحسين وهو "قايد"، أما والدته فهي السيدة مايسة بن قداش من ضواحي آتا سي يوسف والتي تعود أصولها إلى سلالة لالة فاطمة نسومر، وجده الشيخ محمد أبو الحسين مرابط ينتمي إلى الزاوية الرحمانية التي قادت المقاومة ضد الاستعمار فهو أحد رموز المقاومة الصوفية الرحمانية في منطقة "الزواوة " القبائل والذي نهل من منابع التصويف الكثيرة[4]، وبالتالي فهو من عائلة عريقة لها صلة بالطرق الصوفية[5].

2-تعليمه:

بدأ دراسته في سن الرابعة بالمدرسة القرآنية ، وعندما بلغ سن السادسة من عمره انتقل إلى المدرسة الإبتدائية الفرنسية بقرية تيفردوتِ عند عمته ، وفي سنة 1933 تحصل على الشهادة الابتدائية ونجح في مسابقة الدخول لثانوية بن عكنون بالجزائر العاصمة، غير أن الجيش الفرنسي كان قد احتل المباني فنقلت الثانوية إلى مباني معهد تكوين الأساتذة [6]، تواصلت الحركة العلمية لحسين

---

[1] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 209.

[2] عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 52.

[3] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المرجع السابق، ص 185.

[4] حسين آيت احمد، روح الإستقلال مذكرات مكافح (1942 -1952)، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002، ص ص 15-16.

[5] محمد حربي، المصدر السابق، ص 185.

[6] حسين آيت أحمد ، المصدر السابق، ص ص 20-21.

آيت أحمد ، وتحصل على القسم الأول من البكالوريا سنة 1944، تم تأهل للحصول على القسم الثاني غير أن أحداث 8 ماي 1945 جعلته يترك مقاعد الدراسة ليلتحق بزملائه في التحضير للإنتفاضة[1].

3-نضاله السياسي:

انضم في سنة 1942 إلى حزب الشعب الجزائري، وبحكم نشاطه الثوري البارز عين سنة 1947 عضوا في المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية [2] ، ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة ونظم الهجوم على مكتب البريد بوهران في 16 أفريل 1949[3]، عين على رأس المنظمة الخاصة خلفاً لمحمد بلوزداد لغاية 1949[4]، نجح في تجنيد حوالي 1000 مناضل للقيام بالعمل العسكري[5].

أبعد من الهيئات القيادية بتهمة الميل للبربرية، وبعد الحكم عليه غيابيا لجأ إلى القاهرة عام 1951 حيث مثل حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وبعد انشقاق الحزب، دافع عن فكرة الكفاح المسلح، وأصبح ممثل لج. ت. و. في نيويورك بعد اندلاع الثورة الجزائرية وعضوا للمجلس الوطني للثورة بمؤتمر الصومام 1956[6].

تعرض آيت أحمد للاختطاف من قبل السلطات الفرنسية رفقة أحمد بن بلة وبوضياف وخيضر و مصطفى الأشرف يوم 22 أكتوبر 1956[7] ، بقي في السجون الفرنسية حتى نهاية الثورة عام 1962، بعد الاستقلال عارض نظام بن بلة كنائب في المجلس التأسيسي ، ثم قاد تمردا عسكريا في منطقة القبائل باسم حزبه الجديد "جبهة القوى الإشتراكية"، ألقي عليه القبض في سنة 1964 وحكم عليه بالإعدام، ثم صدر العفو عنه لكنه بقي في سجن الحراش، فر من السجن في أفريل 1966 واستقر في الخارج ثم عاد للجزائر سنة 1990.

---

[1] حسين آيت أحمد، المصدر السابق ، ص 43.

[2] عبد الله مقلاتى، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 52.

[3] محمد حربي، المصدر السابق، ص 185

[4] علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص 34.

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 321.

[6] محمد حربي، المصدر السابق، ص 185.

[7] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 401.

وأعاد تنشيط حزبه القديم، ورشح نفسه للانتخابات الرئاسية في سنة 1999[1]، أصيب بمرض العضال الذي أودي بحياته وهو بعمر 89 سنة وذلك يوم 23 ديسمبر 2015.[2]

المطلب الثالث: محمد بوضياف

1-مولده ونشأته:

ولد محمد بوضياف يوم 23 جوان 1919 بالعرقوب بمدينة المسيلة[3] جنوب الهضاب العليا، من أسرة فقيرة مثل أغلب الأسر الجزائرية في عهد الإستعمار، لكنها معروفة جدا في المنطقة بتدينها ووطنيتها فأبوه يدعى خير الدين، أما أمه فهي عبادي خديجة بنت علي[4].

التحق محمد بوضياف بالكتاب لحفظ القرآن، حفظ ما تيسر من القرآن على يد الشيخين عمار بوضياف وعبد السلام بقة، تحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1933 م بمدرسة الأهالي بالمسيلة[5]، أين لاحظ عنصرية المعلمين الفرنسيين ضد الأطفال الجزائريين، فتوقف عن الدراسة في السنة الخامسة تكميلي[6].

لمتازت شخصيته بالأخلاق العالية والصرامة والتدين والتزامه بفرائض الدين، ومن بينها الصلاة التي كان محافظا عليها رغم كل الظروف المحيطة به[7].

2 -حياته العملية:

التحق محمد بوضياف بالحياة العملية[8] واستقر بمدينة جيجل حيث تحصل على عمل وعمره لم يتجاوز 16، بعدها شغل منصب بقباضة البلدية ببرج بوعريريج[9].

---

[1] عبد الله مقلاتي، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 31

[2] نبذة تاريخية عن حسين آيت أحمد على الموقع www. bbc .com، تم الإطلاع عليه يوم 03 مارس 2024 ، على الساعة 45 : 16 .

[3] رابح لونيسي، الرئيس محمد بوضياف، شهيد الغدر، دار المعرفة، الجزائر، د. س، ص 05.

[4] أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية، 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 235.

[5] محمد عباس، اغتيال حلم ...أحاديث مع بوضياف، المرجع السابق، ص 25.

[6] آسيا تميم، المرجع السابق، ص 235.

[7] رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق، ص 202.

[8] أسيا تميم، المرجع السابق، ص 235.

[9] أبطال من ذاكرة الثورة، المرجع السابق، ص 13.

وفي عام 1943 استدعي لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في صفوف الجيش الفرنسي، حيث تدرب على استعمال السلاح وإثراء معارفه الحربية، وبقى في الخدمة العسكرية مدة عامين، أنهاهما برتبة عريف في المدفعية،[1] وبعد عودته وجد الجيش الاستعماري قد ارتكب أبشع الجرائم أثناء حوادث حوادث 8 ماي 1945، فتأكد ان ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ، وأن الاستعمار الغاشم لا يفهم إلا لغة السلاح[2].

3-المسار النضالي لمحمد بوضياف:

انضم إلى حزب الشعب وأصبح عضوا بارزا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، عين مسؤولا عن الحركة بدائرة سطيف وتولى مسؤولية المنظمة الخاصة في عمالة قسنطينة في الفترة ما بين 1948 -1950[3].

بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة في مارس 1950 حكم عليه غيابيا ب 10 سنوات سجن، وبعدها بـ 03 سنوات تقلد منصب مسؤولية فيدرالية الحرب بفرنسا[4]، ولما عاد إلى أرض الوطن سعى مع قدماء قدماء المنظمة الخاصة إلى تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

ساهم بفعالية في التحضير لاندلاع الثورة التحريرية، وكلف بمهمة التنسيق بين الداخل والخارج، وأشرف على إنشاء اتحادية الجبهة بفرنسا، ثم تولى في إطار نشاط الوفد الخارجي مهمة التسليح والتموين[5]، اختطف[6] مع بن بلة يوم 22 اكتوبر 1956 وبقي عضوا في المجلس الوطني للثورة (1956-1962)[7].

نال شرف تعيينه عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية ووزير دولة ثم نائب ثاني لرئيس المجلس في الحكومة المؤقتة (أوت 1961)، أطلق سراحه في 19 مارس 1962، وفي جويلية 1962 شغل

---

[1] سليمة كبير، من أعلام الجزائر في العصر الحديث الرئيس محمد بوضياف، الأمل المغتال، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د. س، ص 10.

[2] أسيا تميم، المرجع السابق، من 236.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 519.

[4] أبطال من ذاكرة الثورة، المرجع السابق، ص 13.

[5] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 520.

[6] أنظر الملحق رقم (03).

[7] محمد حربي، المصدر السابق، ص 186.

منصب عضو المكتب السياسي لج. ت. و ،وفي سبتمبر من نفس السنة انسحب منه لينشئ حزب الثورة الإشتراكية في 20 سبتمبر 1962[1].

قام الرئيس بن بلة باعتقاله يوم الجمعة 21 جوان 1963 ، و نقل إلى العاصمة، وبقى إلى غاية 02 نوفمبر 1963م [2]، وبعد خروجه من السجن وفق في السفر إلى خارج الوطن، واستمر في المعارضة لنظام بن بلة وبعد استلام بومدين الحكم دعي بوضياف إلى العودة لأرض الوطن لكنه اختار الرفض واعتزل السياسة بعد أن حل حزبه عام 1972 ، وانتقل للعيش في فرنسا ثم المغرب الشقيق[3].

عاد بوضياف إلى أرض الوطن يوم الخميس 16 جانفي 1992 لينصب على رأس المجلس الأعلى للدولة[4]، تعرض للإغتيال فالتحق بالرفيق الأعلى يوم الاربعاء 31 جوان 1992[5].

المطلب الرابع: القائد محمد خيضر

1-مولده ونشأته:

ولد يوم 13 مارس 1912 في الجزائر العاصمة من عائلة فقيرة أصلها من بسكرة [6]، والده يوسف خيضر وأمه حواجلي يمينة[7]، أبوه كان عاملا غير دائم وهو ما جعله يتأخر عن ادخال ابنه إلى المدرسة، المدرسة، إذ التحق محمد خيضر بالمدرسة الإبتدائية الفرنسية بعد الحرب العالمية الأولى، وواصل بها التعليم إلى غاية المرحلة المتوسطة، ونظرا للقيود التي وضعتها سلطات الاحتلال الفرنسي أمام أبناء الجزائريين حتى يحرموا من التعليم، اضطر خيضر لترك مقاعد الدراسة وهو لم يتجاوز المرحلة المتوسطة[8].

---

[1] أبطال من ذاكرة الثورة، المرجع السابق، ص 14.

[2] محمد بوضياف، الجزائر إلى أين؟ ، تر: محمد بن زغيبة ، ويحي الزغودي، مجموعة حواركم للصحافة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1992، ص 75 .

[3] سليمة كبير، المرجع السابق، ص ص 28-29 .

[4] آسيا تميم، المرجع السابق، ص 243

[5] المرجع نفسه، ص 245.

[6] Benyamin stora, Dictionnaire biographique de militantes algériens ENA, PPA MTLD, Edition l'harmattan, Paris, 1985, P222

[7] إبراهيم العرافي، محمد خيضر ودوره النضالي الوطني (1939-1967)، أطروحة دكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2020، ص ص 50 -51.

[8] لزهر بديدة، رجال من ذاكرة الجزائر، ج 3، وزارة الثقافة، الجزائر، د. س، ص ص 22-23.

في منتصف العشرينيات توجه خيضر إلى الحياة المهنية ليعين عائلته ماديا، فعمل في مصنع التبغ ثم انتقل ليعمل قابضا في حافلات النقل الحضري في الجزائر، ثقف نفسه بالمطالعة وقراءة الكتب التي كان يستعيرها أو يشتريها من راتبه القليل [1]، واعتمد على نفسه في إنماء ثقافته واكتساب خبرات متعددة[2].

2-نضاله السياسي:

لقد ساعدت مدينة الجزائر في تكوين شخصية محمد خيضر من الناحية السياسية [3]، فانخرط في في حزب نجم شمال إفريقيا قبل أن يستدعى لأداء الخدمة العسكرية عام 1936، ثم حزب الشعب عام 1937[4]، ألقي عليه القبض خلال مظاهرات 14 جويلية 1939 في الجزائر العاصمة [5]، وأطلق سراحه عام 1942 ليوضع تحت الاقامة الجبرية في سور الغزلان [6]، ساهم في تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية وقد رشحه الحزب ليصبح نائب في البرلمان الفرنسي [7]، حيث انتخب نائبا عن الجزائر عام 1946[8].

انضم للمنظمة الخاصة، وكان حسب شهادة بن بلة حلقة الوصل بين قيادة المنظمة وقيادة الحزب، ووضع نفسه وجهده ووقته وسيارته تحت تصرف هذه المنظمة، لأنه كان يحظى بالحصانة البرلمانية ولا يخضع لتفتيش الأجهزة الأمنية الفرنسة إلا برخصة استثنائية من القضاء الفرنسي، فكان ينقل الوثائق والأسلحة والمعدات الخاصة بالمنظمة السرية [9] ثم وقع توريطه دون علمه في حادثة السطو على بريد وهران إذ استعملت سيارته لنقل النقود من وهران إلى مدينة الجزائر [10]،غادر الجزائر

---

[1] Benyamin Stora, opcite, P288

[2] نجود ظافر، ثوار وشهداء من الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 179.

[3] محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954-1962)، المرجع السابق، ص 32.

[4] نجود ظافر، المرجع السابق، ص 179.

[5] Benyamin stora, , opcite, p288.

[6] شارل -أنري فافرود، الثورة الجزائرية، تر: كابوبة عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص 214.

[7] نجود ظافر، المرجع السابق، ص 179

[8] محمد حربي، المصدر السابق، ص 190.

[9] لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 25.

[10] محمد حربي، المصدر السابق، ص 190.

في 05 جوان 1951 متوجها نحو سويسرا، ثم استقر بالعاصمة المصرية القاهرة، التي أصبحت ملجأ للعناصر القيادية المطاردة من طرف السلطات الفرنسية.

وفي القاهرة واصل خيضر نشاطه لصالح الدفاع عن القضية الجزائرية، ليصبح مع بداية الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954 ممثل ج. ت. و، تحت مسمى الوفد الخارجي رفقة أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد[1]، أدار المفاوضات السرية الأولى، وأعتقل يوم 22 اكتوبر 1956 في حادثة اختطاف الطائرة التي كانت تنقل زعماء الثورة من الرباط إلى تونس [2]، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة، وشرفيا في لجنة التنسيق والتنفيذ في عام 1957، كما أدرج اسمه كوزير دولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958-1962).[3]

أفرج عنه سنة 1962، بعد حصول الجزائر على الاستقلال عاد إلى الميدان السياسي في إطار حزب ج. ت. و.الجزائري، لكنه مالبث أن اختلف مع رئيس الجمهورية الأسبق أحمد بن بلة، فاستقال من منصبه وغادر الجزائر إلى أوروبا[4].

اغتياله:

في ليلة 03 جانفي 1967 م بلندن تم إطلاق النار على محمد خيضر من قبل مجهول، فأصابه في يده وعند محاولته الهرب أطلق عليه القاتل عيارا آخر فسقط ميتا، ولم يكتفي القاتل بهذا المنظر وإنما أفرغ ما تبقى له من رصاص في جسم خيضر وهو جالس على ركبته بكل برودة أمام أعين زوجته وصهره[5]، ونقل جثمانه إلى المغرب ودفن هناك[6].

[1] لزهر بديدة، المرجع السابق، ص ص 26-27

[2] نجود ظافر، المرجع السابق، ص 180

[3] Benyamin Stora, , opcite, P288

[4] عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 2، ط 1، داريونيفارستى براس، قسنطينة، 2015، ص 168

[5] ابراهيم العرافي، المرجع السابق، ص 171 .

[6] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 168.

المطلب الخامس: مصطفى الأشرف

السياسي والصحفي الجزائري مصطفى الأشرف من مواليد 07 مارس 1919 في بلدة سيدي عيسى، جنوب الجزائر العاصمة [1]، واصل دراسته الثانوية بالجزائر العاصمة ما بين 1930-1934 ثم سجل في المدرسة الثعالبية، تابع دراسته العليا في جامعة السوربون في باريس إلى غاية 1940[2].

تولى التدريس برتبة أستاذ بثانوية مستغانم، ثم بثانوية لويس الكبير " Louis Le Grand" بباريس، انخرط بعد 1939 في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وعند اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954 انضم اليها، وتولى عدة مناصب سياسية، فهو من بين الذين وصفوا برنامج طرابلس في جوان 1962[3].

كان من الزعماء الخمسة، الذين أوقفتهم السلطات الفرنسية في الطائرة الشهيرة التي كانت تقل الوفد الجزائري من المغرب إلى تونس يوم 22 أكتوبر 1956 وبقي في السجن بفرنسا حتى وقف إطلاق النار سنة 1962.

شارك في الكتابة بعدة مجالات أدبية، فهو من فئة المثقفين الجزائريين الذين أعطوا التزامهم بالقضية الوطنية، حيث كرس قلمه وجهده للدفاع عن القضية الجزائرية وايصال أصوات المضطهدين إلى كل أرجاء العالم،[4] من أشهر أعماله:

- كتاب "الجزائر الأمة والمجتمع ".
- الأزمة المعاصرة في أكتوبر 1956[1].

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 267.

[2] عرعار زكية، الخطاب النقدي ما بعد الكولونيالي عند مصطفى الأشرف، أطروحة دكتوراه، النقد الأدبي والدراسات الثقافية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017، ص 138.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 267.

[4] عرعار زكية، المرجع السابق، ص 139.

المبحث الثاني: وقائع وحيثيات اختطاف الطائرة

استقبل الملك محمد الخامس مسؤولو ج. ت. و وذلك بعد تلبيتهم لدعوته بزيارة المغرب قبل التوجه الى عقد القمة المغاربية في تونس يوم 23 أكتوبر 1956[2]، ودارت بينهما محادثات في 21 أكتوبر1956[3] حول القضية الجزائرية التي هي محور ندوة تونس التي يعلق عليها الجزائريون أمال كبيرة، وقد أثارت هذه المقابلة غضب السلطات الفرنسية العسكرية ودفعت الحكومة الفرنسية الى إعلان تحفضها[4]، وقد انتهت المقابلات مع الامير الحسن ومحمد الخامس بنتائج مهمة على أمل أن تثرى النقاشات في مؤتمر تونس كما دون قادة ج. ت. و مسودة اتفاق اكدت على اعتراف تونس والمغرب بج. ت. و والعمل على وحدة المغرب العربي وتوفير الدعم للثورة الجزائرية[5].

اعتقد الملك محمد الخامس والرئيس الحبيب بورقيبة بأن فرنسا قد قبلت بوساطتهما لحل المشكلة الجزائرية، ولم يكونا على علم بأن هناك مؤامرة تدبر في الخفاء، وأن السياسة الفرنسية قد تدنت بسبب الحرب الجزائرية إلى مستوى القرصنة، ولم تكن الموافقة على الوساطة إلا فخا هدفه استدراج الزعماء الجزائريين الذين سيحضرون إلى مراكش لمفاوضة السلطان لإ لقاء القبض عليهم وذلك على أمل أن تساعدهم هذه العملية على إضعاف الثورة والقضاء عليها[6].

كانت أجهزة الاستخبارات الفرنسية تتابع بدقة تحركات وفد ج. ت. والمكون من أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد و محمد بوضياف ومحمد خيضر والصحفي مصطفى الأشرف منذ أن كان وا في مراكش بضيافة الملك، وقد تخيلت فرنسا أنه سيقض ىحتما على الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا بمجرد خطف هؤلاء الزعماء والغدر بهم[7].

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 268.

[2] عبد الله مقلاتي، مواقف المغرب من دعم الثورة الجزائرية (1954- 1958)، قسم التاريخ، جامعة أدرار ،ص 454.

[3] حبيب حسن اللولب ، المرجع سابق، ص 403.

[4] عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغاربية...، المرجع السابق، ص 425.

[5] عبد الله مقلاتي ، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، د.ط، شمس الزبيان للنشر والتوزيع، د.س، ص 79.

[6] بسام العسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، د ط، دار النفائس للنشر والتوزيع، الجزائر2010، ص ص 111 -112.

[7] بسام العسلي، مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص .325

انتهى الإتفاق بين الملك محمد الخامس والوفد الخارجي لـ ج. ت. و، أن يسافر الجميع إلى تونس على متن طائرة الملك نفسها [1] وفجأة تقرر أن تقلع الطائرة الملكية دون الزعماء الخمسة للثورة الجزائرية[2] بحجة أن الملك سيصطحب معه حريمه حسب شهادة بن بلة[3].

استأجرت الشركة المغربية للنقل طائرة تجارية من نوع (D .c .3) تمتلكها شركة الخطوط الجوية أطلس Air Atlas لنقل الزعماء الخمسة للثورة الجزائرية إلى تونس، بصحبة صحفيين فرنسيين ومغاربة لتغطية القمة المغاربية [4]، وكان عدد الركاب حسب ما ذكره بن بلة يتراوح ما بين 20 إلى 25 راكبا[5]، أما الطاقم الفني فهم فرنسيون [6] ركب الزعماء الخمسة الطائرة بأسماء ومهن مستعارة وبجوازات سفر مغربية[7]، فأحمد بن بلة استعار اسم محمد الغرباوي المولود بالدار البيضاء سنة 1920 1920 ومهنته تاجر، ومحمد خيضر استعار اسم عبد الله الجيلالي المزداد بالقنيطرة سنة 1921 ومهنته ملاك، ومحمد بوضياف استعارة اسم محمد علي المزداد بالدار البيضاء سنة 1921 ومهنته تاجر، أما حسين آيت أحمد فقد استعار اسم عمر بن عيسى المولود بولماس سنة 1927 مهنته تاجر[8]، وذكر بن بلة أن الحسن الثاني ودعهم بالمطار.[9]

أقلعت الطائرة الملكية أولا وعلى متنها الملك محمد الخامس في الساعة (10:45) من صباح يوم 22 أكتوبر 1956، ليقلع بعدها بساعتين أي في منتصف النهار على الساعة (12:00) من نفس اليوم

[1] توفيق بورنو، المغرب الاقصى والثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة وهران، 2015، ص 338.

[2] بن عتو بلبروات، وقائع وكواليس اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية في 22 أكتوبر 1956، مجلة العصور الجديدة، ع 09، ربيع 1434 هـ / 2013 م، ص 163.

[3] أحمد منصور، المصدر السابق، ص 144.

[4] بن عتو بلبروات، المرجع السابق، ص 163.

[5] أحمد منصور، المصدر السابق، ص 145.

[6] توفيق بورنو، المرجع السابق، 338.

[7] أنظر الملحق رقم (01).

[8] بن عتو بلبروات، المرجع السابق، ص ص 163، 164.

[9] أحمد منصور، المصدر السابق، ص 144.

بتوقيت غرينيتش[1] القادة الجزائريون من مطار رباط صالح على متن الطائرة التي أعدتها لهم الحكومة المغربية [2]وبمرافقتهم حراسهم الشخصيين وبعض الأصدقاء الذين جاؤوا بمرافقتهم أيضا[3].

علمت السلطات الفرنسية العسكرية والمدنية بواسطة أجهزة الجوسسة بموعد سفر القادة أحمد بن بلة ومحمد خيضر وحسين آيت أحمد ومحمد بوضياف من الرباط إلى تونس، فإتخذت قرارا بإختطاف الطائرة التي تقلهم، فحين قد حصل الجنرال "لوريلو" القائد الأعلى للقوات الجوية بالجزائر على موافقة السيد "ماكس لو جان" كاتب الدولة للحرب الذي اتصل من جهة أخرى بالجنرال "كوني" القائد الأعلى للقوات الفرنسية بالمغرب[4].

كان الخط المحدد لطيران الطائرة هو الرباط- تونس عبر بالما في جزر البليار، حيث ينبغي لها أن تنزل للتزود بالوقود ، فهذا الخط بعيد عن المجال الجوي الخاضع لرقابة السلطات الفرنسية، كما أنه لا يمر في منطقة الإستعلامات التي تراقبها أجهزة راديو الجزائر، و كان على الطائرة أن تتحول من قطاع الإستماع المغربي للدخول في قطاع الإستماع بأشبيليا قبل نزولها في بالما [5]، ولكن الأجهزة اللاسلكية الفرنسية في الجزائر ووهران عدلت موجاتها على موجات استماع اشبيليا [6]، وفي الساعة (15:00) بعد الظهر بتوقيت غرينيتش دخلت وهران في اتصال لاسلكي مع ملاحي الطائرة[7] وأمرتهم بالهبوط في وهران، وهران، فرد قائد الطائرة السيد ستراييلر [8] معلنا أن مخطط طيرانه يحتم عليه أن ينزل فيه بالما، ونزلت الطائرة فعلا في بالما على الساعة (16:25) بعد أن أبلغ قائد الطائرة شركته في الدار البيضاء بأن السلطات الفرنسية قد طلبت منه الإنحراف عن خط سيره.

نقلت الشركة هذا الخبر إلى وزير الأشغال العامة المغربي وحينئذ توالت الرسائل من الرباط إلى ملاحي الطائرة في الساعة (16:58) ، وفي الساعة (17:05) اتصلت تأمرها بعدم مغادرة بالما حتى اشعار

[1] توفيق برنو، المرجع السابق، ص 339.

[2] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 2، دار العثمانية، الجزائر ،2013، ص95.

[3] Echo d'Oran , après le succès de la murine ; triomphe de l'aviation benbella et khaider contrariants d'atterrir a Alger, mardi . 23 octobre 1956 , Algérie , p 8.

[4] يحي بوعزيز ، من وثائق جبهة التحرير الوطني (1954 -1962)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 53.

[5] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 112.

[6] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 54.

[7] عمار قليل، المرجع السابق، ص 96.

[8] Echo d'Oran ,opcit,p9.

آخر، ولكن الطائرة كانت على أرض المطار، فلا يمكن نقل الرسائل إليها تبعا للقواعد التي كانت متبعة إلا عن طريق المطار الذي يستخدم في اتصالاته خط (الرباط -الجزائر-باريس -مدريد -بالما).

وفي الساعة (17:15) غادرت الطائرة المغربية (D.C.3) مدينة بالما قاصدة تونس غير عالمة بالبرقيات المرسلة إليها، وهنا ينتهي دور وهران بتسليم الرقابة إلى برج ميزون بلانش بالجزائر [1]، و على الساعة (17:35) تلقت الطائرة أمرا من السلطات العسكرية الفرنسية بالإتجاه نحو مدينة الجزائر، وفي الساعة (17:50) أعلمت السلطات المغربية بالخبر فأصدر الوزير المغربي للأشغال العامة أمرا إلى الشركة برجوع الطائرة إلى بالما، وفي نفس الوقت أرسلت الطائرة برقية الى المغرب تقول بأنها تلقت أمرا جديدا بالتوجه إلى مدينة الجزائر، وطلبت في الرسالة موافاتها بالتعليمات في أقصى السرعة[2].

تدخلت الشركة بحزم لدى مطار (الرباح -صالح) مستوضحة عن سبب عدم وصول رسائلها إلى الطائرة، فردت عليها مصلحة مخابرات المطار في الساعة (18:36) تعلمها بأن السلطات العسكرية الفرنسية قد إحتجزت تلك الرسائل[3].

ولم يمضي وقت طويل حتى لاحظت أجهزة الردار بالجزائر بأن الطائرة تحاول العودة إلى المملكة المغربية، فانطلقت من وهران والبليدة بعض الطائرات الفرنسية المطاردة من طراز (ميستراال) و(B 26) اتجهت صوب الطائرة المغربية مزودة بأوامر إطلاق النار على محركها الأيمن إذا حاولت الفرار[4].

تحولت الطائرة نحو مدينة الجزائر واقتربت في بطئ من المجال الجوي الجزائري، وبينما كانت تحلق فوق تنس غربي مدينة الجزائر، ظهرت في الأفق طائرتان إحداهما ليلية من طراز (ميتيور)، والثانية طائرة اتصال ذات محركين (مارسيل داسولت - 315) وكانت مهمة هاتين الطائرتين تنظيم هبوط الطائرة في مطار عسكري بضواحي مدينة الجزائر [5]، وأخذ قائد هيئة الأركان والجنرال ماركورت Marecourt قائد المجال الجوي للإقليم الجزائري يتابعون العملية ثانية بثانية [6]، ولم تعلم شركة طيران أطلس المغاربية بهبوط طائرتها في مدينة الجزائر إلا في الساعة (20: 21)[7].

---

[1] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 113.

[2] عمار قليل، المرجع السابق، ص 96.

[3] بسام العسلي، مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 372.

[4] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 115.

[5] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 55.

[6] بن عتو بلبروات ، المرجع السابق،ص168.

[7] عمار قليل، المرجع السابق، ص 97.

يقول بن بلة: أحاط الجيش الفرنسي بالطائرة وطلبوا منا عبر الميكروفونات أن ننزل من الطائرة، والعجيب أننا لم نعلم بأن الطائرة قد اختطفت، فالطيار لم يبلغنا بأي شيء، رفضنا أن ننزل من الطائرة فبسهولة صعدوا إلى الطائرة وهم مدججين بالسلاح، وقبضوا علينا نحنا الأربعة ومعنا الصحفي مصطفى الأشرف أيضا وتركوا باقي الصحفيين من المراكشيين والفرنسيين[1].

تمت عملية الهبوط وسط عشرات الدبابات والجنود المسلحين والأضواء الكاشفة، لينتهي سيناريو الاختطاف بالقبض على القادة الجزائريين [2] وتجريدهم من أمتعتهم وأسلحتهم وشد أيديهم بالأغلال [3]، وهكذا سجل التاريخ أبشع عملية قرصنة في القرن العشرين ترتكبها دولة تزعم أنها متحضرة، وأنها تحتكم في أمورها للقانون ومبادئ الديمقراطية[4].

[1] أحمد منصور، المصدر السابق، ص ص 145 -146.

[2] انظر الملحق رقم (02).

[3] روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الأدب، بيروت، د.س، ص 123.

[4] بسام العسلي، مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 325.

المبحث الثالث: ردود الفعل الوطنية والدولية.

خلفت حادثة اختطاف طائرة الزعماء الخمس للثورة الجزائرية التي نفذتها السلطات الفرنسية العديد من المواقف وردود الأفعال الوطنية والدولية.

المطلب الأول: ردود الفعل الوطنية

كانت ردة فعل قادة .ج. ت. و . قوية وسريعة، حيث أنها أصدرت منشور باللغتين "العربية والفرنسية" بعنوان: "منشور عن جبهة التحرير الوطني يندد باختطاف قادة الثورة وعرقلة مؤتمر تونس"، جاء في هذا المنشور أن الحكام الفرنسيين ليسوا مستعمرين فحسب، بل أنذل فكل تاريخهم بالمغرب العربي منسوخ بالأكاذيب والخيانات ، فاعتقال خمسة من قادة ج .ت .و بن بله، خيضر ، ايت أحمد ، بوضياف والأشرف ، يعتبر وصمة عار في تاريخ فرنسا وهذا العمل لا يشرفها، فالمعتقلين قد وضعوا ثقتهم التامة في سلطان المغرب ، لكن خدعته حكومة فرنسا ، لأن الحكام الفرسين كانوا على علم بزيارة الوفد الجزائري ، قد خانوا ثقة الملك محمد الخامس[1].

ومن خلال هذه الحادثة تدعمت نظرية ج. ت. وبأن اللغة الوحيدة التي يفهمها الفرنسيون هي لغة الحرب، وإذا اعتقلت فرنسا القادة الخمسة فإن الكفاح لا يزال مستمرا، فعلى الشعبين التونسي والمغربي استخلاص الدروس والعبر من هذه الحادثة [2]، فالرأي العالمي يشهد ونحن على أبواب دورة الأمم المتحدة أساليب الحكومة الفرنسية المخادعة من خلال عملية القرصنة الجوية، فهي تدعي أمام العالم أنها تريد إيجاد حلول للقضية الجزائرية وهي تفعل عكس ذلك، لأنها أرادت عرقلة أهداف ندوة تونس، لكنها لم تنجح في ذلك وبالتالي فوحدة الشمال الإفريقي زادت بتضامن شعوبها مع بعضها البعض بتحقيق المصلحة العليا للمغرب العربي[3].

وفي هذا الخصوص كتب نائب رئيس وفد ج. ت. و . بالقاهرة أحمد توفيق المدني في مذكراته أنه حاول أن يذكر الرئيس المصري جمال عبد الناصر ومدير استخباراته فتحي الديب المتأثرين بحادثة الاختطاف أن الثورة الجزائرية هي ثورة شعب وليس أفراد والأفراد يموتون ويؤسرون لكن الشعب لا

---

[1] عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، دراسة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2004، ص 497.

[2] بن عتو بلبروات، تداعيات اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية بالخارج 22 اكتوبر 1956م، مجلة العصور الجديدة، ع 11 -12، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2013 -2014، ص 352.

[3] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 497.

يزداد إلا صمودا وثباتا إذا وجد المدد، ووجد السلاح ثم حرر نداء موجه للشعب الجزائري أذاعته حصة صوت العرب كما قابل بمقر إقامته عددا من الصحفيين العرب والأجانب مهونا عملية اعتقال زعماء الثورة ومحتجا على تلك القرصنة حيث قام بمجموعة من الإجراءات الأتية:

- ارسال برقيات احتجاج صارخ لكل ملوك ورؤساء الدول العربية والدول الصديقة.
- إذاعة خطاب للمجاهدين الجزائريين من صوت العرب.
- تقديم طلب للوفود العربية بالقاهرة أن تعلن اضرابا عاما، احتجاجا على الاختطاف وتأييدا للثورة الجزائرية.

أما بخصوص رد الفعل العسكري حول عملية الاختطاف فقد قام العديد من المقاومين الجزائريين بالعديد من العمليات في نهاية 1956 وبداية 1957 ضد العديد من المعمرين في بعض المدن، وتفجير مقاهي ووسائل نقل يرتادها ويركبها الأوروبيون[1].

أما على مستوى هيئة الأمم المتحدة أين يتواجد محمد يزيد ممثل الجزائر في نيويورك، حيث ندد واستنكر عمل فرنسا وقال: "أنها نقضت كلمة الشرف باعتقال بن بلة والزعماء الذين معه[2]."

المطلب الثاني: ردود الفعل العربية.

1 - موقف المغرب الأقصى :

اعتبر المغرب الأقصى أن عملية القرصنة التي تعرض لها قادة الثورة في الخارج مساس بسيادتها وكرامتها[3]، فقد استنكر الملك المغربي محمد الخامس عملية الاختطاف بقوله: " لو أختطف إبني لما جزعت مثلما جزعت الآن ، ولم يبق إلا أن يذهب المرء إلى إدارة الأمن الفرنسية، ويقول لهم اعتقلوني كما اعتقلتم هؤلاء"، فهذا العمل الذي أقدمت عليه الحكومة الفرنسية يعد تهديدا لشرف الملك وشرف الشعب المغربي ، كما اتصل الملك محمد الخامس هاتفيا برئيس الحكومة الفرنسية قائلا له : " كان الجزائريون تحت حمايتي وشرفي تم اغتصابه، وأنتم تعرفونه الروح الإسلامية، إنها مسألة شرف"[4].

---

[1] بن عتو بلبروات، المرجع السابق، ص 353.

[2] عمر أحمد عمرو، عبد الرؤوف أحمد عمرو، أحمد بن بيلا ابن شمال افريقيا، مجلة مذاهب وشخصيات، ع 48، دار القومية، ورضا الفرج، مصر، د. س، ص24.

[3] مريم الصغير، المرجع السابق، ص 159.

[4] بن عتو بلبروات، المرجع السابق، ص 356.

كما استدعت الحكومة المغربية على الفور سفيرها بالعاصمة الفرنسية باريس وطالبت بشدة إعادة المختطفين إليها وهددت رسميا برفع القضية إلى محكمة العدل الدولية بإعتبار أن الطائرة المختطفة هي طائرة مدينة مغربية [1]، وقامت بقطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا لمدة (09) أشهر، وإلى جانب ذلك قامت الإدارة العامة لحزب الشورى والاستقلال بدعوة الشعب المغربي ، باعلان اضراب شامل استنكارا على مؤامرة اختلاف الطائرة التي تقل القادة الجزائريين، وحين أعلن عن اختطاف الطائرة ليلا عم الحزن والإستياء جميع فئات الشعب المغربي وهيئاته ، وما إن حل الصباح حتى عمت المظاهرات جميع الشوارع المغربية، وكانت هذه المظاهرات تضم النساء، الكهول، الشبان، والرجال يحملون الأعلام المغربية و الجزائرية فيهتفون بحرية الجزائر وإطلاق سراح الأعلام المغربية والجزائرية فيهتفون بحرية الجزائر وإطلاق سراح قادة الوفد الجزائري ، كانت المظاهرات على أشدها في المدن التالية: أغادير، تيفلت، بن سليمان ، الدار البيضاء، الرباط، أسفي وسلا، و مكناس التي قتل فيها المغاربة العشرات من الفرنسيين[2].

قد أكد ممثلو المغرب في هيئة الأمم المتحدة وعبروا بوضوح وباستمرار عن مناصرتهم للقضية الجزائرية، وتأييدهم لتقرير مصير الشعب الجزائري، فمندوب المغرب أحمد العراقي بالمنظمة الأممية سنة 1957م أكد أن القضية الجزائرية لا تتطلب مجرد إصلاحات بل هو مشكل سياسي، لن يحله إلا الاعتراف للشعب الجزائري بحق تقرير مصيره بنفسه[3].

وعموما فقد اكتسبت الثورة الجزائرية من هذه الحادثة قاعدة شعبية كبيرة في أوساط المغاربة [4]، وقد عبرت عنه جريدة المجاهد لقولها: " إن وحدة الشمال الإفريقي الذي كان فكرة وأملا قد تحقق، فشاهدنا تلك المظاهرات العنيفة والإضرابات الاحتجاجية في كل تونس والمغرب الشقيقين غداة اختطاف الطائرة...، هذا عدا مظاهر التضامن الشعبي التي تكرر كل يوم وتعرب عن نفسها في التأكيد العملي الفعال..."[5].

[1] مريم الصغير، المرجع السابق، ص 159.

[2] بن عتو بلبروات، المرجع السابق، ص 357.

[3] إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 106.

[4] محمد الدام، المرجع السابق، ص 361.

[5] المجاهد، ع 12، المصدر السابق، ص 01.

2-موقف تونس:

أدانت الحكومة التونسية عملية القرصنة الجوية لطائرة الوفد الجزائري من طرف السلطات الفرنسية ، فعقد كاتب الدولة للإخبار والإرشاد البشير بن أحمد، ندوة صحفية على الساعة (13:00) زوالا يوم 23 أكتوبر 1956 بتونس تطرق فيها لإختطاف القادة الجزائريين، وكذلك قام الرئيس بورقيبة باستدعاء السفير الفرنسي بتونس : "ألم دي لاسن" وأخبره بإستنكاره لهذه العملية وفي الوقت نفسه استقبل سفراء الدول الأجنبية بتونس، وطلب منهم لفت انتباه حكوماتهم إلى هذا الحادث الخطير وما نتج عنه ، كما زود سفير تونس بواشنطن ولندن " المونجي سليم والطيب سليم" بجميع التعليمات تجاه القضية الجزائرية وطلب منهم القيام بمساعي قصد لفت أنظار هاتين الدولتين[1].

عقد بورقيبة ندوة صحفية لشرح ملابسات الإختطاف بحضور أعضاء الحكومة التونسية ووفد ج. ت. و، مع الإتحاد العام للعمال الجزائريين والصحفيين بخصوص ندوة تونس التي ظنت السلطات الفرنسية أنها ستفشل، لكنها عقدت رغم مكيدتهم ، فقدم الحاضرون كل من الرئيس بورقيبة والملك محمد الخامس ووفد ج. ت. و، فعرضوا لائحة للسفير الفرنسي تنص على أن فرنسا مسؤولة عن حياة الوفد الجزائري ، فالندوة المنعقدة نجحت في تمتين العلاقات المغاربية ، كما ألقى بورقيبة خطابه على الشعب التونسي لتوضيح موقف حكومته من حادثة القرصنة الجوية قائلا : " حادث مؤلم كدر صفوفنا فقد اعتقل غدرا خمسة من خيرة مناضلي الجزائر وهم قادمون إلى تونس للتباحث مع المسؤولين التونسيين و المغاربة قصد التوصل إلى حل معقول"[2].

أما الشعب التونسي فقد استنكر وبشدة عملية القرصنة وأعلنت هيئاته القومية الاضراب الشامل، وسادت المظاهرات جميع أنحاء تونس مصحوبة ببلاغات استنكار لعملية الاختطاف ومظاهر تخريب مست المحلات التجارية للأوروبيين[3].

[1] حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 404.

[2] المرجع نفسه ، ص ص 405- 406.

[3] بن عتو بلبروات، المرجع السابق، ص358.

3-موقف الحكومة المصرية:

قامت الحكومة المصرية بمتابعة تطورات الثورة الجزائرية و عبرت بوضوح تام عن مساندتها وتأييدها للثورة رافضة كل الأعمال التعسفية التي كان يقوم بها الاستعمار الفرنسي في الجزائر [1]، فقد كان موقفها من حادثة اختطاف زعماء الثورة الجزائرية يوم 22 أكتوبر 1956 قويا وسريعا [2]، ففي اليوم التالي أعلنت الحكومة المصرية عن استنكارها لهذه الجريمة التي اقترفتها فرنسا وأصدرت بيانا أهم ما جاء فيه :" لقد قامت السلطات الفرنسية بذلك الإجراء مخالفة مبادئ القانون الدولي، منتهكة بذلك ما دفعته من اتفاقيات دولية للطيران، وأنه من الغريب أن تكون الحكومة الفرنسية أول من يدوس على ميثاق حقوق الإنسان ويتحداه بهذه الصورة الصارخة.... فعلى الحكومة الفرنسية التي تؤمن بجميع حقوق الشعوب في حرياتها وتقرير مصيرها، وتؤمن بحق الشعب الجزائري الشقيق في التحرير والاستقلال..."[3].

كما قامت وزارة الخارجية المصرية بإعلام كل السلطات العربية والأجنبية بملابسات القضية، وأخبرت الأمين العام للأمم المتحدة بذلك، وطالبت منه التدخل للإفراج عن المختطفين الجزائريين كما كلفت إذاعة صوت العرب بشن حملة دعائية كبيرة ضد فرنسا والعمل على رفع معنويات المجاهدين[4].

أما الصحافة المصرية فقد استنكرت هي الأخرى القرصنة الجوية التي قامت بها فرنسا، حيث كتبت صحيفة الاهرام مقالا بعنوان "الغدر الفرنسي" وجاء فيه أن العرب يتوقعون من فرنسا الخداع، لكنهم لم يتوقعوا أنها تستطيع مطاردة قواتها الجوية لطائرة مدنية تحمل قادة ج. ت. و وهذا التصرف يبرهن مدى عجز فرنسا بجيوشها وأساطيلها الحربية أمام مواجهة المجاهدين الجزائريين، فهذه العملية ستعمل على تحفيز همم الجزائريين لمواصلة الكفاح، كذلك كتب صحفي آخر " بأن زعماء الجزائر سيعودون ويستقلون ببلادهم وستطرد فرنسا من شمال إفريقيا، فقد أصبحت غير جديرة بالانتساب إلى الشعوب المتحضرة..."[5].

---

[1] عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2017، ص 176.

[2] مريم الصغير، المرجع السابق، ص 194.

[3] عمروا أحمد عمرو، عبد الرؤوف أحمد عمرو، المرجع السابق، ص ص 22-23.

[4] مريم الصغير، المرجع السابق، ص 194.

[5] عبد الله مقلاتي، صالح لميش، مصر والثورة التحريرية الجزائرية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019، ص ص 203 -204.

كما نجح الإضراب العام يوم 28 أكتوبر 1956 الذي شمل كافة أقطار وأنحاء الوطن العربي [1]، إحتجاجا على اعتقال الزعماء الجزائريين فتهافتت الشعوب العربية في كل من لبنان، سوريا، الأردن، العراق، غزة ، السودان ، ليبيا، الكويت، البحرين عبر الشوارع والعواصم بسقوط الإستعمار الفرنسي، وتطالب بالإفراج عن المختطفين[2].

بالإضافة إلى ذلك فقد أرسلت وزارة الخارجية المصرية برقية عاجلة إلى سفير مصر بتونس للاتصال بالملك محمد الخامس والحبيب بورقيبة لمطالبتهما بإستخدام علاقتهما مع فرنسا لإطلاق سراح القادة[3]، كما أمر الرئيس المصري جمال عبد الناصر الملحق العسكري المصري بالرباط باختطاف بعض الشخصيات الفرنسية المهمة المتواجدة بالمغرب و الاحتفاظ بهم كرهائن إلى غاية الإفراج عن أعضاء الوفد الخارجي[4].

لقد حاولت الحكومة المصرية تدبير عملية تهريب الزعماء بأمر من الرئيس جمال الناصر، فحسب ما رواه فتحي الديب فقد وصلتهم معلومات خلال سنة 1957 ، عن الأوضاع المزرية التي يعيشها المختطفين الخمسة بسجن فرنسا والخطر الأكبر احتمال اختطافهم من قبل بعض المتطرفين من قادة الجيش الفرنسي بالجزائر بمساعدة معاونيهم بهدف اعدامهم، الأمر الذي أدى بفتحي الديب ومن معه بتفكير في عملية التهريب [5]، والتي كانت وفقا محاولتين : المحاولة الأولى تمثلت في تكليف بعض الملحقين العسكريين بأوروبا في أواخر 1957 للاتصال بشخصيات لها القدرة على التخطيط والتنفيذ، وكللت المساعى بعرض من خبير إيطالي بعرض استعداده لتهريب المساجين وأن يسلمهم في إحدى العواصم الأوروبية، مقابل مبلغ مالي في حدود مئة ألف جنيه استرليني، وعرض الأمر على جمال عبد الناصر الذي وافق على الخطة وفق شروط تتعلق بسلامة المساجين وتوجه على اثر ذلك فتحي الديب الى روما لدراسة الخطة، ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل، فعاد إلى القاهرة محتفظا بالمبلغ المالي معه.

أما المحاولة الثانية فكانت في نهاية 1958، حيث تمت الإستعانة بالألمانيين كانا من الشخصيات الكبيرة، الذين اتفقا مع احدى مديري سجن لاسانتي لمشاركتهم عملية التهريب مقابل مبلغ مالي إلا ان هذه المحاولة فشلت أيضا لأن السلطات الفرنسية ألقت القبض على أحد الألمان المشاركين في

[1] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 280.

[2] عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المرجع السابق، ص 206.

[3] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 275.

[4] مريم الصغير،المرجع السابق، ص ص 194-195.

[5] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 379.

العملية، وبعد التعذيب اعترف بكل التفاصيل، وبعد ذلك قام الرئيس جمال عبد الناصر بإلغاء فكرة التهريب خوفا على حياة قادة الثورة الجزائرية[1].

4-موقف ليبيا:

أبلغت الحكومة الليبية السلطات الفرنسية استياءها من هذه العملية [2] واحتجاجها على العمل المنافي للقوانين الدولية، كما طالبت بإطلاق سراح الزعماء وتحميل الحكومة الفرنسية مسؤولية سلامة أرواحهم[3]، وطالبت أيضا من الولايات المتحدة الأمريكية الضغط على فرنسا من أجل إطلاق سراح الأعضاء الخمسة للثورة الجزائرية[4].

وبالنسبة للموقف الشعبي فقد شهدت ليبيا غداة عملية اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية مظاهرات شعبية ضخمة كما أغلقت المحلات التجارية والبنوك وكان ذلك منذ صباح 24 أكتوبر 1956[5]، وما ميز هذه المظاهرات هو حمل العلم الجزائري إلى جانب كل من علم ليبيا ومصر، كما تعالت الهتافات منادية بسقوط العدو الفرنسي، وبحياة العرب والجزائر والمطالبة بالجهاد، وهو الأمر الذي دفع بالسلطات الليبية إلى حراسة كل من سفارتي فرنسا وبريطانيا[6].

5-الموقف العراقي:

إثر اختطاف الزعماء الجزائريين سارعت العراق على لسان رئيس وزراتها إلى استنكار هذا العمل الشنيع الذي أقدمت عليه فرنسا، وطلبت منها إطلاق سراحهم دون قيد أو شرط، لكن العدوان الثلاثي على مصر في 29 أكتوبر 1956م زاد الطين بلة فكان بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس على أساس أن فرنسا تمادت في اعتداءاتها على الشعب العربي وهو الأمر الذي دفع برئيس الوزراء الإعلان رسميا على قطع العلاقات الدبلوماسية بين العراق وفرنسا[7].

---

[1] فتحي الديب، المصدر السابق ، ص ص 380- 383.

[2] محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية -الجهة الشرقية- (1945 ، 1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، الجزائر، 2007، ص 96.

[3] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 279.

[4] عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص 134.

[5] بن عتو بلبروات، المرجع السابق، ص 358.

[6] مريم الصغير، المرجع السابق، ص 95.

[7] المرجع نفسه، ص 264.

6-الموقف الأردني:

بعد اختطاف الزعماء الخمسة يوم 22 أكتوبر 1956 كثفت الدبلوماسية الأردنية من نشاطها لمحاولة الإفراج عنهم ، حيث أمر الملك حسين حكومته بإجراء اتصالات دبلوماسية مع مختلف الحكومات العربية الأجنبية لإطلاق سراح القادة الجزائريين، ولهذا جرت عدة اتصالات و مشاورات بين وزراء خارجية سوريا ولبنان والأردن لتبادل وجهات النظر فيما يجب فعله للعمل على إطلاق سراح وإفشال المناورات الفرنسية ، وقد أسفرت محادثات الوزراء الثلاثة على ضرورة التحرك الفوري سياسيا ودبلوماسيا وإعلاميا، وهو ما تم فعلا حيث أبلغ الوزير الأول الأردني سفراء الأردن في أمريكا وبريطانيا وفرنسا على زيادة الاهتمام بقضية الإختطاف والعمل ما يمكن عمله مع حكومات الدول المتواجدين فيها لإطلاق سراح الزعماء الجزائريين[1].

7-موقف سوريا:

لما اختطفت فرنسا قادة الجزائر الخمسة، استنكرت الصحف السورية هذا العمل وكتبت جديدة العمل مقالا بعنوان "الجريمة التي ارتكبتها فرنسا" ذكرت فيه ان تاريخ البشرية لم يعرف في حياته حادثا بشعا كحادث خطف زعماء ج. ت. و الجزائرية في الجو وفوق البحر الأبيض المتوسط الذي هو منطقة دولية، كما وضحت الجريدة أيضا بأن رفض فرنسا للإفراج عن قادة الجزائر يجب ألا يقابل بالإضراب والمظاهرات فحسب، بل تشديد الخناق من قبل الأمة العربية والإسلامية حتى تدرك فرنسا أن وراء الجزائر أمة عربية واحدة تناضل من أجل السلم حتى تنال حريتها واستقلالها، أما جريدة البعث فقد كتبت مقالا بعنوان "اعتقال زعماء الجزائر لن يجدي فرنسا ذكرت فيه أن هذا الاعتقال هو إساءة إلى العلاقات الفرنسية المراكشية والفرنسية التونسية ... هو عرقلة للمفاوضات لإقرار السلم في الجزائر[2].

8-موقف الجامعة العربية:

اجتمع مجلس الجامعة العربية لمدة ثلاثة ساعات لبحث موضوع اعتقال الزعماء الجزائريين وقرر ارسال برقيات لكل من رئيس تونس وملك المغرب ورؤساء وفود الدول العربية والمجموعة الأسياوية الإفريقية بالأمم المتحدة لإتخاذ الإجراءات السريعة لإطلاق سراح الزعماء، وأن عملية اعتراض السلطات الفرنسية للطائرة المقلة للزعماء الجزائريين انتهاك للحريات الأساسية التي نص عليها ميثاق

[1] عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص 317.

[2] عبد الله مقلاتي، صالح لميش، سوريا والثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 267 -268.

الأمم المتحدة، وأمر مخالفا لمبادئ القانون الدولي والمعاهدات والإتفاقيات الدولية [1]، وقد تضطر جامعة الدول العربية إلى إتخاذ قرار يقضي بمقاطعة فرنسا أمام تفاقم الوضع في الجزائر [2].

المطلب الثالث: ردود الفعل الغربية

1-الموقف الفرنسي:

ادعت الحكومة الفرنسية أن اعتقال بن بلة ورفاقه خططت له الجهات العسكرية دون علمها ، وأنكرت أيضا أن يكون لأي وزير من وزرائها دخل في ذلك، لا سيما الوزير لاكوست المقيم العام في الجزائر[3]، أما رئيس الحكومة غيمولي فقد استنكر هذا العمل، حيث عبر عنه بقوله: "هذا غير ممكن ، إذا كان الأمر كذلك فسيكون حماقة جنونية"، وكان هذا التصريح لخوفه من أن تدفع هذه الحادثة إلى هيجان الشعوب العربية [4]، لكن رغم ذلك الاستنكار الذي قام به غيمولي إلا أنه استخف بالموضوع واعتبره انتصارًا لفرنسا على الثورة الجزائرية [5] كما أكد رفقة روبير لاكوست للصحافة الفرنسية أنهما تمكنا من استئصال رأس ج. ت. و"[6].

كما عقد كبار الشخصيات الفرنسية الحكومية إجتماعا بقصر الإليزيه حضره كل من غيمولي وآلان سافاري، و بورجيس مونوري القادم من لندن و ماكس لوجان الذي ألقى القبض على القادة، حيث أصر هذا الأخير على موقفه في الدفاع عن هذه العملية حيث قال: " نحن في حرب، أفراد الجيش الفرنسي يقتلون كل يوم، أنا مكلف بالحرب اليوم وسائر الايام"[7].

أما فيما يخص الصحافة الفرنسية و بداية بصحيفة لومانتي (L'humanité) وهي لسان الحزب الشيوعي الفرنسي و التي تعرضت إلى قضية الاختطاف واعتبرت أن هذه العملية المشي نة للسمعة

[1] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 276.

[2] محمد الدام، المرجع السابق، ص 359.

[3] المقاومة الجزائرية، ع8، المصدر السابق، ص12.

[4] محمد الدام، المرجع السابق، ص 356.

[5] المقاومة الجزائرية، ع 24، المصدر السابق، ص 02.

[6] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة (1956-1957)، تر: حاج مسعود، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2005، ص 13.

[7] محمد الدام، المرجع السابق، ص 356.

الفرنسية ، واعتبرتها أي ضا ضربة مسيئة لسمعتها الدولية وخاصة في تونس و المغرب الحليفتين لفرنسا، والتي قامت فرنسا بانتهاكها الأمر الذي سينعكس سلبا على هذه العلاقات الجيوستراتجية[1].

كما كتبت ج ريدة لوموند (Le monde) عن اعتقال القادة بصورة فجائية، ودون علم الحكومة الفرنسية بذلك، ودون دراسة العواقب السياسية لهذه العملية، وتعتبر خطوة طائشة ستؤدي بالدولة الفرنسية للانحلال، وأن هذه الجريمة ستكون السبب في إنعدام الثقة لكل من كان يسعى ويريد إيجاد حل للقضية الجزائرية[2].

2 -موقف الولايات المتحدة الأمريكية: التزمت الولايات المتحدة الأمريكية الصمت بحجة أنها مستمرة في التحقيق فهي تحتاج لمزيد من المعلومات الكافية عن الحادثة من الحكومة الفرنسية[3].

3-موقف بريطانيا: لم تبد الحكومة البريطانية أي اهتمام بقضية إختطاف الطائرة واعتقال زعماء الثورة الجزائرية، ولم تستجب لطلب سفير تونس ببريطانيا السيد " طيب سليم" بشأن السعي لإطلاق سراح زعماء ج. ت. و، وربما يعود ذلك إلى إنشغال بريطانيا بالتحضير لشن العدوان الثلاثي على مصر[4].

4-موقف اسبانيا: أبدت الحكومة الإسبانية استعدادها منذ البداية للمساهمة من أجل الحفاظ على حياة القادة المختطفين، كما طالبت السلطات الفرنسية الإفراج عنهم وقدمت معلومات عن ظروف وملابسات عملية الإختطاف والتي كشفت عن لقاء قنصل فرنسا بالجزيرة الإسبانية "مايوركا" لقائد الطائرة خلال نزولها للتزود بالوقود، كما قابل الجنرال "فرانكو" السفير المصري بالعاصمة الإسبانية مدريد يوم 25 أكتوبر 1956 مظهرا له إهتمامه الكبير بالقضية الجزائرية والزعماء المختطفين، كما أبدى استعداده لتقديم المساعدة في حل هذه القضية[5].

5-موقف الأمم المتحدة: أصدر ممثلو 25 دولة من الكتلة الإفريقية الأسياوية بعد اتصال المندوب المصري بهم بيانا تستنكر فيه القرصنة الجوية التي تعرضت لها الطائرة المغربية وهي تقل الزعماء

---

[1] عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 ،ص 699.

[2] المرجع نفسه، ص 700.

[3] بن عتو بلبروات، المرجع السابق، ص ص 359- 360.

[4] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 276.

[5] المصدر نفسه، ص 277.

الجزائريين وهم في طريقهم لحضور ندوة في تونس وطالب ممثلو الكتلة بعرض مشكلة الجزائر أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة للمرة الثانية في نفس العام (1956)[1].

[1] بن عتو بلبروات، المرجع السابق، ص 360.

خاتمة الفصل الثاني:

وفي الأخير يمكن القول أن ثقة بورقيبة ومحمد الخامس في فرنسا وثقة زعماء ج. ت. و في قادة الشمال الإفريقي كانت نتيجتها القرصنة الجوية، حيث استولى خلالها الجيش الفرنسي على طائرة تابعة للخطوط الملكية المغربية يوم 22 أكتوبر 1956 ، والتي كانت تقل على متنها خمسة من قادة الثورة الجزائرية وهي في طريقها لتونس للمشاركة في الندوة المغاربية، هذه الحادثة التي أثارت إستياء العديد من الدول التي أبدت تلاحمها مع الثورة الجزائرية بما فيها بعض الدول الصديقة لفرنسا.

الفصل الثالث: انعكاسات حادثة اختطاف الطائرة على مسار الثورة الجزائرية

المبحث الأول: الانعكاسات على المغرب العربي

المبحث الثاني: الانعكاسات في الخارج

المبحث الثالث: مصير الزعماء الخمس

تمهيد:

تعد حادثة اختطاف طائرة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني في 22 أكتوبر 1956 من قبل القادة العسكريين الفرنسيين جريمة من الجرائم المرتكبة ضد الثورة الجزائرية افرزت مجموعة من الانعكاسات الداخلية والخارجية على مسار الثورة التحريرية.

المبحث الأول: الانعكاسات على المغرب العربي

لقد أدت حادثة اختطاف طائرة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني الى مجموعة من الانعكاسات ، على مستوى جبهة التحرير الوطني و في تونس والمغرب.

المطلب الأول: على جبهة التحرير الوطني

لم تؤثر عملية اعتقال قادة الثورة الجزائرية في الخارج على استمرارية العمل السياسي والعسكري الذي سطرته الثورة التحريرية [1] بل زادت من تصلب ج. ت. و. وتمسكها بمطالبها الواردة في بيان أول نوفمبر 1954، ونجحت ج. ت. و في استغلال موجة التعاطف الدولي معها وحالة العزلة التي بدأت تشعر بها الحكومة الفرنسية في المحافل الدولية في اتجاه تدويل القضية الجزائرية واعتمدت استراتيجيتها في هذه المرحلة على تقوية الجبهة الداخلية بتوحيد صفوف الشعب الجزائري [2] الذي أصبح أكثر ارتباطا بالثورة التحريرية وبرهن على أن الثورة ثورة شعب وليست ثورة أفراد [3] والأفراد يموتون ويؤسرون لكن الشعب لا يزداد إلا صمودا وثباتا إذا وجد المدد ووجد السلاح وتواصلت العمليات العسكرية في داخل الوطن مع نهاية 1956 وبداية 1957 من قبل المقاومين الجزائريين ضد العديد من المعمرين في بعض المدن وتفجير مقاهي ووسائل نقل يرتادها ويركبها الأوروبيون [4].

كما أعطت هذه الحادثة لتطور المشكلة الجزائري طابع التشدد وعدم الثقة في النوايا الفرنسية [5] حيث صدقت نظرة ج. ت. و الرافضة لسياسة التعاون مع فرنسا والقبول بمقترحاتها التفاوضية [6] وهذه الحقيقة أعلن عنها القادة الثوريون في المغرب وتونس وأوضحها أحمد بن بلة عقب الإختطاف مبينا مختلف الانعكاسات بقوله:" بغض النظر من جهة أخرى عن التأثيرات الطبيعية التي ترتبت عن القبض علينا وأثرت في عملنا الخارجي فإن نتائج السياسية التي نجمت عن هذه الضربة أتاحت في شمال إفريقيا ستائر مشجعة جدا للمبادئ السياسية التي لم تكف عن الدفاع عنها في الجزائر في الوقت الذي حاربها أشقائنا المراكشيون والتونسيون ولم يعد هناك إنسان يعتقد بعد الآن وهذا على

---

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 497.

[2] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 489.

[3] محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى اتجاه الثورة الجزائرية (1954_ 1962)، ج 02، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص53.

[4] بن عتو بلبروات، المرجع السابق، ص 353.

[5] جريدة المقاومة الجزائرية، ع 11، المصدر السابق.

[6] عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي...، المرجع السابق، ص 252.

الأقل بالنسبة للشعب المراكشي والشعب التونسي في صحة أي نوع من أنواع الإستقلال أو التآلف مع فرنسا لأن الثقة أصبحت معدومة من الأساس[1]."

ومن جهة أخرى فإن حادثة الإختطاف ورغم خطورتها إلا أنها كانت مناسبة للتخلص من الانشقاق والنزاع، حيث أن بقاء بن بلة ومحمد خيضر على رأس الوفد الخارجي، كان سيفتح صراعا مريرا بينهم وبين قيادة الداخل، وذلك بسبب انتقادات الوفد الخارجي لنتائج مؤتمر الصومام كما أنها كانت فرصة لإزالة عقبة في طريق وحدة القيادة وذلك بانتهاء مكان يعرف بقيادة القاهرة [2] حتى أن بن بلة وبعد الإختطاف أدرك أن نقمة اختطافه هي في الحقيقة نعمة [3] جعلت قادة الثورة يفكرون في تأسيس حكومة مؤقتة كرد على العملية الفرنسية التي كانت تهدف من ورائها إلى القضاء على الثورة [4] وفي هذا الإطار يذكر رضا مالك" أن فكرة تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية بدأت تتبلور بعد اختطاف طائرة الزعماء الجزائريين يوم 22 أكتوبر 1956 وهذا بهدف الرد على العدوان الفرنسي الذي استهدف من ورائه القضاء على الثورة الجزائرية باعتقال زعمائها[5].

المطلب الثاني: في تونس والمغرب

إن انعكاسات حادثة اختطاف الطائرة تجلت في أبعاد مختلفة وأفرزت تأثيرات واضحة على قضية الجزائر وعلاقتها بالشمال الإفريقي خصوصا [6] فقد كشفت عن حقيقة الإستعمار الفرنسي الذي لا يتوانى في استعمال كل الوسائل من أجل القضاء على الثورة الجزائرية [7] وفرضت أكثر مما مضى إندماج القضية الجزائرية في قضايا المغرب العربي ودخول الشمال الإفريقي في ميدان الكفاح الجزائري شعبيا ورسميا[8].

ومن جهة أخرى فقد أثارت هذه العملية موجة واسعة من التنديد والاستنكار في الاوساط المغاربية شعب وحكومة فمن تونس أعلن الملك محمد الخامس أن عملية الإختطاف هي بمثابة تهجم

[1] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 250.

[2] توفيق برنو، المرجع السابق، ص 363.

[3] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 136.

[4] توفيق بورنو، المرجع السابق، ص 367.

[5] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصرة (1954_1962)، ج 02، منشورات اتحاد كتاب العرب، 1999، ص 105.

[6] جريدة المقاومة الجزائرية، ع11، نوفمبر 1954.

[7]. محمد ودوع، المرجع السابق، ص53.

[8] عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي...، المرجع السابق، ص 252.

مباشر على المغرب[1] ومساس بسيادتها وكرامتها[2] وخرقا لجميع المواثيق المبرمة مع فرنسا وطالب بإطلاق سراح المختطفين وإعادتهم دون قيد ولا شرط وفور عودته إلى المغرب قام باستدعاء السفير المغربي بباريس وقطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا وهدد برفع القضية رسميا إلى محكمة العدل الدولية في حالة عدم قبول فرنسا لإطلاق سراح المختطفين[3].

وكان رد الفعل الشعبي أوليا ومؤلما، فما إن حل الصباح حتى عمت المظاهرات جميع الشوارع المغربية[4] وضمت هذه المظاهرات النساء والكهول الشبان الرجال يحملون الأعلام المغربية والجزائرية يهتفون بحرية الجزائر وإطلاق سراح قادة الوفد الجزائري[5].

أما الحكومة التونسية فقد أدانت عملية القرصنة الجوية لطائرة الوفد الجزائري من طرف السلطات الفرنسية فقد قام الرئيس بورقيبة باستدعاء السفير الفرنسي بتونس وأخبره باستنكاره بهذه العملية وفي الوقت نفسه استقبل سفراء الدول الأجنبية بتونس وطلب منهم لفت انتباه حكوماتهم إلى هذا الحادث الخطير وما نتج عنه[6]، أما الشعب التونسي فقد استنكروا بشدة عملية القرصنة وأعلنت هيأته القومية الإضراب الشامل وسادت المظاهرات جميع أنحاء تونس مصحوبة ببلاغات استنكار لعملية الإختطاف ومظاهر تخريب مست المحلات التجارية للأوروبيين[7].

وهكذا فإن ج. ت. و كسبت إليها جراء هذا الإختطاف تضامن شعوب المغرب العربي اللامحدود وقد علقت جريدة المجاهد عن أهمية هذا المكسب بالقول: " إن وحدة الشمال الإفريقي التي كانت فكرة وواقعا قد تحققت فشاهدنا تلك المظاهرات العنيفة والإضرابات الإحتجاجية وشاهدنا الإضراب الرمزي الذي شاركت فيه تونس والمغرب والجزائر في الإضراب الأسبوعي العظيم هذا عدم مظاهر التضامن الشعبي التي تتكرر كل يوم وتعرب عن نفسها في التأكيد العملي الفعال[8]."

---

[1] عبد الله مقلاتي، مواقف المغرب من دعم الثورة الجزائرية (1954_ 1958)، قسم التاريخ، جامعة ادرار، ص 454.

[2] مريم الصغير، المرجع السابق، ص 159.

[3] عبد الله مقلاتي، موقف المغرب...، المرجع السابق، ص 454.

[4] أنظر الملحق رقم (04).

[5] بن عتو بالبروات، المرجع السابق، ص 357.

[6] حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 404.

[7] بن عتو بلبروات، المرجع السابق، ص 358.

[8] عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي...، المرجع السابق، ص ص 252-253.

كما أدت عملية الإختطاف إلى فشل بناء الوحدة المغاربية، والتي كان كل من تونس والمغرب تسعى إلى تحقيقها فكانت العملية بذلك ضربة قاسية لمشروع الكونفدرالية المغاربية مع فرنسا [1]، وفي هذا الجانب عبر الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة في حديث له بأن الفرنسيين إرتكبوا أخطاء فادحة تم على إثرها إفشال محاولاته مع الملك محمد الخامس تكوين فيدرالية في شمال إفريقيا موضحا بأن الرجلين كان مستعدين لتقديم تنازلات كافية جديرة بأن تعيد السلام إلى الجزائر [2]، ذلك أن زعيمي البلدين كانت لهما نظرة واحدة لسياسة شمال إفريقيا، وقد أثارت هذه الحادثة تصميم أكبر على مواجهة المستعمر ليس في الجزائر فحسب بل في تونس والمغرب وليبيا وهكذا تجندت الشعوب وقواها الثورية الحية لتعلن عدائها لفرنسا ووقوفها إلى جانب الكفاح الجزائري وقد وجدت السلطات الرسمية نفسها محرجة أمام اللطمة التي وجهت لها وتأكدت نظرة القوى الثورية في ضرورة القطيعة مع المستعمر والدخول في معركة المغرب العربي[3].

[1] محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص 53-54.

[2] youcef saadi, la Bataille D'alger, Algerie, 1997,p 295.

[3] عبد الله مقلاتي، ظافر نجود، الإستراتيجية العسكرية...، المرجع السابق، ص 253.

المبحث الثاني: الانعكاسات في الخارج

لم تكن الانعكاسات التي افرزتها حادثة اختطاف طائرة الزعماء الخمس للثورة الجزائرية على المغرب العربي فقط ، بل وفي الخارج أيضا وأخصص بالذكر مصر أين تمركز قادة الثورة، وعلى الرغم من ذلك فقد استطاعت جبهة التحرير الوطني من أن تعيد تشكيل وفد جزائري جديد بالخارج والإستمرار في العمل لتحطيم الاستعمار في الداخل.

المطلب الأول: على الجانب المصري

بعد اعتقال زعماء الثورة الجزائرية (بن بلة، خيضر، بوضياف، آيت أحمد، والصحفي مصطفى الأشرف) يوم 22 أكتوبر 1956، تغيرت سياسة الحكومة المصرية نحو بقية أعضاء الوفد إذ استولى رجال مخابراتها خلال الساعة الأولى بعد الإعتقال على كل الوثائق الموجودة بمكتب بن بلة بحجة أنها تمثل أسرار عسكرية يجب اخفائها وأخذوا مفتاح المكتب[1].

كما عملت السلطات المصرية على تنصيب أحمد توفيق المدني كممثل للقيادة الخارجية والمسؤول عن السلاح وكل ما يتعلق بالثورة[2] وهذا ما جعل بقية أعضاء الوفد يعتقدون ان التوفيق المدني يسعى فعلا إلى الزعامة مستغلا ظروف اعتقال الزعماء الجزائريين الأمر الذي أدى به إلى عقد إجتماع ببقية زملائه في نهاية شهر أكتوبر 1956 بالقاهرة وأطلعهم على حقيقة الأمر وأزال كل ظنونهم به، واعتبروا خلاله الأمين دباغين رئيسا للوفد ثم قرروا كلهم التحدث لدى الحكومة المصرية التي أظهرت عدم ارتياحها سواء لقرراتهم أو لنتائج مؤتمر الصومام وكانت تفضل التعامل مع أحمد بن بلة ففترت العلاقات بينهم لفترة محدودة[3] ثم أعطى جمال عبد الناصر أوامر لأعضاء الحكومة المصرية بأن تتعامل مع أعضاء الوفد الجدد المتواجدين في القاهرة بصفة عادية وأن يستمر الدعم والتأييد للثورة الجزائرية لأن هذه الثورة قد أثبتت بأنها أكبر من الأشخاص ويجب أن يستمر الدعم المصري لها [4]، هذا الدعم الذي سبب لمصر العديد من الضغوط.

---

[1] وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954 _ 1962)، د. ط، دار المعرفة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص 97.

[2] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص ص 263-264.

[3] وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص 98.

[4] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 215.

الخارجية توجت بالهجوم الثلاثي سنة 1956 وكانت بمثابة إنذار لكل بلد عربي تسول له إعانة الجزائر وقد دفعت مصر بسبب موقفها هذا ثمنا غاليا وذلك بالإعتداء الثلاثي عليها بعد تأميم قناة السويس [1] سنة 1956 من طرف جمال عبد الناصر[2].

1-أسباب العدوان الثلاثي على مصر:

كان لكل دولة من هذه الدول التي أقدمت على العدوان أسبابها الخاصة للمشاركة فيه، ففرنسا كان سببها هو الدعم المصري للثورة الجزائرية فقد إتهم الساسة الفرنسيون علانية عبد الناصر بأنه المسؤول الوحيد عن آلام فرنسا في شمال إفريقيا [3] والحل الحقيقي من وجهة نظرها يكمن في ربط المشكل الجزائري بالمشكل المصري، إذا القضاء على جمال عبد الناصر معناه استسلام الثوار الجزائريين لحل فرنسي جاهز ، هذا هو تصور ومخطط المتطرفين من العسكريين الفرنسيين (المارشال جوان) ومن السياسيين (برجاس مونوري وسوستال ولاكوست وجورج بيدو) الذين يريدون إقامة نظام استبداد في فرنسا بعد القضاء على الثورة الجزائرية وذلك لا يأتي في رأيهم إلا بعد تدمير القاعدة اللوجستية الرئيسية للثوار الجزائريين وهي مصر الناصرية[4].

أما السبب الرئيسي لدخول بريطانيا في هذا العدوان فيعود إلى تأميم قناة السويس الذي أعلن عنه جمال عبد الناصر في 26 جويلية 1956 والتي تعد فرصة للإجابة على التحدي الغربي إذ أن مصر

---

[1] قناه السويس هي ممر مائي بمصر يصل البحر الأبيض المتوسط شمالا عند بور سعيد حتى بور توفيق جنوبا على البحر الأحمر عند السويس وهي أهم شريان ملاحي في العالم وتعود أهميتها لاختصارها طريق الملاحة بين الشرق والغرب يبلغ طولها 195 كلم ومتوسط عرضها 60 وعمقها 13م شقت القناة من طرف فرنسا في نوفمبر 1854م وتحملت مصر أكبر قسط من نفقاتها وكان لهم القسم الأكبر من الأسهم في شركة القناة 177,649 سهم من مجموع 400 ألف سهم ومدة امتياز القناة 99 سنة وهذا المشروع كان السبب في مجيء الإحتلال البريطاني وأعلنت نظام الحماية وحماية مصالحها في القناه التي افتتحت سنة 1866م ومع مرور الوقت تعرضت مصر لضائقة مالية في عهد الملك اسماعيل الخديوي فطرح حصة مصر من الأسهم للبيع بثمن بخس أقل من 04 مليون جنيه وترتب عن ذلك أن بريطانيا أصبحت صاحبة القرار النهائي في شؤون القناة، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج 04، ط 02، دار الفارس، عمان-الاردن، 1990، ص ص 807-808.

[2] نبيل جابري، الإجراءات الفرنسية في مواجهة تسليح الثورة الجزائرية في منطقة تبسة (1956 _1962)، ط 01، نوران للنشر والتوزيع، تبسة، الجزائر، 2022، ص 44.

[3] تقي الدين عرباوي، محمد شرقي، القضية الجزائرية وصراع الحرب الباردة (العدوان الثلاثي على مصر نموذجا)، مجلة الأحياء، مج 22، ع 30، جانفي 2022، ص 1138.

[4] نبيل جابري، المرجع السابق، ص 45.

تستطيع بفضل عائدات القناة أن تمول بناء السد العالي [1]، هذا التأمين منع إنجلترا من التربح من القناة التي كانت تديرها قبل التأميم وبذلك دخلت إنجلترا في العدوان الثلاثي[2].

بينما يعود سبب مشاركة الكيان الصهيوني في هذا العدوان إلى تلك الإتفاقيات التي وقعت بين مصر والإتحاد السوفياتي لردع الكيان الصهيوني فقد تم توقيع إتفاق سري للتسليح بينهما في 1954 وقامت تشيكوسلوفاكيا بعمليات تسليم الأسلحة نظرا لأن الإتحاد السوفياتي كان يشهد حالة وفاق مع الغرب وقام عبد الناصر بتاريخ 27 سبتمبر بإعلان عقد صفقة الأسلحة التشيكية وكان ذلك بمثابة الإنذار في أن الدول العربية ستجد في الإتحاد السوفياتي مصدر للأسلحة يسمح لها بإمكانية رفض سياسة الأمر الواقع الإسرائيلية مع العلم أن توقيع هذه الإتفاقية لم يأتي إلا بعد رفض الدول الغربية تزويد مصر بالأسلحة الأمر الذي أثار حماسة الكيان الصهيوني للإشتراك في هذا العدوان لأن تزود مصر بالأسلحة المتطورة يهدد بقائها[3].

بعد اكتمال التحالف بين القوى المشاركة في هذا العدوان وجهت عريضة تعترض فيها على هذا التأميم لهيئة الأمم المتحدة فتدخل مجلس الأمن ووجه لجنة خماسية للرئيس جمال عبد الناصر تحمل شروطا لتسوية المشكلة وحلولا للحفاظ على مصالح الدول الغربية في المنطقة لكن عبد الناصر رفض قرارات هذه اللجنة وبذلك بدأ العدوان[4].

2-انطلاق عملية العدوان:

بدأ اجتياح جيش الكيان الصهيوني لسيناء فخاضت القوات المصرية معارك ضد العدو الصهيوني الذي دعمته فرنسا بالطائرات وإنزال المظليين والطعام والأدوية فقدرت القوات الفرنسية في الحرب ب 34 ألف جندي، 200 طائرة، 30 سفينة منها حاملتي طائرات، أما قوات الكيان الصهيوني فقدرت بالقيادة الجنوبية 45 ألف جندي، القيادة الشمالية 22 ألف جندي، قوات الإحتياط 90 ألف جندي،

[1] السد العالي إقليم في جنوبي أسوان لتخزين الماء وموازنة الفيضانات المرتفعة والمنخفضة وتوليد الكهرباء وتحسين الملاحة بالنيل يتكون من ركام الغرانيت ارتفاعه 111 م وعرضه 1000 م ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج 03، دار الهدى، بيروت-لبنان، 1990، ص 153.

[2] محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط 01، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص 262.

[3] المرجع نفسه، ص ص260-261.

[4] عبد الرحمن الرافعي، ثورة 23 يوليو 1952 تاريخنا القومي في سبع سنوات (1952 -1959)، ط 02، دار المعارف، القاهرة، 1989، ص 70.

مئات الدبابات والمدافع، 155 طائرة، وبالنسبة للقوات البريطانية تضمنت 45 ألف جندي، 300 طائرة، 135 سفينة منها حاملة طائرات[1].

قام الجيش المصري بتوزيع الأسلحة على أهالي منطقة بورسعيد للتصدي لضربات العدوان عليهم وأمر الرئيس جمال عبد الناصر الطائرات المصرية بأن لا تشتبك مع طائرات الكيان الصهيوني وبريطانية وفرنسية في معركة غير متكافئة لأن مصر لا تملك سوى 120 طائرة وهذا عدد قليل مقابل طائرات العدو التي تقدر بخمسة أضعافها، استمرت المعارك برا وبحرا فاستهدفت المباني كالمساجد، المنازل، الكنائس، وضرب مبنى الإذاعة المصرية وتم إغراق خمسة (05) سفن في مدخل قناة في ميناء بورسعيد[2].

استغرق القتال في هذه الفترة داخل مسرح سيناء بين قوات الكيان الصهيوني وبين القوات المصرية 50 ساعة من 29 إلى 31 أكتوبر 1956 والتي استطاعت حصر عدوان الكيان الصهيوني ودفع الإحتياطات التعبوية إلى سيناء وتأهبها لتوجيه ضربة مضادة.

توجهت الطائرات الأنجلو-فرنسية في يوم 31 أكتوبر 1956 بغتة إلى مطارات مصر لتدميرها فانكشفت المؤامرة الثلاثية [3] وفي يوم 02 نوفمبر أمرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بوقف القتال فوافقت مصر على القرار أما في خمسة نوفمبر جاء الإنذار السوفياتي الشهير الذي أطلقه المارشال "بولجانين" موجها لبريطانيا فرنسا والكيان الصهيوني تهديدا بقصف باريس ولندن بالصواريخ واستعمال القوة ضد الكيان الصهيوني إذ لم تتوقف الأعمال الحربية ضد حكومة مصر[4].

3-نتائج العدوان:

- فشل هذا العدوان نتيجة لتوجيه الإتحاد السوفياتي سلسلة من الإنذارات لفرنسا وانجلترا والكيان الصهيوني أشار فيها لإمكانية استخدام السلاح النووي بالإضافة إلى القرار الذي صدر عن إيزنهاور [5] منذ 8 نوفمبر يقضي بانسحاب جميع القوات الأجنبية من الأراضي المصرية مع إمكانية فرض عقوبات

[1] نواف نصار، العلاقات السوفياتية المصرية (1941_1976)، دار المعتز، عمان، الأردن، 2013، ص 189.

[2] المرجع نفسه، ص ص 189-190.

[3] نبيل جابري، المرجع السابق، ص 47.

[4] نواف نصار، المرجع السابق، ص ص 189- 190.

[5] من مواليد 14 أكتوبر 1890 سياسي وعسكري أمريكي والرئيس الرابع وال 30 للولايات المتحدة الأمريكية تولى الحكم في فتره بين 1953 و1961 وأول قائد لقوات حلف الناتو لعب دور كبير في انسحاب العدوان من مصر توفي سنة 1956 ينظر: نبيل جابري، المرجع السابق، ص 48.

اقتصادية وطرد من منظمة الامم المتحدة وبهذا توقف القتال وانسحبت القوات وكان آخرها انسحاب قوات الكيان الصهيوني من سيناء في مارس 1957[1].

- أراد المعتدون إحتلال منطقة القناة واسترجاع نفوذهم عليها لكن حدث العكس حيث أصبحت القناة ملكا خاصا لمصر كما صارت هي الدولة الوحيدة المخولة بالتصرف في أعمال المرور والرسوم.

- أراد العدوان القضاء على الرئيس جمال عبد الناصر ففشل وخرج من الحرب أقوى من ذي قبل وأصبح زعيم العرب في الكفاح.

- تحولت فرنسا وبريطانيا العظ يهتين إلى دولتين من الدرجة الثانية لإنتهاكهما القانون الدولي بشأن السلام.

- أدى العدوان إلى قطع كل من السعودية، الأردن، سوريا والعراق علاقاتهم الدبلوماسية مع فرنسا وبريطانيا.

- كل قادة العالم الأحرار استنكروا لهذا العدوان أمثال جواهر لالانهرو، أحمد سوكارنو، وشو إن لاي ووصفوه بالإجرام.

- خروج مظاهرات في العواصم العربية ضد العدوان على مصر ففي العراق خرج شعبها من أجل المطالبة بالإنسحاب من حلف بغداد وتجمعوا أمام السفارة المصرية طالبين التطوع للحرب مع مصر ضد العدوان[2].

- أدى فشل العدوان الثلاثي على مصر إلى زيادة الشعور القومي الوحدوي العربي وارتفاع المعنويات العربية[3].

- في الجمعية العامة للأمم المتحدة وجدت فرنسا وبريطانيا في عزلة دولية تامة بعد الموقف الأمريكي الذي تحول من حليف وفي إلى معارض لعدوانيهما على مصر إذ صوت المندوب الأمريكي في الأمم المتحدة ضدهما وذلك تحت ضغط الرأي العام المحلي والرأي العام العالمي ومخافة على مصالح أمريكا في المنطقة بعد صدور الإنذار السوفياتي[4].

- زاد ارتباط مصر بالإتحاد السوفياتي ودول الكتلة الشرقية بعد هذه الأزمة خاصة في مجال التسليح والتدريب وقد انتهجت مصر الأسلوب الإشتراكي كنظام اقتصادي لها خاصة في عهد جمال عبد الناصر

[1] محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص 266.

[2] نواف نصار، العلاقات السوفياتية المصرية، المرجع السابق، ص 202.

[3] تقي الدين عرباوي، محمد شرقي، المرجع السابق، ص 1141.

[4] نبيل جابري، المرجع السابق، ص 49.

أدى هذا الارتباط الوثيق إلى قلق الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية على وجود الإتحاد السوفياتي في البحر المتوسط الذي يهدد مصالح هذه الدول بشكل مباشر مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تأتي بمشروع للحد من النفوذ السوفياتي في الشرق الأوسط سمي بمشروع إيزنهاور 1957[1]، لكن رفضته معظم الدول العربية خاصة مصر[2].

- لم يكن هذا الإنتصار كاملا وذلك نتيجة لتلك الخسائر العسكرية التي تكبدها الجيش المصري، فخلف هذا العدوان آلاف القتلى واستشهد المئات في عمليات المقاومة الشعبية في بورسعيد وأسر 06 ألاف مصري وفلسطيني معظمهم من قطاع غزة[3] بالإضافة إلى 4900 جريحا.

- بلغت الخسائر البشرية الفرنسية 10 قتلى، 33 جريح في حين كانت الخسائر البشرية البريطانية قد قدرت ب 16 قتيل و96 جريح أما عن الكيان الصهيوني فقد استمر صراعها مع مصر في المنطقة لتكون أكبر المستفيدين من هذا العدوان وكانت الخسائر البشرية قد بلغت 177 قتيلا و 899 جريحا 04 أسرى.

4-أثار العدوان على الدعم المصري للثورة الجزائرية:

بعد العدوان الثلاثي على مصر أمر الرئيس جمال عبد الناصر بشحن الأسلحة التي غنمتها القوات المسلحة المصرية والفدائيون المصريون من العساكر الفرنسيين والإنجليز بشحنهما فورا للمجاهدين الجزائريين وكانت كميات هائلة ومتنوعة من المدافع الرشاشة والمسدسات والقنابل ومدافع الهاون وأجهزة الإتصال اللاسلكي وكميات معتبرة من الذخيرة[4].

ورغم كل مخلفات أزمة السويس إلا أن الدعم المصري لم يتوقف للثورة التحريرية الجزائرية حيث يشير فتحي الديب إلى تجاوز عقبات العدوان وحادثة اختطاف طائرة القادة الجزائريين بسرعة وتواصلت عمليات نقل الأسلحة مع نهاية عام 1956 ومطلع 1957 خاصة عبر الحدود الليبية.

حيث وصلت أولى الدفعات إلى أحمد محساس في 6 فيفري 1957، والتي دخلت إلى الجزائر صوب الجبهة الشرقية، إضافة إلى الاعتماد على نقل الأسلحة بحرا من مصر لإيصال الأسلحة إلى وهران

[1] هو تلك الخطوط العامة للسياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط التي أعلنها الرئيس الأمريكي إيزنهاور بعد موافقة الكونغراس في 5 جوان في 1957 على إثر فشل العدوان على مصر في 1956 وهي السياسة التي استهدفت ملأ الفراغ الإستعماري، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج 01، دار الهدى، بيروت، لبنان، 1990، ص 437.

[2] نواف نصار، العلاقات السوفياتية المصرية، المرجع السابق، ص 191.

[3] محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص 268.

[4] نبيل جابري، المرجع السابق، ص ص 50 - 51.

والجبهة الغربية خاصة عملية السفينة الإسبانية خوان إيلوكاس التي شحنت من مصر في جوان 1957م[1] ناهيك عن التدريب العسكري للجزائريين وإلتحاقهم بالثورة في الداخل وعلى الحدود الجزائرية[2]، هذا الدعم كان مصدر قلق مستمر للسلطات الفرنسية وحكومة غيمولي التي تأكدت من فشل مساعيها لكبح القاهرة عن دعم الثورة الجزائرية بعد العدوان الثلاثي خاصة باستضافة مصر لمؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية الأول في أواخر أوت 1957 التصحيحي لقرارات مؤتمر الصومام بهدف تنظيم الثورة داخليا وخارجيا وقد شارك فيه كبار قادة ج. ت. و وكان له دور كبير في رص صفوف الثورة داخليا وتنظيم الثورة سياسيا وعسكريا واستطاعت أن تضيف لبنة من لبناتها التي عززت بها مكانتها عربيا وتلاه في أول سبتمبر من نفس السنة المؤتمر الوطني الذي دام أربعة أيام لتنظيم الثورة وخرج بنتائج هامة، وتوجت هذه الجهود لاحقا بإعلان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 والتي كانت مصر إحدى أبرز أوائل الدول التي اعترفت بها[3].

المطلب الثاني: إعادة تشكيل الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني.

عندما ألقي القبض على عناصر الوفد الخارجي لج. ت. و: أحمد بن بلة، محمد خيضر، محمد بوضياف، ومعهم مصطفى الأشرف، لم يكن ذلك قضاء على الثورة لأن مؤتمر الصومام قد أسس هياكل قيادية جديدة تعمل داخل الجزائر وهي المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ وهو ما سمح للثورة بالإستمرار في العمل لتحطيم النظام الإستعماري سواء في الداخل أو في الخارج[4].

كان أهم إجتماع للوفد بعد حادثة الطائرة هو ذلك المنعقد في 8 مارس 1957 الذي تقرر فيه إنشاء مكتب خاص لج. ت. و بالقاهرة ضمن هيئة الوفد تشكل كالآتي:

- أحمد توفيق المدني رئيسا للمكتب والدكتور أحمد فرنسيس كاتبا والعباس بن الشيخ الحسين عضوا وحامد روابحية عضوا وعبد الرحمن كيوان عضوا وتم تحديد مهمة المكتب وطريقة عمله على الصفة الآتية:

1-المكتب مكلف بتنفيذ المهمات التي قررت لجنة التنسيق والتنفيذ قيامه به.ا

2-العلاقات مع الحكومة المصرية حسب تعليمات لجنة التنسيق والتنفيذ.

---

[1] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 287 -290.

[2] مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص 118.

[3] تقي الدين عرباوي، محمد شرقي، المرجع السابق، ص 1148.

[4] أحمد منغور، المرجع السابق، ص 77.

3-العلاقات مع الجامعة العربية.

4-الإتصالات مع السلك الدبلوماسي بمصر.

5-الإتصالات بالشخصيات والمنظمات المصرية والعربية[1].

6-مراقبة الصحف والإذاعة وكل ما ينشر ويذاع عن القضية الجزائرية وإصدار المعلومات والتصحيحات التي يستوجبها ذلك.

7-الدعاية، وذلك بإصدار نشرة رسمية أسبوعية أو نصف شهرية تعطي أخبار الجزائر وتبين وجهة نظر الوفد الخارجي في كل المسائل الهامة.

8-إذاعة حديث يومي باللغة العربية في صوت العرب وحديث آخر باللغة الفرنسية عن القضية الجزائرية.

9-نشر المقالات التي ترد عليه من المكتب المركزي للنشر في الصحف المحلية.

10-القيام بالأعمال الإدارية والإجراءات اللازمة لأعضاء الوفد من إقامة وسكن وتأشيرات...إلخ.

11-يكون بالمكتب ملحق ثقافي مهمته الإهتمام بالطلبة الجزائريين الموجودين بمصر.

12-يوضع تحت تصرف هذا المكتب المعاونون الآتي أسمائهم: الحاج البوسعادي والسعدي عثمان وغيرهم ممن يرى المكتب وجوب الإستعانة بهم لإنجاح مهمته[2].

وبهذا التنظيم الجديد ازداد أداء الوفد فعالية بفعل الدعم الذي أصبح يقدمه له مكتب القاهرة أصبح الوفد يؤدي دورا دبلوماسيا رائعا زاد من كسب التأييد الدولي للثورة من خلال البعثات التي قام بها أعضاؤه[3].

وعلى إثر انعقاد المجلس الوطني للثورة بالقاهرة يوم 20 أوت 1957 بعد خروج لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج تم تقييم عمل الوفد للفترة الممتدة ما بين 22 أكتوبر 1956 إلى 20 أوت 1957 ثم تقرر أن تتولى لجنة التنسيق والتنفيذ مهمة تمثيل الثورة في الخارج بالإضافة إلى المهام الأخرى الموكلة لها[4]، وإلغاء مبدأ الأولويات خاصة أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج [5] والإعلان عن

[1] عمر بوضربة، موقع نشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهه التحرير الوطني....، المرجع السابق، ص 240.

[2] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص ص 149 -156.

[3] أحمد منغور، المرجع السابق، ص 78.

[4] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 331.

[5] مبروك بالحسين، المصدر السابق، ص 69.

تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في الوقت الذي يكون مناسبا وغيرها من القرارات الصادرة عن المؤتمر[1].

وهكذا إذا فقد استلمت الهيئات المنبثقة عن مؤتمر الصومام مهمة الوفد الخارجي خاصة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي تأسست في 19 سبتمبر 1958 بالقاهرة[2].

[1] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 331.

[2] أحمد منغور، المرجع السابق، ص 78.

المبحث الثالث: مصير الزعماء الخمس

بعد حادثة اختطاف الطائرة من قبل العسكريين الفرنسيين تمت محاكمة الزعماء الخمس على التهم الموجهة إليهم وبقيوا في السجون الفرنسية الى غاية الافراج عنهم نتيجة للتفاوض بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وفرنسا.

المطلب الأول: بن بلة ورفاقه في سجون فرنسا

بعدما ألقي القبض على أعضاء الوفد الخارجي لج. ت. و. حولتهم السلطات الفرنسية لتحقيق معهم في مركز الشرطة بالأبيار قبل أن يتم تحويلهم لسجن فرنسي، وبعد مدة قليلة لا تتجاوز العشرة أيام أعطي الأمر بتحويلهم إلى سجن لاسانتي la santé بباريس[1] ، حيث تعرضوا هناك لأشد أنواع التعذيب[2]، وفي بداية الأمر كان الوضع في السجن صعبا جدا أين وضعوا الزعماء الخمس تحت رقابة صارمة وتم عزلهم عن بعضهم البعض ووضع كل واحد في زنزانة منفردة لا يستطعون رؤية بعضهم البعض ولا التحدث مع بعضهم البعض وقد استغرق هذا الوضع مدة شهر أو أكثر، ثم تم وضعهم بعد ذلك في سجن واحد[3] كما كانت معاملتهم سيئة للغاية في هذا السجن La Santé أين منعت عليهم إدارة السجون الاستماع إلى جهاز الراديو وحتى قراءة الصحف والمجلات العربية ، فقرر الزعماء الخمس أن يقوموا بإضراب عن الطعام حتى تتغير معاملة الفرنسيين إليهم ويتم معاملتهم كمسجونين سياسيين [4]، فضلوا على هذه الحال إلى أن جاء ديغول للحكم عام 1958 فتغير الوضع بالنسبة إليهم وتغيرت سلوكيات الجنود الفرنسيين في التعامل معهم[5].

ومن سجن (لاسانتي) حول الزعماء الخمس إلى سجن آخر في جزيرة (بالين) إذا يقول بن بلة في شهادته بأن هذا السجن كان أفضل بكثير من سجن (لاسانتي)، فقد كانوا يتحركون ويمشون داخل السجن، وأصبحت الزيارة مسموحة إليهم وكثرت زيارات محاميهم إليهم[6].

وبينما كان الزعماء الجزائريين ينتقلون عبر السجون الفرنسية كانت الثورة تعيد تنظيم صفوفها لسد الفراغ [7]، وما إن تم تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عباس في 19

[1] روبير ميرل، المصدر السابق، ص 125.

[2] سليمة كبير، المرجع السابق، ص 24.

[3] أحمد منصور، المصدر السابق، ص ص 151-152.

[4] عمر أحمد عمرو، عبد الرؤوف أحمد عمرو، المرجع السابق، ص 74.

[5] أحمد منصور، المصدر السابق، ص 151.

[6] المصدر نفسه، ص 152.

[7] عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 42.

سبتمبر 1958، لم تنسى الثورة أبنائها المعتقلين في سجون العدو، إذا تفاجئ العالم بأكمله وعلى رأسه فرنسا بأن تشكيلة الحكومة المؤقتة الجزائرية تضم خمسة من المعتقلين في سجونها، إذ عين أحمد بن بلة نائب أول لرئيس الوزراء، ومحمد بوضياف نائب ثاني لرئيس الوزراء ، حسين آيت أحمد ومحمد خيضر ورابح بيطاط (رابح بيطاط أعتقل في أوائل الثورة ، والتحق بالمعتقلين الخمسة في 1961) وزراء دولة[1]، ويعتبر ذلك بمثابة التحدي لفرنسا التي اعتقلتهم واحتفظت بهم في سجونها [2] ، ظنا منها أنها قضت على الثورة الجزائرية.

قرر مجلس وزراء فرنسا نقل بن بلة ورفاقه إلى جزيرة إكس (Aix) وذلك في مارس 1959، ومن جزيرة إكس إلى ضفاف لالورا (la loir) بقصر توركان في مارس 1961[3] ، واستمرت السلطات الفرنسية في معاملتهم السيئة للزعماء المعتقلين ومتابعة ضغطها عليهم حتى قرروا الإضراب عن الطعام بداية من 02 نوفمبر1961 نتيجة للأوضاع السيئة من جهة ودعما لجهود الحكومة المؤقتة بفتح جهة جديدة على الاستعمار الفرنسي من جهة ثانية[4].

ومن أجل توقف الزعماء الجزائريين عن الاضراب بذلت الحكومة الفرنسية جهودا لإقناعهم لأنه أثار موجة جديدة من السخط في العالم[5]، وفي 20 نوفمبر 1961 أعلن محمد يزيد وزير الأنباء في الحكومة المؤقتة بأن القادة المعتقلين توقفوا عن الإضراب بعد موافقة الحكومة الفرنسية على طلب مشاركتهم في المفاوضات، كما اتفقوا أيضا على أن يتم نقلهم إلى دار النقاهة، حيث يشرف على رعايتهم أطباء مغاربة ويتمتعون بمزيد من الحرية[6].

وفي نهاية شهر سبتمبر 1961 تنقل الزعماء الخمسة إلى أولنوا (Aulnoy) ومن هناك استطاعوا بواسطة بقية أعضاء الوفد في الخارج من متابعة مراحل مفاوضات ايفيان[7]، وذلك عن طريق كريم بلقاسم نائب رئيس الوزراء الذي قام باطلاعهم على كل ما يدور في المفاوضات ويحصل على موافقتهم[8].
موافقتهم[8].

[1] سليمة كبير، المرجع السابق، ص 24.

[2] عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 43.

[3] روبير ميرل، المصدر السابق، ص 126.

[4] محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 769.

[5] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 367.

[6] جريدة المجاهد، ج 04، ع 109، المصدر السابق، ص 237.

[7] روبير ميرل، المصدر السابق، ص 126.

[8] سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، مراجعة مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 431.

وفي فيفري 1962 وفي اجتماع طويل عقد في سرية تامة وتحت حراسة مشددة تباحث الوزراء الثلاثة للحكومة المؤقتة كريم بلقاسم ولخضر بن طوبال ومحمد يزيد مع الزعماء الخمسة في كل ما يخص المفاوضات والاتفاق مع فرنسا ووضعوا معا الخطوط لاتفاق وقف إطلاق نار، وفي إطار النقاش بين المفاوضين الجزائريين والفرنسيين تناولت المباحثات خمسة نقاط أساسية وهي وقف إطلاق النار وفترة الانتقال وكذا القواعد العسكرية اضافة الى وضع المستوطنين والصحراء الجزائرية[1].

وفي 08 مارس 1962 بدأت المرحلة الأخيرة من مفاوضات ايفيان، وتم الاتفاق على وقف إطلاق النار بين القوات الفرنسية وج. ت. و. يوم 19 مارس 1962 وإطلاق الزعماء المعتقلين بعد ساعات من تنفيذ وقف القتال.[2]

المطلب الثاني: الافراج عن الزعماء الخمس

في 19 مارس 1962 أفرجت السلطات الفرنسية عن الزعماء الخمس وبرفقتهم رابح بيطاط[3]، وفقا وفقا لما نصت عليه اتفاقيات ايفيان[4]، وأرادت تسليمهم للمغرب باعتبارها الدولة التي اختطفوا منها، غير أن بن بلة ورفاقه رفضوا ذلك وطالبوا بتسليمهم للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي كانت قائمة في سويسرا أنذاك[5].

وقد دامت النقاشات خمسة أيام حتى أن الزعماء خضعوا لتهديد وتسليمهم كرهائن ل لرباط، ولكن في الأخير انتصر رأي الزعماء الجزائريين وتم نقلهم من أولنوا إلى سويسرا، وهناك تقابل الزعماء مع أعضاء الحكومة المؤقتة وأعلموهم بكامل الاتفاقيات التي توصلوا إليها مع الفرنسيين[6].

ثم بعد ذلك تنقلوا إلى المغرب في 21 مارس 1962 حيث استقبلتهم جماهير غفيرة حاملين أعلام الجزائر والمغرب، ولافتات التحية والتقدير للثورة الجزائرية وقادتها، كما كان في استقبالهم أيضا بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة وعدد كبير من الشخصيات الجزائرية والمغربية، وأيضا كل

[1] عمر أحمد عمرو، عبد الرؤوف أحمد عمرو، المرجع السابق، ص 91.

[2] المرجع نفسه، ص ص 96 -98.

[3] محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ 2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د. س، ص 244.

[4] الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة (1929-1979)، ج 01، تحرير عبد العزيز بوباكير، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2011، ص 177.

[5] أحمد منصور، المصدر السابق، ص 175.

[6] روبير ميرل، المصدر السابق، ص 129.

ضباط الجيش الجزائري الذين كانوا موجودين في الحدود من بينهم هواري بومدين رئيس أركان جيش التحرير الوطني[1].

وتوجه بعد ذلك الزعماء الخمسة ومرافقيهم إلى الدار البيضاء أين كان بانتظارهم أعضاء المجلس الوطني للثورة[2]، وهكذا اجتمع لأول مرة في تاريخ الثورة الجزائرية أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بكاملهم في الأراضي المغربية بعد المفاوضات، ثم انتقل القادة إلى الرباط وك ان في استقبالهم الحسن الثاني وبرفقته أعضاء الحكومة المغربية والسلك الدبلوماسي، ثم سار الموكب في شوارع المدينة والجماهير تحيي بهتاف الثورة الجزائرية وقادتها وتنادي بوحدة المغرب العربي[3].

وفي 22 مارس 1962 عقدت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية رفقة قيادة الجيش وبرئاسة بن يوسف بن خدة أول اجتماع لها بقصر دار السلام برباط وتم التطرق من خلال الحديث إلى الحالة الناجمة عن توقيع الاتفاقيات حول وقف القتال وتطبيق القرارات المتخذة في هذا الشأن [4]، ثم التقط التقط الصحفيون صورا للحكومة المؤقتة بكامل أعضائها، وبعد ذلك استقبلت الحكومة المؤقتة الملك الحسن الثاني ووزارته وتم الحديث عن مصير المغرب العربي المشترك على ضوء الاتفاقيات الجزائرية المغربية الأخيرة، وبعد ذلك توجهوا المقر الجديد للبعثة الجزائرية في المغرب، وفي المساء أقام الملك الحسن الثاني حفل تكريم على شرف الزعماء الخمس وكذا اعضاء المجلس الوطني للثورة الموجودين برباط واعضاء الوفد الجزائري لمفاوضات ايفيان وبقية المسؤولين الجزائريين.

غادر بن بلة وبوضياف وخيضر وبيطاط وآيت أحمد مدينة الرباط يوم 24 مارس وتوجهوا إلى وجدة ثم مكناس ثم إلى فاس أين حظو ا بترحيب كبير من طرف الجماهير المغربية كما أقامت الجالية الجزائرية في المدينة حفل لتكريمهم، كما كان في استقبالهم وفد عن ج. ت. و وبعض الفرنسيين الأحرار الذين عبروا لهم عن تضامنهم مع الثورة الجزائرية [5].

[1] أحمد منصور، المصدر السابق، ص 176.

[2] المصدر نفسه، ص 177.

[3] المجاهد، ج 04، ع 118، المصدر السابق، ص 346.

[4] المصدر نفسه، ص 347.

[5] المصدر نفسه، ص 348.

خاتمة الفصل الثالث:

ومما سبق يمكن القول أن اختطاف الطائرة كان له تأثير كبير على توجه الثورة الجزائرية، فإن الثورة التحريرية لم يوضع لها حد بحادثة الإختطاف كما تصور العسكريون الفرنسيون، بل ازدادت قوة وصمودا وحققت نتائج عكسية لصالحها فعلى الرغم من الظروف الصعبة التي واجهها الزعماء الخمسة، استمروا في نظرهم ورفضوا الإنصياع للضغوط الفرنسية، مما ألهم الجزائريين للمضي قدما في الثورة واستفادت القيادة الجديدة للجنة التنسيق والتنفيذ من الانعكاسات التي أفرزتها حادثة الإختطاف، ومنها مسألة تأكيد خطها الثوري العسكري وضرورة تضامن الشمالي الإفريقي مع كفاح الشعب الجزائري والضغط على فرنسا من أجل تسوية المشكلة الجزائرية.

الخاتمة

بعد دراستي لهذا الموضوع توصلت إلى الاستنتاجات الآتية:

- كان نشاط الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بمثابة الشريان الرئيسي للثورة التحريرية في الخارج، وتمثل أساسا في التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية، وإنشاء المكاتب التابعة لجبهة التحرير الوطني في الخارج، وكذا في إيجاد كل السبل لدعم الثورة من ناحية التسليح والتموين والإعلام.

- لقد كشفت حادثة اختطاف طائرة الزعماء الجزائريين عن النوايا الحقيقية لفرنسا في نظرتها للقضية الجزائرية وادعائها بمحاولة إيجاد حل سلمي سياسي أو دبلوماسي، وتبين ذلك بعد حادثة الاختطاف بأنها عبارة عن مناورة وخدعة أرادت من خلالها استدراج الزعماء والقبض عليهم للقضاء على الثورة الجزائرية.

- تعتبر حادثة اختطاف طائرة الزعماء الخمس للثورة الجزائرية أول عملية قرصنة جوية عرفها العالم وسابقة تاريخية طبقها الاستعمار الفرنسي في الجزائر، تضاف إلى قائمة الجرائم المرتكبة ضد الجزائريين، ضاربة عرض الحائط جميع الأعراف الدبلوماسية، من دولة تدعي أن احتلالها للجزائر كان بهدف نشر الديمقراطية ومبادئ الثورة الفرنسية وحقوق الإنسان.

- لقد أدت حادثة الاختطاف إلى وضع حد للخلاف الذي كان قائما بين قادة الثورة الجزائرية في الداخل والخارج، كما كانت فرصة لإنقاذ الثورة الجزائرية من صراع كان يمكن أن يؤثر على مستقبلها، نتيجة لتلك القرارات التي أفرزها مؤتمر الصومام.

- حاولت فرنسا القضاء على الثورة التحريرية من خلال اختطافها لطائرة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، غير أن أملها قد خاب، فالثورة الجزائرية استمرت ازدادت قوة وصمودا، وذلك بسبب تبني جبهة التحرير الوطني مبدأ القيادة الجماعية للثورة وإمكانية تعويض كل قائد بأخر في حالة وفاته أو أسره مما يضمن استمراريتها.

- إن انعكاسات حادثة اختطاف طائرة الزعماء الخمس للثورة الجزائرية تجلت في أبعاد مختلفة مغاربيا وإفريقيا وعالميا، وأفرزت تأثيرات على القضية الجزائرية وعلاقتها بالشمال الافريقي، فلقد أظهرت حقيقة السياسة الفرنسية في الجزائر، وفرضت أكثر مما مضى اندماج القضية الجزائرية في قضايا المغرب العربي، ودخول الشمال الافريقي ميدان الكفاح الجزائري شعبيا ورسميا، كما سمحت أيضا في التعريف بالقضية الجزائرية بشكل بارز في العالم، وكذا أدت إلى زيادة التعاطف الدولي خاصة من الدول ذات التوجه التحرري في افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية.

_ سعت فرنسا من خلال اختطافها للزعماء الجزائريين إفشال بناء مشروع وحدة مغاربية كانت كل من تونس والمغرب تسعيان لتحقيقها بالاتفاق مع أعضاء الوفد الخارجي الجزائري.

- لم يفقد الزعماء التاريخيين دورهم الفعّال في الثورة الجزائرية بعد حادثة الاختطاف، فرغم تواجدهم في السجون الفرنسية إلا أنهم كانوا على علم بكل التطورات التي كانت تحدث في الثورة، كما كانوا مساهمين ومؤثرين فيها، بدليل مشاركتهم كوزراء في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وكانوا يستشارون في أغلب القضايا المصيرية في الثورة وكذا في المفاوضات الجزائرية– الفرنسية، بل كانت مكانتهم محفوظة وكانت آراؤهم تحترم، حتى أن أول رئيس لجمهورية الجزائر المستقلة كان أحد هؤلاء الزعماء الخمس.

الملاحق

الملحق رقم (01) : جوازات سفر للزعماء الخمس[1].

[1] محمد الدام، المرجع السابق، ص 429.

الملحق رقم (02): صورة لاعتقال الزعماء الخمس بعد اختطاف الطائرة مباشرة [1].

من اليسار: بن بلة، بوضياف، آيت أحمد، مصطفى الاشرف، خيضر

[1] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 99.

الملحق رقم (03): بوضياف في التحقيق بعد إعتقاله[1].

[1] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 105.

الملحق رقم (04): مظاهرات في الشوارع المغربية عقب اختطاف طائرة الزعماء الخمس[1].

[1] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 101.

الملحق رقم (05): الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الزعماء الخمس بالقاهرة بعد خروجهم من السجن يوم 31 مارس 1962 بمنزله[1].

من اليمين الى اليسار: محمد خيضر، حسين آيت احمد، رابح بيطاط، الرئيس جمال عبد الناصر. أحمد بن بلة، علي كافي، فتحي الديب.

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص 295.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر:

1_ المذكرات الشخصية:

•روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الأدب، بيروت، د.س.

•حسين آيت احمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح (1942 - 1952)، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002.

•علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999

•لشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة (1929-1979)، ج 01، تحرير عبد العزيز بوباكير، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2011.

2_الكتب:

• أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج 03، دار البصائر، الجزائر، 2009

• أحمد منصور، أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط 02، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

• بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة (1956 1957)، تر: حاج مسعود، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2005

• عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 01، الدار العثمانية، الجزائر، 2013

• عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 2، دار العثمانية، الجزائر،2013

• فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط 02، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990

• مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر القاهرة) 1954-1956، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، تر: الصادق عماري، د. ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004

• محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، تق: عيسى بوضياف، ط 01، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010

• محمد بوضياف، الجزائر إلى أين؟ ، تر: محمد بن زغيبة ، ويحي الزغودي، مجموعة حواركم للصحافة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1992

• محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المخلوفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1949

• محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ط 01، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983

• يحيى جلال، المغرب الكبير، الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ج 03، د .ط، الدار القومية للطباعة والنشر، 1966

3_ الجرائد:

أ/ الجرائد باللغة العربية:

• جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني

• جريدة المقاومة الجزائرية

ب/لجرائد باللغة الفرنسية:

Écho d'Oran

ثانيا: المراجع:

أ/ المراجع باللغة العربية:

• أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، دار ثالة، الجزائر، 2009

• أحمد مسعود سيد علي، التطور السياسي في الثورة (1960، 1961)، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

• أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954 -1962)، دار التنوير، الجزائر، 2013

• إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، د.ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س

• أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية، 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008

• الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية(1954-1962) دراسة في السياسة والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

• المركز الوطني للدراسات والبحث، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية -الجهة الشرقية-، (1962_1954)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، الجزائر، 2007

• بسام العسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، د.ط، دار النفائس للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010

• بسمة خليفة أبو لسين، الليبيون والثورة الجزائرية، دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في اقليم ولاية طرابلس الغرب (1954-1962)، دار الرائد للكتاب، الجزائر، د. س

• بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012

• تأليف نخبة من الأساتذة الجامعيين، تونس عبر التاريخ، ج 3، مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005

• تيزي ميلود، مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام، مكتبة الرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س

• جمال قندل، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954 -1956)، ج 01، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

• جورج سبيلمان، المغرب من الحماية إلى الإستقلال (1912-1956)، تر: محمد المؤيد، تق: محمد معرف الدفالي، ط 01، مجلة أمل التاريخ، الثقافة والمجتمع لنشر والتوزيع، 2014

• حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج 1، ط 1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

• حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، طاكسيج كوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011

• رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج 02، دار المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2001

• رابح لونيسي، الرئيس محمد بوضياف، شهيد الغدر، دار المعرفة، الجزائر، د. س

• رمضان بو رغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962)، سنوات الحسم والخلاص، ط01، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2012.

• زهير احديدان، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط 01، مؤسسة احديدان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007

• سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر ، د.س

• سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، مراجعة مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر الجزائر، 2007

• سليمة كبير، من أعلام الجزائر في العصر الحديث الرئيس محمد بوضياف، الأمل المغتال، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د. س

• شارل -أنري فافرود، الثورة الجزائرية، تر: كابوبة عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر

• شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط 1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1992

• صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، د.ط، دار الكتاب الحديث، الجزائر، د.س

• صالح فركوس، المختصر في التاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م، 1962م)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2013

• صالح لميش، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية، ط 1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010

• عبد الرحمن الرافعي، ثورة 23 يوليو 1952 تاريخنا القومي في سبع سنوات (1952 -1959)، ط 02، دار المعارف، القاهرة، 1989

• عبد الكامل جويبة، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1954.1958)، ط 1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012

• عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010

• عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج 02، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009

• عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية و المغرب العربي ، شمس الزبيان للنشر والتوزيع

• عبد الله مقلاتي، صالح لميش، الزعماء العرب والثورة التحريرية، دار سيدي الخير للنشر والتوزيع، برج بوعريريج، الجزائر

• عبد الله مقلاتي، صالح لميش، تونس والثورة التحريرية الجزائرية، شمس الزبيان للنشر والتوزيع، الجزائر ،2013

• عبد الله مقلاتي، صالح لميش، مصر والثورة التحريرية الجزائرية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر 2019

• عبد الله مقلاتي، ظافر نجود، الإستراتيجية العسكرية والتاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج 2، دار سحنون لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

• عبد لله مقلاتي، صالح لميش، سوريا والثورة التحريرية الجزائرية، د. ط، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019

• عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2017

• عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط 01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997

• عمر أحمد عمرو، عبد الرؤوف أحمد عمرو، أحمد بن بيلا ابن شمال افريقيا، مجلة مذاهب وشخصيات، ع 48، دار القومية، ورضا الفرج، مصر، د. س

• عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 جانفي 1960، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2012

• لطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015

• محمد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق، وثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة، ط4، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س

• محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصرة (1954_1962)، ج 02، منشورات اتحاد كتاب العرب، 1999

• محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس، من عصور ما قبل التاريخ إلى الإستقلال، تع: الشاوش ومحمد عجينة، ط03، دار سراس، تونس، 1993

• محمد عباس، إغتيال حلم.... أحاديث مع بوضياف، ج 06، دار هومة، الجزائر ،2013

• محمد عباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، د.ط، الدار المعاصرة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2009

• محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

• محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ 2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د. س

• محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007

• محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط 01، دار النهضة العربية، بيروت، 1999

• محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، ط 1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2014

• محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، دار هومة، الجزائر، 2009

• محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى اتجاه الثورة الجزائرية (1954_ 1962)، ج 02، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

• مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955-1962)، دار السبيل، الجزائر، 2009

• مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)، ط02، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012

• مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010

• معمر التوهامي، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

• معمر ناصري، أبحاث ودراسات في التاريخ العسكري الولاية الأولى (1954 - 1962)، الأعمال للنشر والتوزيع، بومرداس، 2021

• نبيل جابري، الإجراءات الفرنسية في مواجهة تسليح الثورة الجزائرية في منطقة تبسة (1956 _1962)، ط 01، نوران للنشر والتوزيع، تبسة، الجزائر، 2022

• وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954 _ 1962)، د. ط، دار المعرفة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009

• يحي بوعزيز، من وثائق جبهة التحرير الوطني (1954 - 1962)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

• يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ثورات القرن 20، دار البصائر لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، د.ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س

يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1954-1962)، دار هومة، الجزائر، 2013

ب/ المراجع باللغة الفرنسية:

• Benyamin stora, Dictionnaire biographique de militantes algériens ENA, PPA MTLD, Edition l'harmattan, Paris, 1985.

• Yocef saadi, la Bataille D'alger, Algerie, 1997

4_ المقالات:

• بشير سعدوني، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الافريقية، العدد 06، 20 ماي 2018

• بن عتو بالبراوات، تداعيات اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية بالخارج 22 أكتوبر 1956، مجلة العصور الجديدة، العدد 11-12، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2013-2014

• بن عتو بالبراوات، وقائع وكواليس اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية في 22 أكتوبر 1956، مجلة العصور الجديدة، العدد 09، 2013

• تقي الدين عرباوي، محمد شرقي، القضية الجزائرية وصراع الحرب الباردة (العدوان الثلاثي على مصر نموذجا)، مجلة الأحياء، المجلد 22، العدد 30، جانفي 2022

• تيزي ميلود، خلفيات الصراع بين الداخل والخارج بعد مؤتمر الصومام 1956، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية، العدد 01

• عبد القادر فكاير، مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية (1954-1962)، المجلد 03، العدد 03، 2021

• عبد النور جودي، الدعم السياسي المصري للثورة الجزائرية (1954-1962)، حوليات أدب عين الشمس، المجلد 45، أفريل- ماي 2017

• عمر بوضربة، موقع النشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير الوطني (1955-1962) مكاتب جبهة التحرير الوطني بالبلدان العربية أنموذجا ، المجلة التاريخية الجزائرية ، العدد 04، سبتمبر 2017

• عيسى ليتيم، مكتب جبهة التحرير الوطني بنيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية وأمريكا اللاتينية (1956-1962)، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 49، العدد 05، 2022

• قراوي نادية، التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني خلال الثورة الجزائرية (1954-1962) ، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 05، العدد 01، جوان 2021

• نصيرة شوحة، لمياء بوقريوة، المفاوضات التونسية الفرنسية واستقلال تونس، مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد 06، العدد 02، 2021

_5_ الملتقيات:

• مصطفاوي علوي، تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية (1954-1962)، دراسة قانونية وسياسية، جامعة قالمة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2 و3 ماي 2012

6_ الرسائل الجامعية:

• ابراهيم العرافي، محمد خيضر ودوره النضالي الوطني (1939-1967)، أطروحة دكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2020

• أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 01 نوفمب 1954 إلى غاية 19 سبتمبر 1958، رسالة ماجستير، تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2002

• أمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية (1954-1956)، رسالة ماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة باتنة، 2006

• أيمن عسلي، شعيب لفويرح، الوفد الجزائري في القاهرة ودوره في دعم ثورة التحرير (1954-1962)، مذكرة ماستر، تاريخ معاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2022

• توفيق بورنو، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية(1954-1962)، أطروحة دكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة وهران، 2015

• حكيمة شتواح، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، أطروحة دكتوراه، تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2001

• زهرة طويرات، علاقات جمال عبد الناصر بالوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني (1953-1957)، مذكرة ماستر، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018

• زيان عمار، العلاقات الجزائرية المصرية في عهد الرئيس أحمد بن بلة ما بين 1962-1965(الميدان الثقافي أنموذجا)، رسالة ماجستير، تاريخ معاصر، جامعة ال جزائر02، 2015

• شهرزاد حامي، الهيئة التنفيذية المؤقتة والاستفتاء على استقلال الجزائر (19 مارس 1962-28سبتمبر1962)، رسالة ماجستير، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 01، 2018

• عبد الباقي براكني، قيادات حركات التحرر في بلدان المغرب العربي (الحبيب بورقيبة ، علال الفاسي دراسة مقارنة)، أطروحة دكتوراه، تاريخ معاصر، جامعة تبسة، 2021

• عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008

• عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية(1954-1962)، أطروحة دكتوراه، تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة الجزائر،2006

• عرعار زكية، الخطاب النقدي ما بعد الكولونيالي عند مصطفى الأشرف، أطروحة دكتوراه، النقد الأدبي والدراسات الثقافية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017

• عيسى ليتيم، الكتلة الأفروآسياوية وقضايا التحرر (القضية الجزائرية أنموذجا)، رسالة ماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة باتنة، 2005

• محمد الدام، النشاط السياسي والعسكري للثورة الجزائرية في المغرب الأقصى (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2021

• محمد خيشان، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1947-1957)، رسالة ماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر، 2002

• محمد شطيبي، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، رسالة ماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2009

• معمر العايب، مؤتمر طنجة 1958(دراسة تحليلية تقييمية)، رسالة ماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر، 2002

• مليكة بن قدور، البعد الافريقي للثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2017

• مميش فضيلة، نصري ابتسام، التطور السياسي للثورة التحريرية بعد مؤتمر الصومام (1956-1962)، مذكرة ماستر، تاريخ الجزائر المعاصر، 2014

7_ المجلات:

• أبطال من ذاكرة الثورة، ج01، وزارة الثقافة، الجزائر

• **أحسن** بومالي ، أدوات الدبلوماسية أثناء الثورة التحريرية ، مجلة المصادر، العدد 16، 2007

• عبد القادر خليفي، المؤتمرات الأفروآسياوية، مجلة المصادر، ج02

• لزهر بديدة، الثورة الجزائرية معارك وانتصارات، ج01، بن سنان للنشر والتوزيع، الجزائر

• لزهر بديدة، رجال من ذاكرة الجزائر، ج03، وزارة الثقافة، الجزائر

• مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 10، الجزائر 2004

• نجود ظافر، ثوار وشهداء من الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر

8_ القواميس والموسوعات:

• عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 01، ط01، دار مدام يونيفارسيتي براس، قسنطينة، 2015.

• عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 02, ط01، دار مدام يونيفارسيتي براس، قسنطينة، 2015.

• عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط 01، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009

• عبد الله مقلاتي، موسوعة أبطال وأعلام الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012

• عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج01، دار الهدى، بيروت، لبنان، 1990

• عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج 02، ط 03، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990

• عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج03، دار الهدى، بيروت، لبنان، 1990

• عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج04، ط02، دار النفائس، عمان، الأردن، 1990

9_ المواقع الإلكترونية:

http://www.bbc.com.

فهرس الموضوعات

العنـــــــوان	الصفـحة
مقدمة	أ-هـ
تمهيد: نشاط الوفد الخارجي قبل حادثة اختطاف الطائرة	06-12
الفصل الاول: ظروف الثورة الجزائرية قبل اختطاف الطائرة	
المبحث الأول: الظروف المحلية	
المطلب الأول: تطور الثورة الجزائرية عسكريا	16
المطلب الثاني: تنظيم الثورة الجزائرية	21
المبحث الثاني: الظروف الإقليمية والعربية والدولية	
المطلب الأول: استقلال المغرب وتونس	29
المطلب الثاني: دعم الدول العربية للقضية الجزائرية	**34**
المطلب الثالث: تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية	41
المبحث الثالث: بداية المفاوضات الجزائرية الفرنسية	
المطلب الأول: الاتصالات السرية بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا سنة 1956	43
المطلب الثاني: الوساطة التونسية المغربية لحل القضية الجزائرية	46
خاتمة الفصل الأول	48
الفصل الثاني: حادثة اختطاف الطائرة وردود الفعل	
المبحث الأول: نبذة عن المختطفين	
المطلب الأول: أحمد بن بلة	52
المطلب الثاني: حسين آيت أحمد	54
المطلب الثالث: محمد بوضياف	56
المطلب الرابع: محمد خيضر	58
المطلب الخامس: مصطفى الأشرف	61
المبحث الثاني: وقائع وحيثيات اختطاف الطائرة	62

المبحث الثالث: ردود الفعل الوطنية والدولية	67
المطلب الأول: ردود الفعل الوطنية	67
المطلب الثاني: ردود الفعل العربية	68
المطلب الثالث: ردود الفعل الغربية	75
خاتمة الفصل الثاني	**78**
الفصل الثالث: انعكاسات حادثة اختطاف الطائرة على مسار الثورة الجزائرية	
المبحث الأول: الانعكاسات على المغرب العربي	
المطلب الأول: على جبهة التحرير الوطني	82
المطلب الثاني: في تونس والمغرب	83
المبحث الثاني: الانعكاسات في الخارج	
المطلب الأول: على الجانب المصري	86
المطلب الثاني: إعادة تشكيل الوفد الخارجي	92
المبحث الثالث: مصير الزعماء الخمس	
المطلب الأول: بن بلة ورفاقه في سجون فرنسا	94
المطلب الثاني: الإفراج عن الزعماء الخمس	96
خاتمة الفصل الثالث	98
الخاتمة	100
الملاحق	103
قائمة المصادر والمراجع	109
فهرس الموضوعات	/

الملخص

أمام التطورات التي حققتها الثورة الجزائرية سياسيا وعسكريا ودبلوماسيا خلال مرحلتها الأولى وكرد فعل على ذلك أقدمت السلطات الفرنسية يوم 22 أكتوبر 1956م على اختطاف طائرة تابعة للخطوط الملكية المغربية والتي كانت تقل اعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني أحمد بن بلة، محمد خيضر، محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، بالإضافة إلى الصحفي مصطفى الأشرف كانوا متجهين من المغرب إلى تونس للمشاركة في القمة المغاربية ، حيث تم تحويل الطائرة إلى مطار الجزائر وأعتقل الزعماء الخمس للثورة الجزائرية، وخلفت هذه الحادثة صدى كبيرا على الصعيدين الوطني والدولي كما أفرزت مجموعة من الانعكاسات تجلت في أبعاد مختلفة مغاربيا وإفريقيا وعالميا.

الكلمات المفتاحية:

اختطاف الطائرة، الثورة الجزائرية، الزعماء الخمس، 22 أكتوبر 1956م، الوفد الخارجي، أعضاء الوفد الخارجي.

Summary

In light of the developments achieved by the Algerian revolution politically, militarily and diplomatically during its first phase, and in response to that, on October 22, 1956, the French authorities hijacked a Royal Air Maroc plane, that was carrying members of the external delegation of the National Liberation Front, Ahmed Ben Bella, Mohamed Khaydar, Mohamed Boudiaf, and Hussein Ait. Ahmed, in addition to journalist Mustafa Al-Ashraf, was heading from Morocco to Tunisia to participate in the Maghreb summit, where the plane was diverted to Algiers airport and the five leaders of the Algerian revolution were arrested. This incident left a great resonance at the national and international levels and also produced a group of The repercussions were evident in various dimensions in the Maghreb, Africa, and globally

Keywords:

The plane hijacking, the Algerian revolution, the five leaders, October 22, 1956, External delegation, members of the external delegation